

بيان أمير المؤمنين حفظه الله بمناسبة عيد الفطر السعيد

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

العدد ٤٠٠ شوال ١٤٣٠ هـ الموافق سبتمبر - أكتوبر ٢٠٠٩ م

الانتخابات المضحكة وما تستهدف منها أمريكا



نعم! ستخسر المعركة في وقت لاحق

رجال صنعوا التاريخ

الملا أمين الله «بورجان»



المسؤول العسكري لولاية هرات يتحدث للصمود

إن تاريخ ولاية هرات تاريخ عريق ومليء بالبطولات والتضحيات في سبيل نصرته الجهاد وأهله، وهم اليوم أيضا يقومون بذلك على أفضل وجه



في هذا العدد

- ١- الافتتاحية
- ٢- بيان أمير المؤمنين حفظه الله
- ٣- مسيرة الانتخابات الأفغانية
- ٤- إن للبيت ربا سيمنعه
- ٥- لقاء العدو
- ٦- رجال صنعوا التاريخ
- ٧- الانتخابات المضحكة
- ٨- نعم! ستخسر المعركة
- ٩- شهداؤنا الأبطال
- ١٠- يا سياف! درست في ولكن
- ١١- ننتظر وينتظرون
- ١٢- إنهم يقتلون جنود الناتو
- ١٣- الولاء والبراء
- ١٤- ولاية قندوز والأحداث الأخيرة
- ١٥- أهم الأخبار الميدانية
- ١٦- الإحصائية

رئيس مجلس الإدارة

نصير الدين "هروي"

رئيس التحرير

شهاب الدين "غزني"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوئي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني

فداء قندهاري



ماذا بعد تحذير مكرستال بفشل قواته في أفغانستان؟

لقد قام قائد القوات الدولية التابعة للحلف الأطلسي في أفغانستان الجنرال الأمريكي ستانلي ماركريستال مؤخراً بتقديم تقرير شامل عن الوضع الأفغاني إلى وزارة الدفاع في الإدارة الأمريكية وضح فيه أن المهمة العسكرية ستفشل إذا لم يتم إرسال تعزيزات إضافية إلى أفغانستان.

وحسب ما أوردت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية أنها حصلت على تقرير سري من ٦٦ صفحة أعده ماركريستال لتقييم الحرب في أفغانستان يقول فيه بوضوح أنه لا بد من إرسال مزيد من القوات خلال السنة المقبلة وإلا فإن نتيجة المحاولات العسكرية التي دامت ثماني سنوات ستكون الفشل.

وقد شمل التقرير جوانب مختلفة للقوات الأجنبية المتواجدة في أفغانستان وتقييماً شاملاً لوضع إدارة كرزاي الأمني والإداري، حيث وصف فيه ماركريستال الحكومة الأفغانية الحالية بأنها منغمسة في الفساد الذي يهدد مهمة القوة الدولية لحفظ الأمن في أفغانستان.

كما قدم تفاصيل جديدة عن قوة المجاهدين (الطالبان) حيث وصفهم بأنهم عدو قوي ومتطور يستخدم وسائل إعلامية متطورة لنشر نشاطاتهم العسكرية وتجنيد الشباب والتعطيل لعمليات قتالية ناجحة في داخل المدن الأفغانية.

وعبر ماركريستال في نهاية تقريره إن الفشل في تأمين موارد مناسبة يهدد بإطالة أمد النزاع وزيادة عدد الضحايا والتكاليف وبالتالي خسارة الدعم السياسي، وأي من هذه المخاطر يطي على الأرجح فشل المهمة.

وقد أكد كل من قائد القيادة الأمريكية الوسطى الجنرال ديفيد بتراوس وقائد هيئة الأركان المشتركة مايك مولن تقييم قائد القوات الأجنبية بأفغانستان الذي يطلب فيه بإرسال المزيد من القوات إلى هذا البلد.

وتتمك مايسمى بقوة المساعدة الأمنية الدولية (إيساف) ٦٥ ألف جندي في أفغانستان، إضافة إلى ٤٠ ألف جندي من القوات الأمريكية تشارك قوات إيساف في العمليات القتالية ضد المجاهدين.

وفي المقابل صرح الرئيس الأمريكي باراك أوباما كرد فعل له على تقرير ماركريستال وقال بأنه يدرك أن الأمريكيين تعبوا من الصراع في أفغانستان، وأنه يقوم حالياً بدراسة ما إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتبع الإستراتيجية الصحيحة هناك.

ولم يلجأ أوباما إلى عزله بإرسال المزيد من القوات العسكرية إلى أفغانستان نظرية لطلب قائد القوات الأمريكية وقوات الناتو لتكون الشعب الأمريكي يخالف إرادته في إرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان.

من جانبته اعترف وزير الدفاع الأمريكي روبرت غينس هو الآخر بأهراق الأمريكيين والقوات الأجنبية في أفغانستان وصرح بذلك في قوله: إن أماننا وقت محدود لإثبات نجاح هذه المقاربة وليس مفاجئ أن يكون الأمريكيون قد تعبوا من رؤية أبناهم بجازفون ويقتلون".

وتأتي هذه التصريحات الأمريكية في وقت تشدد فيه موجة العمليات العسكرية ضد القوات الأجنبية وترتفع حصيلة خسائر هذه القوات إلى أعلى مستوياتها منذ احتلال القوات الأجنبية لأفغانستان.

الحصيلة التي أجبرت كثيراً من أعضاء حلف شمال الأطلسي بإعلان انسحاب قواتهم من البلد الذي يشتهر تاريخياً بمقبرة الغزاة والمحتلين.

فها هو رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني يعلن في القمة الأوروبية في بروكسل عن سحب ٥٠٠ جندي إيطالي من أفغانستان، ويقول: من الأفضل للقوات الدولية أن تغادر أفغانستان في أقرب وقت ممكن، وتعتبر هذه من أفضل الإستراتيجيات.

ويعلن وزير الدفاع القندي بيتر مكلاري أن بلاده لن تستطيع الاستجابة للدعوات الرئيس الأمريكي باراك أوباما بخصوص إطللة أمد مهمة قواتها المشاركة في احتلال أفغانستان، وأكدت نيته في سحب قواتها العسكرية بحلول نهاية عام ٢٠١١.

وقال وزير الدفاع الفرنسي إيرفييه موران أن باريس سترفض أي طلب فوري من قبل الرئيس الأمريكي باراك أوباما بشأن إرسال تعزيزات عسكرية إضافية إلى أفغانستان، مؤكداً أن بلاده أرسلت بالفعل ما يكفي من القوات لدعم مهمة حلف شمال الأطلسي الناتو، والحديث عن إرسال تعزيزات إضافية الآن أمر غير واقعي".

ورغم دعوات أوباما بإرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان إلا أن أعضاء حلف شمال الأطلسي في غالبيتهم يرفضون من حيث المبدأ إرسال المزيد من قواتهم إلى أفغانستان حرصاً على رغبات شعبهم.

الفرصة الوحيدة التي كان ينتظرها الأمريكيون كوسيلة ممكنة لنجاتهم وخروجهم من المأزق الأفغاني هو إجراء انتخابات رئاسية التي روجوا لها وصرخوا لأجلها مبالغ باهظة، ولكنهم لم تنفعهم كذلك سوى مزيداً من الانتحار وكشف عورات عزلتهم المسنين.

فالآن وبعد مرور ثماني سنوات من احتلال الأمريكي لأفغانستان لم يبق لهم إلا الهزيمة المطلقة مقابل المجاهدين، واستقبال التوابيت الملفوفة بالأعلام الأمريكية للجنود الذين لقوا مصرعهم في المواجهات الدامية مع المجاهدين.

فلا يبقى للأمريكان بعد ذلك أي خيار آخر سوى خيار السحب لجميع القوات الأجنبية وإنهاء احتلال أفغانستان، ولو يريدون أن يستمروا في احتلالهم لأفغانستان فسبكون مصيرهم كمصير من كان قبلهم من المحتلين المهزومين - من الإنجليز والسوفييت.

وقد خاطبهم أمير المؤمنين في خطابه الأخير بقوله:

يجب على المحتلين أن يطلعوا تاريخ أفغانستان بدءاً من غزو الإسكندر الأكبر وجنكيز خان إلى يومنا هذا، وليعتبروا من مصير المحتلين فيه، وإذا كانوا لا يرغبون في مطالعة التاريخ الغابر فليظفروا إلى ما شاهدوه في السنوات الثمانية الماضية، وما كسبوه فيها!

بيان أمير المؤمنين حفظه الله بمناسبة عيد الفطر السعيد

الحمد لله أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين، أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه أجمعين.

أما بعد!

يقول الله عز وجل (قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَتُكِّمْتُ وَنَحَّيْتُ وَمَمَّنَّيْتُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الأنعام/ ١٦٢

نقدم تهنئتنا من صميم القواد بمناسبة أداء فريضة الصوم في شهر رمضان المبارك، وحلول عيد الفطر السعيد لإخواننا المجاهدين الأبطال، و أسر الشهداء في سبيل الله وشعبنا المؤمن والأمة الإسلامية جمعاء، نسأل الله أن يتقبل منكم جميعاً عبادتكم وتضحياتكم، وأن يعيد علينا هذه المناسبات الطيبة، مناسبات التفاني والأخوة والسعادة في جو من الفرح والهناء والانتصار على الأعداء المحتلين. آمين.

ولنهنكم بالفتوحات التاريخية للمجاهدين في خنادق القتال ولنرجو الله تعالى أن يتقبل من المجاهدين جهادهم، و من الشهداء تضحياتهم في سبيل الله تعالى.

استغلالاً لهذه الفرصة الكريمة وإحساساً منا بضرورة هذا الزمن نرى الكلمات التالية جديرة بالذكر وهي :

١- نطمئن شعبنا الأبوي ومجاهدنا الأبطال بأن المخططات الاستعمارية لاحتلال أفغانستان قد واجهت بفضل الله تعالى ثم ببركة تضحياتكم الغشل الذريع.

إن حلف الناتو قد نفذ بقيادة العسكريين من وزارة الدفاع الأمريكية خلال السنوات الثمانيّة الماضية السياسات العدوانية البشعة التي كان يقصد ومن ورائها تسخير الشعب الأفغاني عن طريق استعمال القوة العسكرية، وقد جريت أحداث ما وصلت إليها من تقنياتها الحربية وجميع أنواع الأسلحة حتى الكيماوية منها وأنشأت مئات مراكز الإشاعة الحربية، وأنفقت مليارات الدولارات على الإعلام للنفخ في قوة أمريكا الحربية وإرعاب الجهة المقابلة، ولكن جميع هذه الجهود باءت بالفشل وعجزت عن أن تكسبهم النصر في ميدان القتال، بل وتحولت المقاومة الجهادية ضد الاحتلال إلى انتفاضة شعبية وطنية عمت البلد كله، والتي أصبحت على مشارف الفتح بإذن الله تعالى.

إن المحتلين يجب عليهم أن يطلعوا تاريخ أفغانستان بدءاً من غزو الإسكندر وجنكيز خان إلى يومنا هذا، وليعتبروا من مصير المحتلين فيه، و إذا كانوا لا يرغبون في مطالعة التاريخ الغابر فليتنظروا إلى ما شاهدوه في السنوات الثمانيّة الماضية، وما كسبوه فيها!

وإن كانوا يعجزون عن تقدير خسائرهم في هذه السنوات فليتنظروا إلى نتيجة العمليات القوية التي أجروها منذ ثلاثة أشهر في ولاية هلمند والتي كانوا يسمونها بعمليات (الخنجر) و (قبضة الذمير).. ما ذا جنوا منها؟

ألا تكفيهم هذه الهزيمة التاريخية عاراً وخزياً؟!

إن كان الغرب قد أخفى خسائر هذه العملية عن الإعلام فإنها لا تخفي على الحكومات الغربية، وهي تعي حقيقة إلى أي مدى وصلت خسائرها؟ وإلى أي درك سقطت مغويات جنودها؟

إن الغرب مهما زاد من حجم قواته الحربية في أفغانستان فإن النتيجة لن تكون سوى الهزيمة المطلقة.

إن المنافع الحربية في الناتو والجيش الأمريكي وخاصة جنودها الأسرى يعترفون أن خسائر القوات المحتلة في الأموال والأرواح أكبر بكثير مما تعترف بها تلك الجهات رسمياً.

على أية حال فإن السياسات التي يتخذها الاحتلال تجاه القضية فهي يمكنها أن تكون سبباً في استمرار الحرب، ولكنها ليست حلاً للقضية أبداً، لأن تواجد القوات الغازية على أرض أفغانستان ليس حلاً للمشكلة، بل هو بنفسه أصل المشكلة.

إن الفساد في الحكومة العميلة، و اختلاس الأموال، و تجارة المخدرات، ووجود جماعات (الماфия) وتمتع تجار الحرب بالقوة والمكانة، وتقوية مراكز القضاة من خلال برامج مدروسة هي كلها نتائج طبيعية للمعاهدات الاستعمارية التي تتم بين العناصر النفعية العميلة وبين المحتلين، وقد أدت هذه المعاهدات بالناس ليواجهوا الفقر والمجاعة والبطالة التي اضطرت الناس لبيع قذات أكبادهم من البنين والبنات .

والغريب في الأمر أن المحتلين يسعون لتسليط هذا النظام الفاسد مرة أخرى على شعبنا المضطهد من خلال إجراء الانتخابات الأخيرة، والتي قاطعها الأغلبية في هذا البلد.

ومن الطبيعي أن يرفض الناس نتيجة هذه الانتخابات التي لا يكون أثرها إلا ازدياد المشاكل واستمرار الحرب. ولذلك يجب أن تحل مشكلة تواجد القوات المحتلة على أرض أفغانستان أولاً وأن تظهر أفغانستان كدولة حرة مستقلة على خريطة العالم، ومن ثم يمكن التفكير في حل المشكلات الداخلية بين الأفغان أنفسهم، أما أن يكون هناك احتلال قائم في البلد فإن مصالحنا الدينية والوطنية سوف تقع تحت ظل المصالح الأجنبية، وتصبح ضحية للمخططات الاستعمارية.

إن هدفنا من الكفاح هو تحرير البلد من السيطرة الأجنبية، وإقامة حكم إسلامي عادل فيه، يرضاه شعبنا المسلم. وكل طرق التي تؤدي بنا إلى هذا الهدف مفتوحة..

إلا أن التفكير في السبل المؤدية إلى هذا الهدف يكون مجدياً حين يكتسب البلد حريته الكاملة، وحين لا تكون هناك جيوش محتلة تمسك بزمام الأمور.

بـ إن إمارة أفغانستان الإسلامية تريد من جميع الأبناء الأوفياء للبلد - بعد خروج القوات المحتلة - أن تكون لهم المشاركة في الحكومة وإقامة النظام لأن الأمور العمرانية، والاقتصادية، والسياسية، والتعليمية، والثقافية، للبلد لا يمكنها أن تتجه نحو الرقي إلا بمشاركة المخلصين وأصحاب التجربة من العلماء والمتخصصين من أبناء هذا البلد.

إنه من حسن الحظ أن عدداً كبيراً من أبناء هذا البلد في الداخل والخارج من ذوي التجارب والاختصاصات من أصحاب الكفاءات العالية لا يعترفون بالاحتلال ولا الإدارة العميلة التي أقامها المحتلون، بل يسعون لإقامة نظام إسلامي حر في هذا البلد.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تخطط لما بعد الاحتلال في ظل نظام العدل الاجتماعي للإسلام برامج للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لمستقبل هذا البلد.

فهي تسعى لتقوية البنية التحتية للاقتصاد، والاقتصاد، وتطوير التعليم، والصناعة والتنمية والزراعية في البلد.

جـ إن إمارة أفغانستان الإسلامية تنبه مرة أخرى المواطنين الذين يعملون في إدارة كابول العميلة، ويشدون من عضد الاستعمار بوقوفهم إلى جانب المستعمرين أن ينصرفوا عن معاداة الدين والوطن والشعب، ونقول لهم إن المستعمرين يتلقون بسواعدكم ويستمررون في احتلالهم للبلد.

إن المحتلين يهملون إلى جميع قيمنا الإسلامية، ويسعون من خلال مخططات مدروسة نشر المسيحية والدعوة إليها. وينهبون ثرواتنا الطبيعية بحيل مختلفة وقد حملوا بلدنا قروصاً باهظة تقضم ظهر الاقتصاد البلد.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تفتح طريق الأمن أمام جميع من يترك طريق الخدر والخيانة للشعب والوطن.

وليعلم الناس جميعاً أن انتفاضتنا الشعبية الشاملة ضد المحتلين هي كاسيل العرمم يجرى كل من يقف في طريقه.

إن الظلم والتعذيب والمؤامرات والتحالفات والجنود المرتزقة لا تقدر على سد طريق هذه الحركة الجباشة، ولكي نكون قد قمنا بأداء مسؤولياتنا الإيمانية والتاريخية ينبغي أن نقف إلى جانب شعبنا ضد المحتلين، وبشكل خاص يجب على من يتسمون بالمجاهدين القداس في الحكومة العميلة أن يعدوا مكانتهم الجهادية بالوقوف في صف الجهاد، وترك صلوغ الكفار.

دـ إن إمارة أفغانستان الإسلامية لتؤمن بالإصلاح الاجتماعي وإصلاح ذات البين، وترحب بالابتكارات السليمة في إطار الشريعة الإسلامية، ولذلك تنتبه إلى نقائصها وتكثف جميع مجاهديها بالالتزام الشديد لمراعاة الأصول واللوائح الجهادية لكي يتمكنوا جميعاً من السير قدماً في إطار الشريعة الإسلامية مراعين لمصالح الشعب والوطن في حركتهم الجهادية.

وأن يثبتوا أنفسهم مدافعين حقيقيين عن الدين والوطن، وممثلين صادقين للمطالب الأساسية للشعب المسلم.

كما تعتبر الإمارة تصفية صلوغها ومحاسبة أفرادها من حتميات وتلقاها بشكل دائم ومستمر.

وبما أن العدو يواجه هزيمة عسكرية، وليس بعيد أن يعترف بهزيمته الكاملة، فإنه الآن يسعى لرمي آخر سهم في كنانته وهو سهم زرع الفرقة والخلافات بين الشعب المؤمن، لكي ينتقم لهزيمته العسكرية بهذه الطريقة، إلا أن العدو يواجه الفشل في هذا السعي الماكر أيضاً، لأن شعبنا المؤمن وفي لدينه ووطنه، ويعتبر الوحدة ونصرة المجاهدين من وجالبه الدينية، والعمل لتحرير بلده من حقوقه، وهو يعي تماماً أن الإعلام الغربي ما هو إلا بوقاً من أبواق (البنتاغون) الذي لا يجوز أن نقر بإشاعاته الباطلة.

إن تضامن شعبنا المؤمن للمجاهدين يزداد يوماً بعد يوم، ويجب على المجاهدين أن لا يعتبروا أنفسهم بعيدين عن الشعب، وأن يقوموا بالحفاظ على أرواح الناس وأموالهم وأعراضهم، وأن يقفوا سداً أمام من يعتدى على أرواح الناس وأموالهم وأعراضهم باسم المجاهدين بإيعاز من العدو.

وكنك يجب على المجاهدين أن يعتنوا بتربية الشعب تربية إسلامية حتى يكونوا بأنفسهم يد عون للمجاهدين، ولا ينبغي لشعبنا الأبي أن يدخله الذعر من التصريحات الجوفاء التي يدلى بها الناطقون العسكريون باسم العدو كتصريح قائد القوات البريطانية التي جازف فيها أنهم سيقبضون في أفغانستان لأربعين سنة أخرى.

ولنتذكر أن أباءنا جاهدوا ضد الإنجليز لثمانين سنة ماضية بدءاً من ١٨٣٩م إلى ١٩١٩م إلى أن هزمهم بإذن الله تعالى، وحصلوا على حريتهم، إن عزمنا اليوم أقوى من الأمس، وإن إعدادنا العسكري اليوم أحكم من الأمس، وإن الأسلحة التي بأيدينا اليوم فهي أحدث مما كنا نملكها بالأمس، إن ظروف المنطقة بفضل الله تعالى في صالحنا أكثر مما هي في صالح العدو، ولذلك سنستمر بإذن الله تعالى في جهادنا إلى أن نطرد العدو ونحصل على الحرية الكاملة.

إن بياناتنا السابقة بخصوص تشديد المقاومة وتوسيعها لم تكن ببيانات إشاعة جوفاء، فقد رأي الجميع مصداقيتها في ميدان الواقع، وإننا نقول للمرة الأخرى أن عملياتنا الهجومية القادمة في ضوء التكتيكات القتالية الحديثة ستدخل إلى مرحلة جديدة والتي لا تكون نتيجتها إلا ارتفاع قدر خسائر العدو بشكل لم يسبق لها مثيل، وسوف تقود العدو إلى الهزيمة الحتمية بإذن الله تعالى.

هـ - إن إمارة أفغانستان الإسلامية تؤمن بإقامة علاقات ثنائية إيجابية مع جميع الدول المجاورة في إطار من الاحترام المتبادل، و تريد فتح باب جديد للتعاون الشامل معها في مجالات التنمية الاقتصادية وحسن الجوار، إننا نعتبر المنطقة كلها بمثابة بيت واحد في مقاومتها للاستعمار، ونريد أن نقوم بدورنا الإيجابي في استقرار الأوضاع في المنطقة، ونطمئن جميع الدول بأن الإمارة الإسلامية - بصفتها قوة تترك مسؤولياتها وصلاحياتها - كما أنها لا تسمح لأحد أن يتدخل في شؤونها، فهي أيضاً لا تتدخل في شؤون الآخرين. وليكن واضحاً أننا ضحية الإشاعات السنية لوسائل إعلام العدو الذي أوجد شكوكاً وتوتراً بيننا وبين عدد من الدول، إنه يتهمنا كذباً بمسألة التعليم وعدم رعاية واحترام حقوق المرأة..

إن إعلام العدو يصورنا بالزور والبهتان تهديداً لبعض الدول في العالم.

إن الإمارة الإسلامية تتسح الفرصة بإيجاد ظروف مناسبة لرفع مثل هذه الشكوك والشبهات حولنا بالإجابة العملية عليها.

إن الإمارة الإسلامية لتوجه نداءها لشعوب الغرب أن لا تتخدد بادعاءات (اوباما) الذي يعتبر الحرب في أفغانستان حرب الاضطراب.. إن الغرب ليس مضطراً للخوض في هذه الحرب، إنها حرب من وراءها أغراض مشبوهة، أعلنت بناءً على أدلة كاذبة إنها تضر بالبشرية جمعاء وتتسبب في بروز أزمة اقتصادية عالمية، وتوتر في الأوضاع العالمية، (إن فقدان الثقة وتغطى الأصول المتعلق عليها لنتائج لهذه السياسات اللامعقولة).

إنه لا ينبغي أن تتخدد الشعوب الغربية بادعاءات الأمين العام لحلف الناتو (راسموسن) ورئيس الوزراء البريطاني التي يعتبران فيها الحرب الدائرة في أفغانستان حرب الدفاع عن الغرب، يجب أن لا تشوش هذه المزاعم التي لا أساس لها أذهتكم، إنها مزاعم باطلة يستند إليها حكامكم خدعة لجواز الحرب الظالمة المسلطة علينا والتي تخالف جميع الأعراف الدولية.

إن الأعراف الدولية المعاصرة لا تبيح لأي دولة في العالم أن تتدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة.

إنه يجب أن يدرك حكام البيت الأبيض المغرورون وحلفائهم الإنجليز أن تدخلهم في شؤون دول المنطقة ومن مسافة آلاف الكيلومترات مرفوضة قطعاً، وإن الحرب الدائرة في المنطقة بهدف الإمبريالية والتوسعة الاستعمارية تحت لافتة الحرب ضد الإرهاب هي حرب في حقيقتها ضد القيم الإنسانية، والعدل، والسلام، وتقسيم وسائل العرش بشكل عادل، وهي تسمى باسم وآخر إلى سمعة الممثلين الأصليين لأمال شعبنا المسلم.

إنني أرجو في هذا الصدد من جميع الدول الإسلامية، والدول القوية المجاورة، وحركة الدول غير المنحازة، أن تقوم بإداء دورها الإيجابي التاريخي كما أرجو من الأمة الإسلامية جمعاء والحركات الجهادية في العالم أن تنتهب إلى مؤامرات الأعداء بإنشاء الخلافات الداخلية فيما بينها، وأن توحد جهودها بشكل شامل للتحرير والدفاع عن الأمة المظلومة المحكومة.

وفي الأخير أهيب بجميع المسلمين أن لا ينسوا الأيتام والأرامل والتكالي إلى جوار أهلهم على أن يدخل عليهم فرحة العيد، لأنهم ثراري من نذروا أنفسهم في سبيل الله، وإقامة النظام الإسلامي بجهادهم ضد معسكر الكفر، وأن لا ينسوا الأسر المنكوبة من الشباب والشيوخ والنساء والوالدان الذين راحوا ضحية القصف الأمريكي في قرى أفغانستان وأريافها، وأصبحوا اليوم مفقودين عدا.

وفي الأخير نهنئكم مرة أخرى بعيد الفطر السعيد

على أمل الحرية الكاملة وقيام النظام الإسلامي

والسلام

خادم الإسلام أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد

من الحبر الملوّث بدم الخنزير إلى أعمدة الإنارة في كابول

ونكن مشكلة المعتدين مع أفغانستان كانت دوماً في عملية الخروج منها وليس في عملية الدخول إليها . وعندما فشل الإنجليز في سحب جيوشهم من أفغانستان تركوها لتدفن في أرضها مكتلين بضابط واحد تمكن من الهرب في آخر حملاتهم عليها.

والعقاب قابل للتكرار طالما تكررت نفس الأخطاء /وإن عادوا عدنا/ فالشعب هو نفسه والأرض هي نفسها وطلاب العلوم الشرعية ينبتون فوق التربة الأفغانية كما تنبت الزهور التي تكسو الجبال بعد كل رجة مطر في موسم الربيع . وعلى أيديهم زال البريطانيون وزال السوفييت وسوف يزول الأمريكيين وجميع كلابهم المسعورة فتلاقي إمبراطورية العار الأمريكية مصيراً أسوأ من مصير إمبراطورية الشر السوفيتية.

يقول الجنرال الأمريكي نفسه (إن الأداء العسكري لحركة طالبان قد تطور كثيراً، ونفذ الحركة قد تمدد إلى خارج مناطقها التقليدية).

وفي الحقيقة أن الذي تطور ليس فقط هو الأداء العسكري لحركة طالبان، بل أيضاً الأداء السياسي الذي برهن على نضج كبير وإستقلالية لم يشهدها الجهاد السابق ضد السوفييت والذي تنازلت فيه المنظمات الجهادية عن دورها السياسي كاملاً ليقع هدفة في يد "الدولة المضيفة" و "الدول الماتحة" وهو الخطأ الذي تشعبت منه كافة المشاكل اللاحقة والتي تكبت الشعب الأفغاني.

وظهر التغيير أيضاً في درجة التماسك التنظيمي لحركة طالبان وقوة قيادتها وسيطرتها على القوات، وحكومتها في إدارة

" المشروع الأمريكي في أفغانستان في وضع سيئ وسير نحو الأسوأ".

قد يظن القارئ أن الفقرة السابقة مقتبسة من بيان لحركة طالبان، ولكنه سيصاب بالدهشة إذا علم أنها جاءت على لسان رئيس أركان الجيش الأمريكي. وهذا يؤكد حقيقة أن الجيش الأمريكي يسير نحو هزيمة مؤكدة في أفغانستان.

تزداد الدهشة إذا أتملنا باقي كلام الجنرال والذي يقول فيه " إن الولايات المتحدة في حاجة للبقاء في أفغانستان عدة سنوات"، والذي لم يستوعب نظرية "العمى القدرى" لا يمكنه فهم هذه العبارة. و "العمى القدرى" هو ما يحدث لطاغية عندما يرى الموت فأغراً فاه تحذيراً، ولكنه بدلاً من أن يرتدع فإنه يلطم نفسه في كل غطرسة وتكبر.

كما في قصة فرعون وهو بطارد النبي موسى وقومه، فالحق نفسه وجيشه داخل الخندق الجاف الذي إنشلق عنه البحر حتى ينحق بهؤلاء الضطماء المذعورين ليقتلهم وسط معجزة واضحة للعيان وتلمسها اليد ولا تحتاج إلى برهان ذهني. ولكن فرعون أصيب " بالعمى القدرى" حتى ينفذ فيه قضاء الهلاك وهو على حالة التجبر والكفر.

في أفغانستان أصيبت الولايات المتحدة " بالعمى القدرى" الذي أصيب به الإتحاد السوفيتي في نفس المكان .. ونراها تمسك نفس الطريق لتتلاقى نفس المصير.

في الأيام الأخيرة من عام ١٩٧٩ احتل "الجيش الأحمر" أفغانستان بضربة سريعة ومباغتة في أكبر عملية إرار جوى بعد الحرب العالمية الثانية. كان نصراً سهلاً أصاب المعتدين بالغرور.

المناطق الواقعة تحت سيطرتها الدائمة أو المؤقتة.

لذا فإن تفتت الحركة (بتصنيفها إلى معتدلين ومتطرفين)، أو إفعال تنظيمات جديدة أو بحث تنظيمات فاشلة إنتهى دورها منذ الحقبة السوفيتية الماضية، أو التضخيم الإعلامي لقيادات نافهة لا وزن لها على الساحة الجهادية، كل ذلك يعتبر أهدافا محورية للإحتلال، وبها يؤسس للإشفاق وربما إشتباكات أو حتى حروباً داخلية إن استطاع إلى ذلك سبيلا.

ومن تلك الوسائل التلويح لضعاف النفوس بالمشاركة في الحكم فيتمسكون عن شعبيهم ويفرطون في واجبهم الديني ويلتحقون بمعسكر الأعداء وباقي اللصوص والمرتشين. وقد نجح ذلك الأسلوب بدرجة كبيرة في العراق والصومال وفلسطين وأماكن أخرى كثيرة.

والانتخابات تكون دوماً فرصة لتجديد محاولات الغواية والتلويح بمغريات المال والسلطة.

كما أن الانتخابات تحت ظلال حراب المحتلين تكون فرصة لبث الإشفاق وبذر الفتنة بين أبناء الشعب الواحد وإحياء الفتن القديمة بأنواعها والتحرش بين العرقيات والمذاهب والمناطق.

وفي تزوير الانتخابات وسيلة لتمرير جميع أنواع الفاسدين وأعدان المحتلين. فالتزوير والفساد والرشوة بالمال لشراء الأصوات كلها وسائل "ديموقراطية مشروعة" حتى في الولايات المتحدة حامية حتى أوثنان الديموقراطية. وقد كانت مهزلة فوز جورج بوش الابن في ولاية حكمه الأولى خير مثال على زيف هذه "الديموقراطية" كلها، وأنها مجرد عملية إحتيال يقوم فيها الأقوياء المتسلطون بسرقة الحكم بطريقة تبدو للأغبياء شرعية ومنصفة.



من ضمن ما أظهرته الانتخابات الأخيرة في أفغانستان هو أن الصراع بين المتنافسين ليس فقط من أجل الفوز بغنائم الحكم الفاسد من سرقات وأختلاسات ورشى ، بل أيضا على إمكانية القرب من سلطات الإحتلال كونها مصدرا لجميع السلطات وماتحة للشرعية لجميع أنواع الفساد وجميع المجرمين والمفسدين . فليس الفضل وأكثر قربا من كرسي الرئاسة، لذا يتقاتل كبار المنحرفين من أجل حيازته. فعلى رأس مهام الرئيس ليس رعاية شئون شعبه ، بل تحسس اتجاهات الريح في مراكز صنع القرار في دولة الإحتلال . تلك هي خبرة البقاء لدى الحكام العملاء، فتكون كل حواسهم متيقظة لكل همسة، وتراهم يلاحقون مسئولى الإحتلال وقادته العسكريين وضباط الاستخبارات ورجال البرلمان وصحافة الإحتلال، وكل من يمكن أن يفيدهم بشئ لإبقائهم أحياء أولا، وعلى رأس السلطة ثانيا.

وذلك لاستثنى منه أحد من المرشحين حتى كرزاي رغم كونه عضوا عاملا في المخابرات الأمريكية منذ سنوات طويلة تمتد إلى ما قبل وصوله إلى سدة الحكم على ظهر طائرات الأباتشي. كما كان المذكور صديقا شخصيا لرئيس الاستخبارات الأمريكية السابق "وليام كلينسي" لذا فهو آمن من هذه الجهة. أما إرتباطة بإحتكارات النفط النافذة فيمنحة ثقة إضافية، فالمذكور منذ ما قبل رئاسته وهو موظف ومستشار لدى واحدة من أهم شركات النفط الأمريكية وهي "بونوكال".

ومشهور عنه أيضا صداقته لآل بوش : الأب والابن وال... ويبدو موقف كرزاي أكثر مثالية إذا نظرنا إلى خدماته (الألبونية) للإحتلال الأمريكى . فالرئيس هو المورد الرئيسى لتلك المادة لمخازن ومصانع الهيربيين في القواعد الجوية الكبرى. ويربطه تلك بمافيا المخدرات واسعة النفوذ داخل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، والتي تتغلغل إلى عبق تشعبات الحياة الأمريكية المالية والعسكرية والأمنية. وهي مافيا عضوية العلاقة مع القوة اليهودية الدولية سواء المقيم منها في إسرائيل أو في الولايات المتحدة أو غيرها.

الخازير وأعمدة الإثارة :

تتحقق الديموقراطية الإحتلالية بمجرد تلويث أصابع البلهاء

بالخبر القذر فهذا يكفي المحتل. ولكن الاحتلال لا يعرض القضايا الجوهرية أمام الشعب لأخذ رأيه فيها.

.. فمثلا لم يحدث أن طرحت في كابول قضية خط أنابيب النفط والغاز من بحر قزوين إلى الموانئ الباكستانية. ولا يعرف أحد من شعب أفغانستان تفاصيل تلك الصفقة أو نتائجها. وما هو الثمن الذي دفعته أفغانستان حتى يصبح مرور تلك الأنابيب ممكنا. ولم سالت من تمام هذا الشعب التي جرت أنهارا من أجل تحقيق أطماع شركات النفط الأمريكية. فعندما رفضت الإمارة الإسلامية الشروط المجحفة التي عرضتها تلك الشركات خرج الأمريكيون من المفاوضات (في منتصف يوليو ٢٠٠١ وقبل أحداث سبتمبر) ليقولوا أن الملاح وحده هو الذي سيحل النزاع.

ولم يتكلم أحد في كابول عن أن اتفاقية تحديد تلك الخطوط وقعها كرزاي مع برويز مشرف (في التاسع من فبراير ٢٠٠٢) بعد أن احتل الأمريكيون البلاد بمساعدة حلف شمال الأطلسي وتحالف الشمال الأفغاني، وبعد أن قام سلاح الطيران الأمريكي والبريطاني بحوالي أربعة آلاف وسبعمئة طلعة جوية أسقطوا فيها على رؤوس الشعب الأفغاني اثني عشرة ألف قتيلة قتلوا بها - حسب أقوالهم - أكثر من عشرة آلاف مقاتل والف مدني على الأقل. (ثم يقولون الآن أن كل ذلك كان من أجل تطهير أصابع بعض البلهاء بأخبار الديمقراطية الأمريكية النجسة!!).

- ولم تطرح أبدا على الشعب الأفغاني/ ولا أي شعب آخر/ مشكلة المكدرات في صورتها الحقيقية وأنها كانت السبب المباشر في شن الحرب على الإمارة الإسلامية التي أوقفت زراعة الأفيون، فحرمت بذلك الاقتصاد الأمريكي من مئات المليارات كانت هي أهم موارده من أي مصدر على الإطلاق. - إذا كان ذلك كله غير ممكن في "كابول الديمقراطية" فليس أقل من مجرد عرض الأسلوب الهيجي لدى تتبعية أمريكا وحلفائها في إبادة الشعب الأفغاني بالقصف الجوي والأسلحة البشعة التي يجهل معظم الناس في العالم تأثيرها بل يجهلون مجرد أسمائها.

كل ذلك لم يحدث ولن يحدث وغير ممكن الحثوث طالما الاحتلال جاثم على صدر أفغانستان ووشعها. ولكن عندما ينزاح ذلك الكابوس. كما إنزاح أمثاله من قبل، سيكون النظام

الإسلامي القائم مسئولاً أمام شعبه عن فتح كافة الملفات علنا، وعرض جميع المجرمين أمام القضاء الإسلامي ليقول فيهم كلمته.

فجميع الأدیان وحتى الأنظمة الوضعية في التاريخ لها موقف صارم تجاه من تعاونوا مع قوات الاحتلال أو سهلوا دخوله إلى بلادهم ، وذلك بلا فرق (إن كانوا رجالا أو نساء). فحتى في الأنظمة الغربية "الديموقراطية" فعلوا نفس الشيء ، وما زالت تكريات الحرب العالمية الثانية ماثلة في الأذهان وعوثة بالصوت والصورة. وثبتت أنهم قتلوا وشنقوا وأهانوا النساء وحلقوا شعورهن علنا وفي الميادين العامة.

وأفغانستان ليست إستثناء في تعاملها مع كل خائن لدينه ووطنه، ولن يشفع شيء لمن لوثوا أصابعهم بالأخبار النجسة بعد أن لوثوا أرض بلادهم بالمحتل الأجنبي . وبلا شك فإن تلك الأخبار أشد نجاسة من دم الخنزير الذي قد تزول نجاسته بمجرد الغسل بالماء أما ذلك الخبر المنعون فإن أثره لا يزول إلا بالدم لأنه تجس الوطن بجنود الاحتلال. وربما تمنى أحدهم نادما، في يوم قادم، لو أن أصبغة قطع قبل أن يقترب ذلك الإثم.

إن الأمريكيين لا يعرفون سديقا بعد أن بقضوا ما ربههم منه وتنتهى فائدته بالنسبة لهم .

والدنيا كلها تذكر كيف ألهم هربوا من " سايجون" عاصمة فيتنام الجنوبية بواسطة طائرات الهليكوبتر تاركين عملاتهم المحليين لسيوف الإنتقام تحصدهم حصدا.

ولم ينس الناس في أفغانستان ذلك الدرس البليغ الذي تلقته شباب حركة طالبان للزعيم الشيوعي السفاح " نجيب الله" الذي ظل مختبئا تحت حماية الأمم المتحدة وفي أحد مكاتبها في كابول لعدة سنوات. وبعد تحريرهم للعاصمة من حكم عصابات الفساد إستخرجوه من وعده وقتلوه وعلفوا جثته على أحد أعمدة الإنارة في موضع ليس يبعد عن القصر الجمهوري.

قد يتكرر الحادث مرة أخرى طالما أن هناك من لم يستوعب الدرس وعمل مع الغزاة الكفرة في إحتلال بلده وقتل شعبه.

فعلى هؤلاء أن يتحسسوا رقابهم كلما شاهدوا أحد أعمدة الإنارة في كابول.

فالويل كل الويل لمن تولى الأمريكان

وتخلى عن نصرته إخوانه الأفغان

ومحو الفكر والامة، وترويج النظام الديمقراطي، والقضاء على الحكم الاستبدادي، ورفع الفساد، لكن الله عز وجل بفضله كشف النقاب عن وجوههم السوداء، وذلك بإعطائهم فرصة مناسبة لإنجازهم مشاريعهم المتوية، فبدأوا ببناء دور الدعارة والرقص والخلاعة، وصلوا لتشجيع الفساد الأخلاقي في كابول عاصمة البلاد، وفتحوا أبواب مراكز التنصير والتبشير على مصراعها، وأرسلوا هبات لهذه المهمة.

والمصيبة الكبرى نشأت من خمول جمهور المسلمين وسكوتهم على الذل وضئوم الأعداء، فلم يرفعوا أصواتهم بانكين على قتل إخوانهم المسلمين في أكتاف البلاد وأطراف المعمورة، ولم ينددوا ما ارتكبت الأمريكان في أفغانستان وغيرها بكلمات غاضبة، ولعل حالة المسلمين وصلت إلى ما أخبر به الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ثوبان رضي الله عنه، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها" فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: "بئرا أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السمك، ولنيزعن الله من صدور عفتكم المهابة منكم، ولنذيقن الله في قلوبكم الوهن" فقال قائل: يا رسول الله! وما الوهن؟ قال: "خبأ الدنيا وخزاهية الموت". أخرجه أحمد في المسند، وأبو داود في السنن كتاب الملاحم باب في تداعى الأمم على الإسلام، والطبراني في مسند الشاميين من طرق عن ثوبان رضي

ما زلنا نسمع أصواتا عرّفع على المنابر وتشر عبر وسائل الإعلام. تدافع عن غزو الأمريكان واحتلالها لبلاتنا الإسلامية، في حين ترى أمة الكفر يصرون على اعتدائهم السافر، ويزعمون أن تقدير المسلمين مفروض إليهم، وأنه من حقهم أن يلعبوا دورا بارزا في تقرير مصير البلاد الإسلامية، وأنهم مستحقون لأن يعينوا لها رؤساء وأمراء وقضاة يحكمون على المسلمين بإرانتهم، ويستندون لإباحة قتل كل من ينكر حقهم هذا، ويستحلون في سبيل هذا الأمر سفك الدماء، والإثخان في الأرض، والجوسان خلال الديار، وارتكاب الجرائم البشعة والمجازر الإنسانية.

ومن سخافة عقول الطابور الخامس طابور التفاق والشفاق أنهم لا يزالون يطلقون آمالهم بالصلبيين، ويرون في بقائهم حياة سعيدة لأنفسهم، ويظعنون منهم خيرا لبلادهم، ولعل سبب هذا الأمل الخائب منهم رغم اعتدائهم على البلاد وظلمهم على المسلمين- ينتزع من قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَبِئْسَ مَثَلُ مَنْ هُمْ إِنْ لَمْ يَهْدِ الْغَوْمِ الظَّالِمِينَ } (المائدة- ٥١)، ألا ترى أنهم ظلموا أنفسهم بتولي الكفار المعنهي عنه، والله سبحانه لا يهدي الظالمين، فخابوا وخسروا ولم ينالوا خيرا.

وطالما تلقى اللوم على الذين تصدوا للاحتلال الأمريكي الغاشم، وقتلتوا المعتدين الصليبيين؛ لأنهم زعموا أنهم ما جاءوا إلا للدفاع عن الشعوب المنكوبة، وإعمار بلادهم،

الله عنه. علما بأن الغطاء هو ما يخلطه النبي من زيد ووسخ، شبههم به لقلة شجاعتهم وقلّة قدرهم.

نعم لم يعد للمسلمين اليوم وزن بين الأمم كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك في قوله: "يَلْ أُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عِبَادِهِ السُّهْبَةَ مِنْكُمْ، وَتُيَقْدَقَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ" فرغم كثرة المسلمين وبنوهم إلى مليرد وثلاثمائة نسمة أو أكثر لو وُزِلُوا بجَنَاحِ بَعُوضَةٍ لَوُزِلَهُمْ، وهذا هو سر التشبيه في قوله صلى الله عليه وسلم: "وَلَكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ" لأن هذا التشبيه يوحي بما يلي:

- ١- أنه سيأتي على المسلمين زمان يجرون في اتجاه تيار أمم الكفر طوعا لا بثنّون صلتهم عنها، كالغثاء الذي يحمله السيل العرم يسير معه محمولا مع تياره.
- ٢- أنه لا يكون لهم نور مؤثر بين الأمم ولا ينفعون الناس، كزبد راب يحمله السيل لا ينفع الناس.
- ٣- أن كبائهم سيكون متزلزلا، ويتوجه الخطر لوجودهم وبقائهم مثل الزبد يذهب جفاء.
- ٤- أن أفكارهم ستكون متفرقة شتى لا تتبع عن أصل واحد، مثل الغثاء الذي يحمله السيل خليطا من قاذورات الأرض، ولغثت الأشياء.
- ٥- أنه سيأتي على المسلمين زمان يكون أمرهم بيد غيرهم، لا يدرون ما يخطط لهم أعداؤهم، ويخضعون لكل ما يأتهم من الأوامر والنواهي، كالغثاء الذي يحمله السيل لا يدري مصيره الذي يجري إليه.

لاحظوا وتدبروا في واقع المسلمين اليوم، وتأملوا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمن وكاته عليه الصلاة والسلام قاله اليوم، والسبب في هذا الضعف هو الوهن حب الدنيا وكراهية الموت؛ وقد قال الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم: "إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخْتَلْتُمْ أَتْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى بَيْتِكُمْ". أخرجه أبو داود في السنن، والبيهقي في السنن الكبرى، والطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

والحقيقة أن المسلم—ين ملل شتى بسبب ما هم فيه من

التعزق الفكري، والبعد عن الكتاب والسنة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، وبسبب تقسّي مظاهر التقاطع والتدبير والنفرة والتكبر والتباغض والتحتناء، فكل واحد منهم يفتات على الآخرين من أهل الإيمان، ولا يهمه إلا شأنه، والحق منهم من وجد خليلا أو صديقا حميما بين خبثاء اليهود والنصارى، والعائل منهم من استمع للشائعات المغرضة، والأرجيف المنشورة عبر وسائل الإعلام الغربية التي تنال من عرض المجاهدين والعطاء والصلحاء والأبرار من المسلمين، والعبقري منهم من يتخذ الكفار أولياء، فيقال عنه: إنه رجل السياسة ورجل الشعب، وقد أمر الله تعالى بالاعتصام بحبل الله، ونهى عن التفرق واتخاذ الكفار أولياء، [وَلَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ وَالتَّبَيُّ وَمَا أَنْزَلَ إِلَهُ مَا اتَّخَذْتُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ] (المائدة-٨١).

فلويل كل الويل لمن اتخذوا الكفار أولياء، وتولوا الأمريكان والصليبيين، ووقفوا بجانبهم في الحرب الدائرة بين عباد الصليب وبين عباد الرحمن، وخذلوا المجاهدين في سبيل الله والمستضعفين، وتخلوا عن نصرة الأفغان، وهو فرض عليهم عينا بالكتاب والسنة، لأن الكفرة اعتدوا على البلاد الإسلامية، وعلى عرض المسلمين وأنفسهم وأموالهم ونواويسهم، وأهاتوا المقدسات الإسلامية، وألقوا المصاحف في الأماكن الفكرة أمام الملأ، وسبوا النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم عبر الصحف والمضانيب، فهل يعزرون بعد ذلك، أو يبقى لهم عهد، وهم نقضوه أول مرة؟؟!!.

لكن الأمة والحمد لله رب العالمين لا يزال فيها رجال يذوبون عن الدين، ويدافعون عن بوضّة الإسلام، ويضحون في سبيل الله بأنفسهم ونفائسهم، ويجاهدون بأموالهم وأولادهم، وقد قال الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَلَمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَذَلُهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ) أخرجه أحمد.

والبشارة العظيمة يحملها لأمة قوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَرُكِّنُ النَّفْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (الحجر-٩)، فإنه الكبير المتعال تعهد في هذه الآية المباركة بحفظ هذا الكتاب العظيم، حيث

يوكد أننا نحن نزلنا القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأنا لتعهد بحفظه من أن يزداد فيه أو ينقص منه، أو يضيع منه شيء، فالدين الإسلامي والحمد لله مصون من جتب الله تعالى عن الضياع، وخالد إلى يوم القيامة، ويتمتع ويسعد به المسلمون ما دامت السموات، وما دامت الحياة.

فالإنسان هو المحتاج في هدايته وسعائه لهذا الدين، وهو الخاسر في الدنيا والآخرة إن اعرض عن الذكر الحكيم، وهو الضال الهالك الحيران إن تولى عن احكام الإسلام وأخلاقه، وأما الإسلام فهو في رعاية الله وحفظه، وإن له ربا يحويه من تلاعب الأشقياء به، فخدلان المنافقين لاتصار دين الله هو الخسران لأنفسهم لا غير، وهذا ما اعتقده عبد المطلب جد نبينا صلى الله عليه وسلم في حق بيت الله قبل نزول القرآن الكريم، حيث قال لأبرهة: "إني أنا رب الإبل، وإن للبيت ربا سيمنعه".

روي أن أبرهة (الأشرم) امير جيش الحبشة باليمن وملكهم لما بنى بيتا مرتفعا بـ"صنعاء" عاصمة البلاد، وجعله كنيسة للنصارى، وسميت بـ"الفلنس" لارتفاع بنائها وعظوها أراد أن يصرف إليها الناس، كما يحج إلى الكعبة بيت الله الحرام، حتى كتب إلى النجاشي بذلك، ونادى بهذا الأمر في مملكته، فغضبت لأجله العرب العنانية والقحطانية، وكرهته قريش، حتى قصدها البعض فاستخف بها وأهانها، فدخلها فتية من قريش كما روى مقاتل بن سليمان- فأججوا فيها نارا فاحترقت وسقطت إلى الأرض.

ولما رأى ذلك سدة "الفلنس" رفعوا الأمر إلى ملكهم أبرهة، وقتلوا له: إنما صنع هذا بعض قريش غضبا لبيئتهم الذي تحج إليه العرب، فغضب عند ذلك أبرهة، وحلف ليمسرن إلى البيت ويهدمونه ويخربنه حجرا حجرا، ثم أمر الحبشة فهاهب وتجهزت، وسار في جيش كثيف عزم، واستصحب معه الفيل، فغادر "صنعاء" إلى مكة ليهدم هناك بيت الله الحرام.

انتهى عدو الله إلى "المقمن" وهو على ثلثي فرسخ من مكة المكرمة فنزل به، وبعث رجلا من الحبشة، فاغار على سرح اهل مكة، فساق إليه الأموال من الإبل وغيرها، وكان

في السرح مائتا بعير لعبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم بعث رسولا إلى مكة يسأل عن سيد هذا البلد، ويبلغه أن الملك لم يأت لحربهم، وإنما جاء لهدم هذا البيت، فإن لم يتعرضوا له فلا حاجة له في دمانهم، فلما جاء وكلم سيد قريش عبد المطلب قال له: والله ما نريد حربا وما لنا بذلك من طاقة، هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم عليه السلام.. فإن يمنعه منه فهو بيته وحرمة، وإن يخن بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه.. فالتفت معه إلى أبرهة..

ذكر اهل السير والمؤرخون أن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان أوسم الناس وأجملهم وأعظمهم، فلما رآه أبرهة (الأشرم) أجله وأعظمه وأكرمه، فنزل عن سريره، فاجلسه إلى جنبه على يساره، ثم تكلم معه عن طريق ترجمانه، فقلنا: ما حاجتك؟ فقال: حاجتي أن يرد علي الملك مائتي بعير أصيبتها لي، فقال الأشرم: قد كنت اعجبتي حين رأيك، ثم قد زهدت فيك حين كلمتي! اتكلمي في مائتي بعير... وتترك بيتنا هو دينك ودين أبائك قد جئت لهدمهم لا تكلمي فيه؟ فقال له سيد قريش: إني أنا رب الإبل، وإن للبيت ربا سيمنعه، قال: ما كان ليمنع مني، قال: انت وذاك!.. فرد عليه إله.

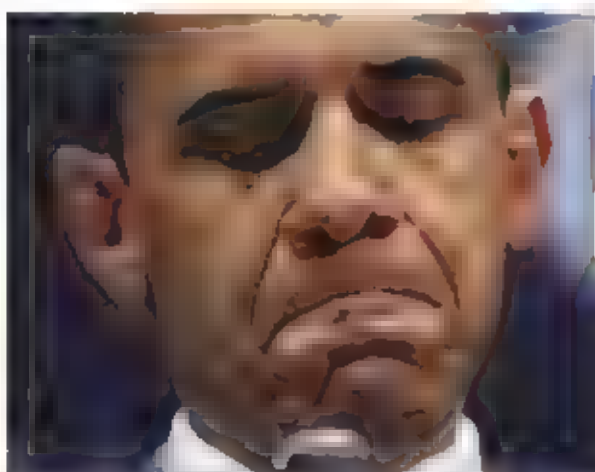
ثم انصرف السيد إلى قريش فأنبأهم الخبر، وأمرهم بالخروج من مكة تخوفا عليهم من معرة الجيش، ثم قام ومعه نفر من قريش يدعون الله ويستتصرونه، فقال وهو أخذ بحلقة باب الكعبة الشريفة:

لاهم إن العبد يـمـ جـع رحلة فامنع حلالك.
لا يغلبن صليبيهم : ومحالهم غنوا محالك.
إن كنت تتركهم وقبـ ملتنا فاسر ما بدا لك.
وانصر على آل الصليب : وعاهديه اليوم أنك.

ثم كان ما أراد الله من هلاك الجيش وقتلده، فأرسل عليهم جماعات من الطير فترمىهم بحجارة من سجيل ففجطهم كعصف مأكول. وهكذا جرت سنة الله في الكون من نصرة الحق ونقض الباطل، وهكذا انتهت قصة الطاغية العنصر الشرير بهلاكه وهلاك أحواله ومساعديه، وخسر الكثيرون من عملائه لخسارته.

مستقبلا مظلمًا لأنهم لم ينجحوا في إجراء انتخابات نزيهة وشفافة كما كانوا يطالبون لها، ولم يتمكنوا من تغيير الإدارة الفاسدة من جرائها، وفشلوا في إقناع شعوبهم بنجاح سياستهم وسداد خطاهم في قضية أفغانستان الممزقة لتكويهم اللينة. تلك بالهَمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ.

فالتصريحة التي تقدم لـ "أوباما" والزعماء الغربيين من جذب حذائهم الماهرة هو أن يحزموا أمتهم، ويلفوا عرشهم، وأن يطووا بساطهم استعدادًا للفرار من بلاد الاسود بلاد الاقفلان، وإلا فلغرق والهلاك في أوديتها محتوم عليهم وينتظرهم، ولا حظ لهم فيها غير الخزي والندامة، ولا ينلهم مكرهم وكيدهم بعد هذا، ولا حيلة لهم بعد اليوم في النجاح يحفظ لهم اعتبارهم أو يبقى لهم ماء الوجه. (تلك بأن الذين كفروا اشغوا الباطل وأن الذين آمنوا اشبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم) (محمد-٣)

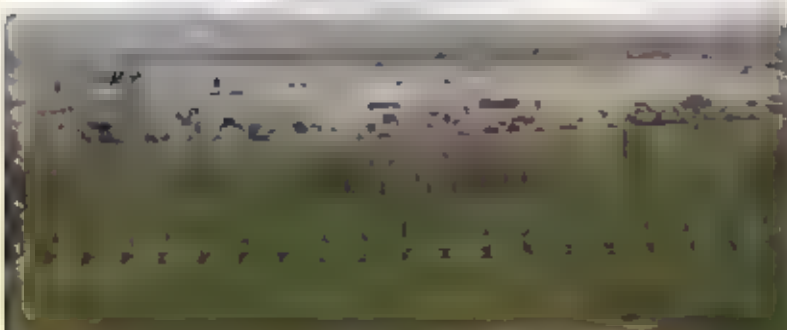


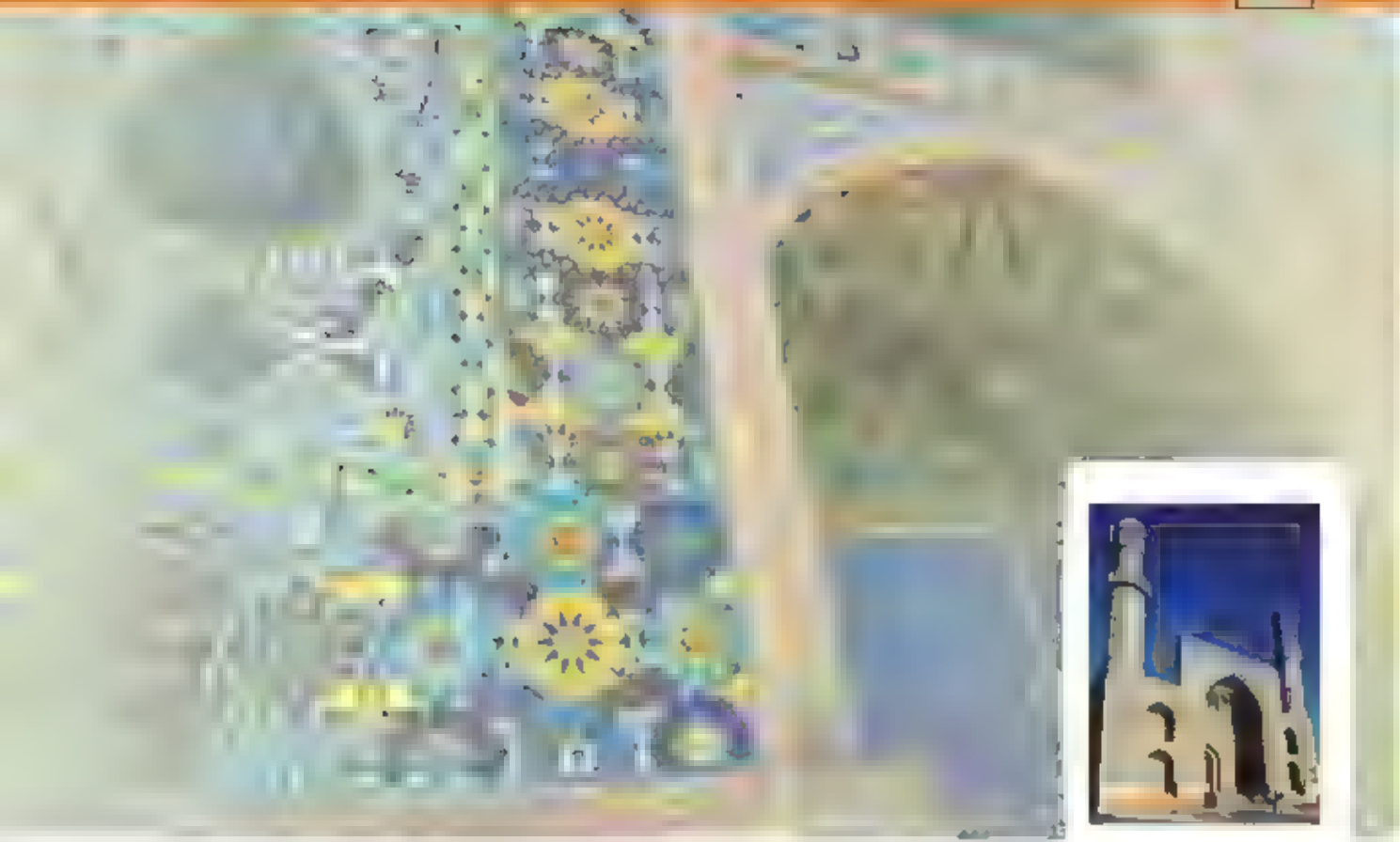
وهذا ما فعل الله العزيز المنتقم بجيش الصليبيين الذين اعكوا على بلاد المسلمين ظلما وعدوانا وإشباعا لرغبتهم الشيطانية، فهلكوا في تيه الأمنيات، وزلت أقدامهم في وحل زلق، وسقطوا في بير حور، وأحلوا قومهم دار البوار.

وهذا ما يلاحظه كل متتبع لأوضاع المحتلين في داخل بلادهم وعلى الساحة الأفقية، فقبل ثمان سنوات دخلوا بلادنا رافعين أنوفهم إلى السماء مستكبرين، لا يستمعون لحديث الناصحين، ومعهم جمعهم وشعوبهم وكتلتهم الإجرامية، وقرأهم اليوم تنكسي رؤوسهم خاضعين على ما فعلوا، وتشتت شملهم وتفرق جمعهم، وشعوبهم تلغهم، والجمهور يطالبونهم بالانسحاب من أفغانستان عاجلا غير أجل.

وقاموا برهة من الزمن بتعظيم الأتباء وإخفاء الحقائق لكن أتى لهم ذلك في عصر السعوات المفتوحة والإنترنت والنتاش الحر بين وسقل الإعلام المختلفة، وبعد ظهور حقيقة الأوضاع بدأ الضغط الشعبي يزداد على حكومات الدول المشاركة في الاحتلال خصوصا التي تخوض معارك حقيقية على الأرض، ففي استطلاع أخير للرأي ذهب أكثر من نصف البريطانيين إلى عدم إمكانية تحقيق الانتصار في الحرب في أفغانستان، وطالبوا بسحب القوات على الفور من هذا البلد حسب نتائج الاستطلاع الذي أعده معهد "كورييس". وكذا أظهر الاستطلاع للرأي الذي أجري في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وغيرها أن الجمهور يرغبون في التسحاب سريع لجنود الاحتلال من أفغانستان.

ومن سوء حظهم أنهم كانوا ياملون في انتخابات ٢٠٠٨/أغسطس التي جاءت بالفشل، وانتهت بتروير لم ير له مثيل في العالم، وخلقت لهم أزمة ضلقتهم فوق الأزمت التي عسرت من قبل شوكتهم، وقصمت ظهرهم، والأهم من كل ذلك أن عملية الانتخابات المزورة أثرت على الأوضاع الميدانية سلبا للاحتلال وإيجابا للمجاهدين، ثم إنهم يواجهون





الصحود تذاور الشيخ عبد الحنان نيازي حفظه الله الوالي والمسؤول العسكري لولاية هرات

التعريف: الأخ المولوي عبد الحنان "نيازي" ولد بولاية هرات قبل ٤٠ عاماً. تلقى دراساته الابتدائية في مدرسة قريته وفي مختلف مدارس ولاية هرات، وأما دراسته العليا فقد أكملها في دار الهجرة بالمدرسة العالية المسمى بـ (الجامعة العالية). وأثناء الغزو السوفيتي لأفغانستان أخذ سهما ملموساً في الجهاد المسلح ضد القوات السوفيتية في مختلف الجبهات الموجودة من الولايات الغربية للبلاد. وانضم إلى حركة طالبان الإسلامية منذ بدء تأسيسها بل وبعد من له دور بارز في تأسيس الحركة. وقد تولّى مهاماً عديدة في الإمارة الإسلامية وفي فترات مختلفة ومن ضمنها: مسئولية ولاية كابول أثناء حاكمية الإمارة على البلاد. مسئولية ولاية بلخ. مسئولية الشرطة الأمنية لولاية ننگرهار. وحالياً عين والياً لولاية هرات من قبل إمارة أفغانستان الإسلامية ويتولى كذلك مسئولية الأمور الجهادية العسكرية في الولاية المذكورة.

ولاية هرات (هرات و هري: بالپشتو و الفارسية) من إحدى المحافظات الـ ٣٤ أفغانستان تقع غربي البلاد قرب الحدود الإيرانية، يمر فيها نهر هريروود والذي يتدفق من وسط البلد، تحدها بادغيس شمالاً و فراه جنوباً و غور شرقاً و إيران غرباً.

يقدر سكانها بحوالي ٣٤٩٠٠٠ حسب تقديرات عام ٢٠٠٦ الرسمية. العاصمة الإقليمية للولاية هي مدينة هرات وفيها ١٥ مديرية وجمركان عملاقان بتورغندي قرب حدود تركمانستان و الآخر في بلدة إسلام قلعة على مقربة من الحدود الإيرانية. مساحتها حوالي ٥١٧٧٨ كيلو متر مربع.

يرجع تاريخ هرات إلى قديم الأيام وبالتحديد إلى عهد الإسكندر المقدوني. هرات مدينة أثرية ذات مباني تاريخية ضخمة والتي تعرضت للتدمير الجزئي والكامل خلال غزوي الموفيتي والأمريكي لأفغانستان.

تتمتع بالتصايد مزدهر كما أنها من أجمل المدن الأفغانية ويזורها منات السياح الأفغان والأجانب سنوياً. هرات مدينة ذات طابع إسلامي وفيها الكثير من المساجد التاريخية كـ المسجد الجامع و مسجد الخرقه المباركة و مسجد الرضا.

يقع مطار المدينة ١٨ كيلو متر جنوب هرات، حيث تتواجد قاعدة عسكرية لحلف الناتو من إيطاليا و إسبانيا. مديرية شيندند تقع على مسافة ١٢٠ كيلو متر جنوبي المحافظة حيث تتواجد ثالث أكبر قاعدة عسكرية أمريكية بعد بگرام و قندهار...

المديريات
بشتون زرغون، شيندند، كذرة، إنجيل، غوريان، كراخ، كلران، كشك كهنة، رباط سنكي، انرسكن، أوبه، فرسي، ششت شريف، زنده جان و كهسان.

الصمود: هل بوسعكم أن توضحوا لنا عدد مديريات ولاية هرات وأي مناطق منها يسيطر عليها المجاهدون وهي تحت حاكميتهم؟

الجواب: تعد ولاية هرات من ضمن الولايات الكبيرة في أفغانستان، وتبلغ عدد مديرياتها خمس عشرة مديرية، وأغلبها مشتملة على أراضي واسعة، وأكثر مناطقها مكتظة بالسكان، وأن عدداً غير قليل من هذه المديريات بأيدي المجاهدين وليست للحكومة فيها أية حاكمية أو سطوة، ومن ضمن تلك المديريات مديرية شيندند التي تعد من أكبر مديريات هذه الولاية فليست في أيدي الحكومة العميلة سوى مطارها ومبنى المديرية فقط، وبقيت مناطقها كلها تحت سيطرة المجاهدين، وفيها معاقلم العسكرية، وكذلك مديرية كنرد و مديرية سيوشان. إلى مديرية بشتون زرغون كل هذه المناطق الواسعة تحت حاكمية المجاهدين، وهكذا كل

الصمود: لو تكرمتم بإلقاء الضوء على الوضع الجهادي والعسكري الأخير في ولاية هرات.

الجواب: الحمد لله وعلى الصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:

بفضل الله تعالى ومنه فإن الوضع الجهادي في ولاية هرات كما كنا نتوقعه يتحسن كل يوم، بل وحمب تمنياتنا بنمو ويتطور بمرور كل يوم، فعلى الرغم من سعة مساحة ولاية هرات واعتناظ سكانها فإن لنا هيئات إدارية وأمنية في كافة مناطقها، وبوسع المجاهدين مقاومة العدو في أي نقطة أو زاوية منها متى ما أرادوا ذلك، ويستطيعون خلالها إلقاء الخسائر القاسية في صفوف الأعداء، بالإضافة إلى المديريات التابعة لولاية هرات فإن لنا وحدات خاصة داخل مركز الولاية، تقوم وقتاً لاخر بتنفيذ عمليات التحصينة ناجحة على مراكز العدو وقواعده العسكرية.

المناطق التي تقع بين منطقة بشتون زرخون إلى مديرية -
أوبى- ليست فيها للعدو أي تحركات أو تواجد، بل كلها
بإيدي المجاهدين، إضافة إلى ذلك أن وادي (جشت شريف)
الواسعة وسوق كشك كهنة القديمة ومنطقة نلوي- تحت
حكمتنا أي حاكمية المجاهدين، ومن ناحية أخرى أن جل
المنطقة من مديرية (رباط منكي) إلى (تورغوندي) من
المساحات الواقعة في هذه الناحية كلها بإيدي المجاهدين
وتحت سيطرتهم، ومديرية (خوربان) أكثرها تحت سيطرة
المجاهدين سوى مركزها، وضواحيها المتطرفة بها بإيدي
المجاهدين، ويشكل عام ولاية هرات مثل بقية ولايات البلاد
معظم مناطقها بإيدي المجاهدين سوى مراكزها وأن العدو
استحكم قواعده في هذه المراكز لوجدها، وفي ضواحيها
ومضافاتها يتمركز المجاهدون، وبناء على نسبة مئوية
من أراضيها نستطيع أن نقول بأن سيطرة العدو لا تتجاوز
حتى على عشر في المائة من أراضيها، وانتي نكرت أنفا



بعض الشواهد والأمثلة للإحصائية الكاملة، ففي ولاية
هرات لا توجد مناطق إلا وللمجاهدين فيها مراكز ومعقل
عسكرية قوية يسيطرون عليها.

السمود: كم عدد القوات الأجنبية المتمركزة في ولاية
هرات وفي أي من المناطق تتمركز؟

الجواب: أكبر قواعد المحتلين العسكرية توجد في مركز
هرات، وأكبر قاعدتهم العسكرية بنوها في مطار هرات،
هكذا لهم قاعدة عسكرية قوية أخرى في مديرية شندند،

ولسوا كذلك مركزا عسكريا في مديرية دارسكن-،
بالإضافة إلى ذلك يوجد لهم قواعد عسكرية أيضا في
المديريات الحدودية في كل من مديرية اسلام قلعة،
وتورغوندي، كما لهم بعض القواعد العسكرية في المناطق
الأخرى، ولكن أهم قواعدها ما أشرنا إليها.

السمود: مقارنة بقوات العدو كم عدد المجاهدين في ولاية
هرات، وما العمليات الرئيسية التي يتفادها المجاهدون ضد
العدو في منطقتكم؟

الجواب: كما هو معلوم أن الجهاد والمقاومة حاليا في
أفغانستان تتركز كثيرا في تكتيكاتها العسكرية على حرب
العصابات -الكر والفر- ويساهم فيها المجاهدون يوميا
حسب الضرورة والحاجة، لذا فإن تعيين عدد المجاهدين
الذين يشاركون في العمليات يصعب إلى حد ما عددهم،
ولكن نستطيع أن نقول بكل اطمئنان بأن المجاهدين
يتمركزون بكثرة وافرة بحمد الله في كافة ربوع ومناطق
ولاية هرات، ولم نشعر بقلة المجاهدين ولم نعان
من قلتهم حتى الساعة هذه، وأنهم يقاومون العدو
بأساليب حربية متنوعة ويستخدمون تكتيكات
موثرة مثل العوات النافلة، وتلجير الألغام
 وأنواع أخرى من المتفجرات وعمليات الكر والفر
 وشن الحملات الاقتصادية المفلجة..

السمود: القوات الأجنبية المتمركزة في ولاية
هرات تنتمي إلى أي دولة؟

الجواب: بناء على معلوماتنا أن القوات الأجنبية
المتمركزة في هذه الولاية أغلبها تنتمي إلى دولة
إسبانيا وإيطاليا، وأنها تؤدي دورا بارزا في

عملياتها ضد المجاهدين، وإلى جانب ذلك توجد كذلك
القوات الأمريكية أيضا في ولاية هرات إلا أن عددها قليل
ومحدود.

السمود: ما وضع أهلي ولاية هرات من الناحية
الاقتصادية والاجتماعية وما تقيمكم لذلك؟

الجواب: بالرغم من أن ولاية هرات من ضمن الولايات
الحدودية وتعتبر مركزها مدينة هرات مدينة تجارية
وتتألم بدولتين هما إيران وتركمانستان وفيها الطرق

التجارية الرئيسية تتصل بهاتين الدولتين، ومع كل ذلك أقول وبكل تأسف بأن هذه الولاية نظرا لسياسات الإدارة العميلة الفاشلة لا تلعب الآن الدور الرئيسي التجاري السابق، وربما سمعتم عبر الإعلام والصحافة بأن كثيرا من تجار هذه الولاية اختطفوا أو اختطف أقرباءهم ثم قتلوا أو أفرج عنهم مقابل دفع النقود والأموال، وكذلك بسبب تواجد مراكز الشرطة الأمنية على الطرق الرئيسية والجمارك المتعددة والضغط على التجار من قبلهم بلخذاً الأموال والنقود عنهم أدت إلى قلة رغبة التجار في نقل بضائعهم عبر هذه الطرق.

فهذه الأزمات والأوضاع المتشائمة أثرت على ضعف اقتصاد أهالي هرات وكثير منهم يعانون من الفقر والبطالة، وبالإضافة إلى المشاكل الاقتصادية والفقر فإن أهالي هذه الولاية يعانون أيضا من سوء معاملة القوات الأمنية والشرطة والمسؤولين الإداريين وتضيقوا منهم إلى حد لم يحدث له مثيل في تاريخ هذا البلد، فما من يوم

الا ويحتدي المسؤولون الحكوميون على المنبئين الأبرياء وينتهكون حقوقهم، لذا فإن أهالي هذه الولاية حاليا لا يعتمدون على الإدارة العميلة مطلقا، بل ومقابل ذلك شرحوا صدورهم للمجاهدين ويرحبون ويساعدونهم في كل ما يحتاجون.

الصمود: ما هي التكتيكات والابتكارات التي تستخدمونها في تربية المجاهدين وتعليمهم ضد الصليبيين؟

الجواب: لزاما علينا أن نقول بأننا الآن نهتم بتنظيم المجاهدين وتنسيقهم أكثر من ذي قبل، وقد قمنا بتعيين مجالس الطعام لمجاهدي كل مديرية ووظيفتها تربية المجاهدين ومراقبة أعمالهم، وكانت لها أثرا إيجابية مؤثرة حيث لعبت دورا رئيسيا في إصلاح المجاهدين

وتربيتهم وتنقيفهم وتعليمهم، وإلى جانب هذه المجالس تمكننا من تأسيس اللجان العسكرية على مستوى كل مديرية لتطوير الأمور الجهادية وتنسيقها وتنظيمها، ومسئولية هذه اللجان تنسيق حملات المجاهدين ومراقبتها ومتابعتها، والله الحمد إن نتائج هذه الخطوات مثمرة للغاية، وقد تطور بسببها جميع أمور المجاهدين العسكرية والتربوية على سطح الولاية بأكملها.

الصمود: ما سر نجاح الجهاد ضد الصليبيين في أفغانستان من وجهة نظركم؟

الجواب: لا شك أن نجاح الجهاد الجاري في أفغانستان يتعلق بإخلاص المجاهدين وتضحياتهم المباركة، وإن الله تعالى قد أشار إلى هذه النقطة في كتابه الكريم حيث يقول عز من قائل: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) فهذه الآية تعد نيلنا قاطعا لنجاحنا ولتحقيق مرامينا، وإننا لو اعتمدنا على الله وحده، وتوكلنا بنصرته الإلهية، والتزمنا بأحكامه وجعلنا من أنفسنا عبادا

مخلصين صادقين له فلا نستطيع أي قوة في العالم أن تكسر شوكتنا ، فنصرة الله تعالى لوحدها تكفي لتحقيق أهدافنا الكريمة، الصمود، نظرا

لاحصائيتكم كم عدد

جنود صليبيين الذين قتلوا خلال مقاومتكم ضدهم في ولاية هرات، وكم من دباباتهم والياتهم هُزمت أثناء هذه المقاومة؟

الجواب: أما ما يتعلق بإحصائية دقيقة لجميع ثمان سنوات الماضية فأمر يفوق عن مقدرتنا في هذه الظروف الراعبة ولكن منذ مطلع العام الحالي بذاء على إحصائيتنا تم تخريب ٥٠ من وسائل النقل وسيارات العدو المصفحة بواسطة تفجير الألغام وتفجير العروات الناسفة كما قُتل خلالها



عنها، ولكن بحمد الله واجهت فشلا مخزيا في كليهما، حتى تركت وسقطها العسكرية وراوها في ساحة المعركة وبسبب الفرار تجت نفسها.

٣- قبل عدة أيام خرجت القوات الصليبية بعدد مكثف في وادي (تخت) لتنفيذ العمليات المساختة ضد المجاهدين ولكن في نهاية مطاف العمليات تمكن المجاهدون من قتل ٢٥ من جنودها ودمروا سيارتها المصفحة.

٤- في منطقة (رباط سنكي) استطاع المجاهدون خلال عملياتهم الأخيرة التي تلقوها ضد العدو من أسر خمسة عشر من جنوده كما غنموا خلالها خمس من سيارته المصفحة.

وكذلك تمت مثل هذه العمليات كثيرة ولكن بيان كلها يحتاج الى وقت طويل.

الصمود: من فضلكم إلقاء الضوء على التعاون المتبادل بين اهالي المنطقة والمجاهدين وما مدى دعم اهالي ولاية هرات نحو المجاهدين؟

الجواب: لقد بات معلوما لدى الجميع ان شعب هرات يمتاز بشهرة جهادية فلكة وتضحيات كريمة على سطح البلاد، فتاريخ مجاهدي ولاية هرات مليء بالعمليات الجهادية والغداية والتضحيات الإسلامية ضد الغزاة الروسية، وكذلك حالها وقلوا إلى جانب المجاهدين بناء على تلك الفكرة الجهادية المباركة ضد الصليبيين.

وكما نطمون أن اول تغير عام ١٩٨٠ ضد الشيوعيين في الجبهه المصري حدث في ولاية هرات وأن اهالي هذه الولاية لأول مرة أعلن التغير العالم ضد الشيوعيين واستشهد خلال هذا التغير ٢٤٠٠٠ من اهاليها، وكذلك الآن يلعب اهالي هذه الولاية دورا رئيسيا في جهادنا المبارك ضد الصليبيين ويتسابقون بعزم متين ويؤيدون مستحكم إلى خنادق القتال.

فالعمليات الموفقة التي ينفذها المجاهدون حالها هي في الواقع من نصرة الله تعالى ومن ثم نتيجة تضحيات هذا الشعب وموازته للمجاهدين.

عشرات جنود الاجانب و ٢٠٠ من القوات الصيلة وقوات الامن الداخلي والشرطة، وأما عدد جرحاها فيبلغ ثلاثة اضعاف القتلى.

الصمود: لو تفضلتم بتوضيح المعلومات لقراء مجلة الصمود حول الانتصارات الأخيرة وتحقيق الانجازات التي تمت خلالها.

الجواب: أستطيع أن أقول لكم بإيجاز شديد إن الحوادث الأخيرة التي تمت في الآونة الأخيرة والتي تسببت في إلقاء الخسائر الفادحة للعدو وتمكن المجاهدين خلالها



إحراز الانجازات بالغة وهي على النحو التالي:

١- قبل عدة أيام قامت القوات الإيطالية الفاشعة بالعمليات العسكرية ضد المجاهدين في مديرية الترسكن ولكن بحمد الله تعالى قاموها المجاهدون بمضوياتهم العالية وهزمهم الرقبة وألقوا بهم هزائم مخزية حيث دمرت دباباتهم جراء تلجير الألغام التي نصبها المجاهدون كما قتل كثير من جنودها المشاة، وكانت تعتبر أكثر الخسائر التي واجهتها القوات الإيطالية منذ قدومها إلى أفغانستان، لذا تضم في إيطاليا قضية إخراج القوات من أفغانستان في تلك الأيام وجرى مشاجرات مكثفة حول هذا الموضوع.

٢- في مديرية شند لا يمضي يوم إلا وتواجه القوات الأمريكية خسائر فادحة في الأرواح والمعدات جراء تلجير الألغام المزروعة على سبيل المثال قبل أيام قليلة قامت القوات الأمريكية بعمليات عسكرية مرتين في منطقة سيوشان بغية سيطرتها على المنطقة وإخراج المجاهدين

وبله الحمد إن أهالي هرات لم يدخروا تضحياتهم ودعمهم نحو الجهاد والمقاومة، فهم الذين يقومون بتموين أكثر مجاهديننا ويساعدوننا في كل ما نحتاج، لأن شعب هذه الولاية شعب مجاهد وينظرون إلى مساعدة المجاهدين كونها فريضة دينية وأمرًا شرعيًا.

السمود: كيف ترون مغويات مجاهدي «مارة» أفغانستان الإسلامية في ولاية هرات؟

الجواب: إن المجاهدين بفضل الله تعالى ونصرته يودون كافة شؤونهم الجهادية بمغوياتهم العالية، وتسير جميع أمورهم حسب طموحاتهم ورغباتهم، وصار عدوهم يتخط خط عشواء لا يعرف طريقه أين يسير وكيف يسير؟ فمعد سبع أو ثمان سنوات تتطور شؤون المجاهدين وتتحسن حالاتهم وارتفع مغوياتهم، وكلما تحسن وضع

والصحافة نطمح بأننا نخدم مصالح الاستعمار ونقوم بنشر ادعاءاتهم الجوفاء فكل ما يود الاستعمار تقوم الصحافة بتضخيمها وبثها وإيصالها إلى مسامع العالم، فشعب أفغانستان منذ ثمان سنوات يعاني من ويلات الغربيين ومظالمهم المتعددة لم تسمع الصحافة إلى يومنا هذا شكواه ولم تستمع لبيكائه، ولم توصل حنينه إلى أي مكان، ونحن نرى أن مجلة السمود قامت بإداء دورها الإيجابي في سبيل نشر بطولات المجاهدين وبث أزمات شعب أفغانستان المظلوم ومشاكله المتعددة وصعوباته المتتالية، بالإضافة إلى اهتمامها بقضايا العالم الإسلامي، فلو قامت بمزيد من المجهودات في إيصال أخبار الجهاد والمجاهدين إلى مسامع الناس لصارت لاندتها أكثر وأكثر.

السمود: وفي الأخير ما توصياتكم للمجاهدين؟

الجواب: أقول للمجاهدين وأوصيهم بأنهم قد استحقوا لمقاومة القوات الكفرية ومجاهبتهم بتوكلهم الإلهي لوحده، فعينهم أن يبقوا على هذه النصر الإلهية لوحدها وأن يتكلموا عليها فقط، وعليهم أن يفهموا جيدًا بأن مسئوليتنا هو أداء فريضة إلهية، ولاجلها

نتحمل كافة المشاق والمصائب، لذا يجب علينا أن لا نفكر في أشياء أخرى وأن النية الخالصة والتقوى وإتباع نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) من الضروريات الهامة التي يتعلق بها فوز الجهاد ونصرته. السيد "نيزاي" نشكركم على إعطائكم لنا هذه الفرصة الغالية وقبول دعوتنا لإجراء الحوار معكم.



المجاهدين وارتفعت مغوياتهم كلما انخفض مغويات العدو وليس من المستبعد أن تأتي لحظات فراره وخذلانه وفضاحته.

السمود: ما تحليلكم بالنسبة لمجلة السمود؟

الجواب: مجلة السمود هي المجلة الوحيدة التي تقوم بإداء دور رئيسي في إيصال أخبار الجهاد والمقاومة بأمانة كاملة إلى مسامع الناس، وأنكم لو راجعتم الإعلام



رحمه الله تعالى

الشهيد الملا أمين الله (بورجان)

حرصاً منه على تلقى الطوم، وحبه الشديد للعلماء و ملازمة المدارس الدينية وحلقات مبلد منطقته.

جهده ونشاطاته السياسية والعسكرية.

عند اكتمال الملا بور جان لمرحلته الدراسية المتوسطة تمكن الشيوعيون من الوصول إلى سدة الحكم عن طريق الثورة العسكرية في أفغانستان عام ١٩٧٩م، وكان إلى جانب حبه الشديد للتعليم والدراسة يتشوق إلى الجهاد والفدائية والدعوة إلى إقامة النظام الإسلامي في البلاد.

ومع وصول الشيوعيين إلى سدة الحكم رفعت راية الجهاد والمقاومة ضدهم في كافة ولايات ومناطق أفغانستان، وكان الشيوعيون قد قاموا باعتقال أساتذة الجامعات والمدارس والعلماء والمفكرين الإسلاميين بتهمة مخالفتهم للفكرة الشيوعية المنفورة ومن ثم كانوا يقومون مثل ما يقوم الصليبيون وعلوهم اليوم باعتقال ومحاكمتهم في المحاكم التابعة لأحزابهم وعلى غرارها تصدر أحكام الإعدام عليهم دون تقديم الشواهد أو الأدلة.

و حين قام الشيوعيون باعتجاز أساتذة الجامعات والمدارس بتهمة معارضتهم للأيديولوجية الشيوعية الماركسية ومن ثم قتلهم ترك الملا بورجان دراسته وتوجه إلى خندق الجهاد والمقاومة، وإن كان الملا بور جان بعد من أصغر المجاهدين سناً، إلا أن غيرته الإسلامية وشجاعته الجهادية قدمته على كثير من بارزي زماته.

هذا وقد بدأ مسيرته الجهادية في الخامس والعشرين من

ل. د. د. م.

على غرار سلسلة التعرف على شخصيات برزة في امارة أفغانستان الإسلامية وما لهم من دور ملموس في تأسيس حركة طالبان الإسلامية ومساعدتهم الميمونة في إقامة النظام الإسلامي في ربوع البلاد نتعرف هذه المرة على الشخصية الجهادية البارزة ولقائد الميداني الشهير لحركة طالبان الإسلامية الملا بور جان رحمه الله

نشأته:

القائد الشهيد أمين الله ملا بورجان بن الحاج الملا محمد صابق بن الملا موسى جان، ولد عام ١٣٧٥هـ في الموافق لـ ١٩٥٤م في اسرة دينية شهيرة بقرية (تلكان) مديرية (بنجوايي) ولاية قندهار.

تعليمه:

الملا بور جان كان ينتمي إلى اسرة دينية وعلمية شهيرة وكان والده يحاول منذ نعومة اظفاره أن يربيه تربية دينية علمية كنسلافه السابقين، لكي يتمكن من خدمة الإسلام والمسلمين وأن يصبح نجماً لامعاً في سبيل خدمة الدين والعقيدة والوطن.

توفي والده وهو كان في العقد الثاني من العمر فعاش بعداً عن ظل حنين أبيه، ودرج في كنفلة أمه المشغولة فأقبل على التعلم والجلوس إلى المشايخ لمعرفة الدين الإسلامي وأحكامه الرشيدة، وعلى الرغم من حدة عقلته الاقتصادية الرديئة لماته تمكن من مواصلة وإكمال دراسته الابتدائية والمتوسطة

عمره بمديرية بنجواني التابعة لولاية قندهار في جبهة القند
الشهير الملا حاجي محمد اخذ في المنطقة الجنوبية الغربية.
واستطاع بشجاعته الفذقة أن يلعب دورا لافعا في الجهاد
والمقاومة حيث اكتسب في وقت يسير لقب (القومندان) القائد
الميداني في المنطقة المذكورة، وكنت المساحة الجنوبية
الغربية من البلاد مركزا جهاديا حارا حيث الحروب والمعارك
الطاحنة كانت تجري ضد الروس وعمالقهم من حزبي الخلق
والبرشم من عام ١٩٨٠م إلى ١٩٨٩م بشكل يومي ومتواتر.
ولم يمض يوما في مدينة قندهار وضواحيها إلا ويتم تخريب
الطائرات من وسائل الروس العسكرية وقتل عدد كبير من
جنودها المستبدين بأيدي المجاهدين خلال العمليات الموقفة
التي يخوضونها.

وكانت ولاية قندهار بناء على موقعها الجغرافي ذا أهمية بالغة
بالنسبة للروس وإدارة حكومة كابل الصيلة. وهذا كان هو
الباعث الحقيقي لاهتمامهم بهذه الولاية واخذ التدابير القوية
لمنع تحركات المجاهدين ونشاطاتهم العسكرية.

وعلى أساسها قاموا بوضع الخطوط الأمنية القوية حول
المدينة وجهزوا قواتهم الأمنية المضيئة بالوسائل العسكرية
المتطورة.

وبالمقابل فإن المجاهدين كانوا يقومون وقتنا لأخر بشن
الغارات المكثفة على الولاية المذكورة وتضييق الخناق عليها.
فهم يحرص تطبيق هذا المخطط أي تضيق الخناق وحصر
المدينة قاموا بوضع الخطوط العسكرية المستحكمة حول
المدينة وعلى الخصوص في منطقة - مالجات ويشمول، ومن
ثم قاموا بتمركز المجاهدين المدربين والمجهزين بالحدث أنواع
الأسلحة حمية لهذه الخطوط وإجراء العمليات السليخة على
مراكز العدو العسكرية، وكان عدد هؤلاء المجاهدين يبلغ
المدات منتمون إلى أحزاب جهادية مختلفة، ولكن هنا أي في
ساحة الجهاد وجبهة القتال كلهم كانوا يجاهدون تحت قيادة
الشهيد الملا بورجان.

والملا بورجان وإن كان ينتمي إلى منظمة الحزب الإسلامي
بزعامة الشيخ المولوي محمد يونس (خالص) رحمه الله إلا
أنه كان يحظى بالثقة والاحترام الخاص من قبل جميع قادة
المجاهدين من الأحزاب الجهادية الأخرى.

فكافة قادة المجاهدين يعترفون بمهرته العسكرية، وشجاعته
الفذقة وخبرته الحربية، ولهذه المزايا التي كان يتصف بها
عنوه قندا عسكريا علما لخط النار الأول بمدينة قندهار.

وبتنام الغزو السوفيتي لأفغانستان كان الشهيد الملا بورجان
من أوائل من قاموا بشن حملات الكر والفر ضد الروس
وعمالقها من الخلق والبرشم وذلك استنادا إلى شهادة أشهر
مجاهدي ولاية قندهار وقتذاك، ومن ضمن أولئك المجاهدين
الأخ حوالاند لكا حيث قضى تلك الأيام مع الشهيد الملا
بورجان في خنادق الجهاد والمقاومة، وكان من أقرب الناس
إليه ومن أوثق المعتمدين لديه.

يقول الأخ مولاد بشانه:

كان الشهيد الملا بورجان يعتبر نموذجا للشجاعة والغيرة
والقدانية، وكان له رعب خاص على العدو، ففي العمليات التي
كان يساهم هو بنفسه فيها كان يعتقد المجاهدين الجزم
ب نصرهم على أعدائهم وإلقاء الهزيمة بهم.

ويضيف الأخ ويقول:

في يوم من الأيام خطط المجاهدون لشن حملة قوية على مركز
العسكري التابع للقوات الروسية داخل مدينة قندهار، وكانت
مسؤولية تنفيذ هذه الحملة على عاتق الملا بورجان، فهو
بدوره اختار عددا معيناً من أكفاء المجاهدين الذين كان من
ضمنهم أمير المومنين الملا محمد صر مجاهد حفظه الله كأحد
المجاهدين العاديين آنذاك، فقبل وصولهم إلى المركز المضى
قام بتمركز المجاهدين حوله وهو بنفسه ارتفع إلى سقف احد
المباني المتلصقة بالمركز ورأى من هناك ان عددا كبيرا من
الروس وحراسهم من الأفغان العملاء كانوا مشغولين بلعبة
الورق، وطلب من زملائه بصورة عاجلة رفع القاذف
المجهزة من قبل إلى سقف المبنى ومن ثم قام بإطلاقها من
سقف المبنى بصورة مباغتة على تجمعهم مما تسبب في مقتل
عدد غير يسير من جنود الروس وعمالقهم، واستطاع
المجاهدون العودة إلى مراكزهم دون أي إصابة بشرية تذكر.

وهكذا في عام (١٩٨٨م) كانت مديرية ارغنداب التابعة لولاية
قندهار تعد من أقوى خنادق الجهاد بالنسبة للمجاهدين، وهجم
عليها قوة عسكرية كبيرة منجدة بافتك أنواع الأسلحة وعدد
كبير من الطائرات والدبابات والوسائط العسكرية الأخرى تحت

قادة قائد العسكري العلم للقوات الروسية في أفغانستان الجنرال بوريس جروموف.

وقد كتب الجنرال بوريس جروموف في كتبه المسمى به (قوات الزحف الأحمر في أفغانستان)، تفاصيل هذه المعركة بين هذه القوة العسكرية الضخمة وبين المجاهدين بالتفصيل.

ومديرية أرغنداب تقع على مسافة خمس كيلو مترات في الشمال الغربي من مدينة قندهار وتعد من المديريات المكتظة بالسكان وتعد من جهة الشمال بمديرية شاولي كوت، ومن جهة الشمال الغربي بمديرية خاكريز، ومن جهة الغرب بمديرية زيري ومن جهة الجنوب الشرقي بمدينة قندهار.

وكان الروس يهتمون بمديرية أرغنداب كثيرا ويرسلون إليها قطعات عسكرية كبيرة وذلك لموقعها الإستراتيجي الحساس لأن لها دورا ملموسا في حفظ مدينة قندهار وسقوطها.

وتسكن الروس من حصار الملا بالقرب الله القائد للمجاهدين الشهير للأقاليم الجنوب الغربي، وكذلك القائد العام للمجاهدين في منطقة أرغنداب مع جميع إخوانه لمدة ٣٣ يوما، وكان الشهيد الملا بورجان في هذه الأثناء تحت تهديد حصار الروس في منطقة هاشمول. ومحنة جات ولكن رغم ذلك لم يتحمل حصار إخوانه للمجاهدين تحت وطأة الروس وأصلمهم الوحشي، لذا تحرك مع عدد كبير من المجاهدين لمساعدة إخوانه المحاصرين فهلجهم بشكل مفاجئ على الخطوط الخلفية العسكرية للقوات الروسية، وقد أدى هجومه هذا إلى تحرير العدو، ولم يكن في وسعه رد هجمات المجاهدين، فاستطاع الملا بور جان بفضل الله تعالى فك الحصار عن إخوانه المجاهدين المنصرين.

وبعد إجبار القوات السوفيتية على الانسحاب من قبل الملا بورجان وإخوانه المجاهدين عن مديرية أرغنداب لم تتمكن القوات السوفيتية مرة أخرى أن تحاصر مراكز المجاهدين في ولاية قندهار إلى أن انسحبت من أفغانستان يوم ١٩٨٩/١/١٥م.

كان يتمتع الشهيد الملا بورجان بميزة عسكرية أخرى وهي أنه لم يجرأ العدو ولم يكن بمقدرته الهجوم عليه أبدا بل هو كان يقوم بشن الغارة على الروس وعصائهم من الأفغان.

نقد قضى الأخ الملا بور جان طول أيام حياته في قيادة العمليات العسكرية ضد القوات الروسية في ساحة الجنوب

الغربي من البلاد وخاض لأشرس المعارك ضدها حيث جرح فيها مرتين؛ المرة الأولى عام ١٩٨٦م وذلك حينما حوصر المجاهدون من قبل القوات الروسية في منطقة جابغ بل- وقد ذهب لفك حصارهم إلى هناك فبثر فك الحصار عنهم جرح بسبب انفجار لغم مزروع، والمرة الثانية جرح في المواجهات السليخة التي دارت بينه وبين القوات الروسية في منطقة محلة جات عام ١٩٨٧م وقد شنتها القوات الروسية بغرض إزالة للخطوط العسكرية التي أقامها المجاهدون.

وقد ساهم معه في هذه العمليات الحاج الملا محمد ربهاني وأصاب هو كذلك بإصابة بالغة وعدد من قادة المجاهدين المشهورين.

هذا ولم يتسبب جرحه في كلتا المعركتين من ضعف معنوياته الجهادية وعزمه المتين، بل ولم يندمل جرحه ذاك ولم يشف من مرضه المذكور حتى ساهم في العمليات العسكرية الأخرى وذهب إلى خنادق الجهاد مرة أخرى لخوض المعارك ضد أعداء الدين.

دوره العسكري في تأسيس حركة طالبان الإسلامية:

قد بدأ ملامح بروز حركة طالبان الإسلامية في وقت ينس كثير من المجاهدين من أمثال الملا بور جان عن تحقيق أمال الجهاد المقدس ضد الشيوعيين والذي دام لمدة أربعة عشر عاما في الثمانينات من القرن الماضي.

وانطلقت فتن الحرب الأهلية والحزبية في البلاد كلها، وسيطرت الإدارة الفاسدة نتيجة سياسات الكفر العالمي على كابل وذلك خلاف ما كان يتوقعها مليون ونصف مليون شهيد.

فالمجاهدون الذين جاهدوا وضحوا بأموالهم وأنفسهم ضد المرتكبين والشيوعيين كان هدفهم من تلك التضحيات إقامة الحكم الإسلامي الأصيل وتحملوا في تحقيق أساليبهم أزمات شتى واستشهد كثير من إخوانهم المجاهدين، فلم يكن في وسع هؤلاء المخلصين تحمل هذا الوضع الراهن، فهم مهما لاقوا من الأذى والصعوبات إلا أن قيام الحكومة الإسلامية وتطبيق الشريعة المحمدية كان هو غرضهم الأساسي وهدفهم النبيل فلم يكونوا راضيين عن عدم تحقيق أهدافهم الكريمة، ولم يرضوا بالجلوس في منازلهم دون إقامة الحكومة الإسلامية وكانوا يعتبرون تلك خيانة مع دماء الشهداء

وتضحياتهم المباركة.

وكان من ضمن هؤلاء الراسخين في العقيدة وأصحاب العزائم القويمة الشهيد الملا بور جان، فنظروا لتحقيق أهدافه الإسلامية النبيلة والوصول إلى مراميه الكريمة وقف بجانب الملا محمد عمر "مجاهد" وانضم إلى الحركة وأخذ في تقويتها وتطويرها سهما بارزا.

فمنذ بداية شهر يوليو عام ١٩٩٤م إلى ٢٧ لشهر سبتمبر عام ١٩٩٦م أي إلى وقت تصفية كابول العاصمة كل ما قامت بها حركة طالبان الإسلامية في هذه الأثناء من تحقيق الانجازات العسكرية والميدانية كقتل كل ذلك نتيجة تكبير وتضحيات الملا بور جان المطلصة ومصاعبه الميمونة بفضل من الله سبحانه وتعالى.

وفي ١٩٩٤/١١/٥ حين استطاعت حركة طالبان من السيطرة على مركز ولاية قندهار وأصبحت هناك مجلس حركة طالبان العالي كان الملا بور جان إلى جانب عضويته في المجلس المذكور يقوم بتنظيم وتنسيق الأمور العسكرية والحربية الأخرى أيضا.

وفي البداية حين فقد الشرطة الأمنية لولاية قندهار، وبدء تخطيط الحركة للقيام بتنفيذ عمليات التصفية لبقية الولايات في البلاد كان الشهيد الملا بور جان يلعب دورا لاقتنا في تنظيم القطعت العسكرية وانسحاب الأمور الحربية وذلك بمساعدة الحاج الملا محمد ريتي والقائد العسكري العلم لحركة طالبان الإسلامية الشهيد الحاج الملا محمد اخند.

تمكنت حركة طالبان الإسلامية بسبب تكتيكاته العسكرية الموفقة في وقت يسير من التقدم السريع من ولاية قندهار إلى ضواحي كابول وبالأخص منطقة شار أسياب وميدان شهر.

بتاريخ ١٩٩٥/٢/١٤م أصيب الشهيد الملا بورجان بإصابات خطيرة في جنوب العاصمة كابول منطقة شار أسياب، ومن ثم أرسل إلى مدينة قندهار للعلاج، وإبين فترة وجيزة من أخذ الراحة والعلاج عاد إلى منطقة شار أسياب مرة أخرى وذلك بغرض تنظيم خطوط النار الأمامية.

وفي الثاني من شهر فبراير لعام ١٩٩٥م إلى أول شهر أغسطس لعام ١٩٩٦م قامت الحركة بمحاولات عديدة للسيطرة على العاصمة كابول ولكن لم تتمكن من ذلك.

وبعد ذلك أخذ الملا بور جان -ويستشارة من قيادة الحركة-

بوضع مخطط عسكري آخر لفتح كابول العاصمة.

وعلى أثره تم تنفيذ هذا المخطط الجديد في ١٩٩٦/٨/١م في شرق العاصمة كابول بمنطقة (سبينه شگه) وإثر تصفية -سبينه شگه وحصارك ولزرم- و ولاية شجرهار وكونر ولضخان منطقة سروبي استطاع من توسيع سيطرة حركة طالبان الإسلامية إلى بوابة كابول الشرقية المسمى بـ "ماهي بر" في خلال مدة أقل من شهرين.

عقريته العسكرية:

بالرغم من أن الملا بور جان لم يتكرب في أي من المدرسة العسكرية ولم يتخرج من الجامعة الحربية (لا أن الله تعالى قد أوهبه مهارة عسكرية فائقة وخبرة حربية لائقة).

وبناء على شهادة المجاهدين من ولاية قندهار فإن الملا بور جان حينما كان يخطط ليرتفع الصنات العسكرية في الجهاد السابق ضد الروس كانت تشل حركة العدو من الروس والشويعين بشكل كامل في مدينة قندهار، لأنهم كانوا يعرفون جيدا بأن الملا بورجان يستطيع بواسطة تكتيكاته الحربية الدقيقة استهداف مراكزهم وتدميرها، وكانوا يدركون أن مخططاته العسكرية الموفقة تمكنه من الوصول إلى تحقيق أهدافه، لذا لم يكن يحاول لهذا الخروج من مراكزهم المعيشية وقواعدهم العسكرية.

وفي عهد حركة طالبان كان التقدم العسكري السريع يشاهد بوضوح في الجبهة التي كان يشارك فيها الملا بورجان، كما أن المشاركين فيها كانوا في ملن من خسائر الحرب.

وكان من عاداته أنه قبل قيامه بتنفيذ الصنات العسكرية يقوم بتقديم الاقتراح الدقيقة لتجلبه أو فشله.

وبهذه المناسبة نشير إلى تصريحات زمينه القريب الملا باز محمد اخند زادة حيث يقول في حقه:

ذات مرة كنت جالسا مع الملا بور جان في خندق واحد في الخطوط الأمامية في منطقة (شارأسياب) جنوب كابول فحدثني وقال لي:

رغم مكوثنا مدة ما يقارب سنة وثمانية أشهر في خطوط النار الأوتية في منطقة (شارأسياب) و(ميدان شهر) واستشهد عددا كبيرا من الطالبان وكثرت خسائرنا العسكرية لم نتمكن من فتح كابول وبناء على تجريتي العسكرية لا نستطيع الاستيلاء على كابول عن طريق شار أسياب وميدان شهر، وإننا لو قمنا

بتطبيق هذه الدرامج العسكرية عن جهة شرق كابل سنتمكن حتما من أن نسيطر على كابل في وقت يسير.

ويضيف الملا بزر محمد في حديثه ويقول: قال لي بعد ذلك: بلأن الله سيتمكن اخوك هذا من أن يسيطر على العاصمة كابل عن جهة الشرق بعد مرور عدة أيام إن شاء الله تعالى، وستجول فيها....

وبالفعل عندما غيروا قادة الطالبان جهة الصليات واتفق الجميع على رايه وقرروا تطبيق مخططهم عن شرق كابل فالأيام التي حدها لنا استطاع المجاهدون في تلك الفترة من فتح كابل وسيطروا عليها بشكل كامل وكنت أتجول فيها.

حلقه:

رغم قضاء معظم حياة ملا بور جان في الامور الحربية وتعلقه بالشؤون العسكرية المحضة إلا أنه كان يعتبر نموذجا في التسامح والحلم والعنان وسعة الصدر والأخلاق النبيلة حيث أنه كان رجلا مشفقا، رحيما، حلما، طلق الوجه. وفي ساحة الجهاد كان تعامله مع رفاقه مسددا لقول الله عز وجل (اشداء على الكفار رحماء بينهم).

ففي أثناء حدة الحرب وسفوءة المعركة كان يبذل كل جهده على الحفاظ بأرواح الأبرياء، وفي صليات حركة طالبان كان يسعى إلى هد كبير أن لا يقتل معارضي الحركة، ويحاول أن يعهد لهم الفرصة للاستسلام أو التخلي عن المقاومة ضد الحركة.

بتاريخ ١٩٩٨/٢/١٠م حينما تمكن حركة طالبان من الاستيلاء على ولايتي ميدان شهر ولوجر خاوره مراسل إذاعة لندن بي بي سي حول تقدم طالبان في المجالات العسكرية والحربية، وسأله عن سر تنفيذ عملياتهم العسكرية في الليل دون النهار.

فقال في جواب سوال المراسل: إننا لا نحب ولا نريد أن نهجم على معارضينا في وضع النهار حيث العدو مشاهد ويمكن رصده وتتبعه في حالة الفرار وقتله من قبل المجاهدين، الأمر الذي سيودي في الأخير إلى كثرة القتلى، ونحن لا نود أن نقتل معارضينا، بل نريد ونرغب في أن نسيطر على مناطقهم دون وقوع أي مواجهة معهم وإراقة دمائهم.

وحول معاملته مع إخوانه وزملائه يحكي عتيق الرحمن أحد المجاهدين معاملته على النحو التالي:

في يوم من الأيام غضب الملا بور جان بسبب ما على بعض افراد من حركة طالبان الذين ينتمون إلى ولاية بدخشان في خط التار الأول بمنطقة (شراسياب) واعتقد عليهم في الكلام، وحين عاد إلى مكانه كان حزينا على فعله ذلك وكلامه القليظ فعاد إليهم مرة أخرى لتقديم المخررة واسترضى كل واحد منهم، وطلب الطو من كل واحد على حدة وبعد الضحك الحار مع كل واحد رجع إلى مركزه.

زهد ونقا:

كما كان الملا بور جان مشتهرا بين زملائه بالغيرة والشجاعة كذلك كان مشهورا بينهم بالنقا والخشوع والزهد وكان يعتبر نموذجا في التقوى والافتقار لله تعالى.

هذا ولم يكن يصرف من بيت المال المسلمين لحاجاته الشخصية أبدا وكان يوصي الآخرين كثيرا بالاجتناب عن الغيبة وشجعهم بالتورع في ذلك فطى الرغم من تولي المهام العسكرية الكبيرة إلا أن وضعه الاقتصادي كان متواضعا. يحكي أحد رفاقه المقربين- الحاج مولا دك اك- عن وضعه الاقتصادي على النحو التالي:

أبنا سقوط النظام الشيوعي بزعامة الدكتور نجيب الله في أفغانستان لجأ الملا بور جان إلى منزله وذلك ابتعادا عن مشاركته في الحروب العزبية والاختلافات القومية والعنصرية وجلس في بيته متجنباً تلك الحروب الدامية .

فكونه قد ألقى جل عمره في الجهاد ولم يصل لحياته الشخصية مطلقا، ولم يستلذ من بيت المال المسلمين استفادة غير مشروعة، فوصلت حلقته الاقتصادية إلى حد كان يمتنع حياته اليومية بصعوبة بالغة وكان يستقرض مني لأربع حاجاته اليومية.

استشهاده:

وأخيرا استشهد هذا المجاهد المخلص والوفى الملا أمين الله والشهير بـ الملا بور جان في وقت العصر من يوم الأربعاء في تمام الساعة الرابعة الموافق لـ ٢٧ لشهر سبتمبر عام ١٩٩٩م بمنطقة -دريشمين تنكي- حيث استهدف صاروخ المعارضين المكان الذي يتمركز فيه فاصابه عدة شظايا في جسمه مما أدى إلى استشهاده وانتقل إلى رحمة الله تعالى تاركا خلفه الدنيا وما فيها من الملذات المادية.

نسأل الله تعالى أن يتقبله شهيدا وأن يتعده بواسع غفرانه وأن يستغفره الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. آمين



الانتخابات المضحكة

وما تستهدف منها أمريكا

بقلم: شهاب الدين غزنوي

تصويت الانتخابات في كثير من المناطق لا يتجاوزون عن عشر في المئة، وأن الشعب تغلى عن المشاركة في الانتخابات المذكورة، وصناديق التصويت والاقتراع التي يتم احصائها الآن ملئت بهبطات التصويت من قبل الموظفين المختصين لهذه اللعبة ولصالح مرشح معين.

والشئ الداهية أنه على الرغم من تكفي التزوير والفساد في الانتخابات وعدم مشاركة الشعب فيها فإن الضجيج الإعلامي المصاحب للعبة الانتخابية قد أوجد انطباعات لدى البعض وأكد بأن هناك عملية انتخابية سبغنة، والشعب الأفغاني ساهم فيها، ولكن حقيقة المشهد الانتخابي بخلاف ذلك تماماً، فما عجباً لإعلام الغرب وإدعاءاته للجوءاء في تزوير الحقائق وبثورتها!!!!.

ولو فرضنا بأن عملية الانتخابات كانت ساخنة وإن مشاركة الشعب فيها تبلغ ١٠٪، كما تدعي الحكومة الصينية، وأن ادعاءات الناخبين وزعماء الحكومة العملية صحيحة؛ فهل هذه الانتخابات تحل معضلة أفغانستان؟ وهل أزمات شعبها تنتهي بإجراء الانتخابات المذكورة؟ وهل بإجراء هذه الانتخابات تنتهي مظالم الأمريكيان وأجانبهم الوحشية؟

لقد تمت لعبة الانتخابات المزورة في أفغانستان حسب إرشادات القوات الأجنبية المتمركزة فيها وتحت ظل طائراتها وببواباتها واستخدام كافة وسائلها المتاحة لها، بالإضافة إلى استخدام الجيش العميل والشرطة الأمنية لاتخاذ كافة تدابير الأمن والغلام بمنع ورد هجمات المجاهدين وحملاتهم المكثفة، فالرغم من تواجد الأمريكيين والناظر، ومعهما الجيش العميل والشرطة الأفغانية الصيلة، لصالح هذه العملية الزائفة وبالرغم من اتخاذ كل هذه التدابير المشددة واستخدام كافة الوسائل المجهزة المتاحة لها فإن صناديق بطاقات الأصوات حملت خالية من بطاقات التصويت للناخبين، ونقلت هذه الصناديق إلى منازل الموظفين المختصين لهذا العمل وتمت تصويد بطاقات التصويت هناك وملئت بها لصالح مرشح بعينه، ثم أغلقت الصناديق وتمت إرسالها إلى مراكز الولايات.

هذا وكانت لعبة الانتخابات المزورة مضحكة للغاية بل المتألمسين المرشحين للرئاسة الجمهورية أنفسهم ينتقدون هذه الانتخابات ويصرحون بتكفي التزوير والفساد في كافة مراكز التصويت، ويدلون بأنفسهم بأن المشاركين في

الكل يعرف بأن جواب هذه الأسئلة امر يكاد يكون محالاً، لأن أي واحد يحظى في الانتخابات المذكورة ويفوز فيها فليس في وسعه حل تلك الأزمات، وإنهاء مشاكل الشعب، كما ليس في قدرته إخراج القوات الأجنبية من أفغانستان بل ومن المتوقع ضخ مزيد من القوات إلى هذا البلد المضطهد، واخذ التصاعد في حوض المعارك الساخنة وزيادة في القصف العشوائي البربري، إضافة إلى الفساد الإداري و إسداء المناصب إلى أناس غير مؤهلين، بل ويعتقد المراقبون وفروع المناصب العالية بشكل كامل في أيدي العائلات العائلية وهذا بدوره سيزيد في إلام الشعب الأفغاني وأزماته المستقبلية، كما سيمسبب في ازدياد زراعة المخدرات وتجارها وتهريبها، ومن المتوقع أن يهدد مثل هذا النظام فرصة ساحة لترويج النظم العنيفة، ونشر الفواحش والمنكرات في المجتمع الأفغاني، وتطبيق الثقافة الغربية بدل الثقافة الإسلامية والأفغانية الأصيلة، والدليل على ذلك يأتي من أن في النخبين للرئاسة الجمهورية أحدا ذا همة عالية كي يقوم بإزالة الفساد والمنكرات عن المجتمع أو يلقي بكلمة شديدة للقوات الأجنبية جراء أعماله الوحشية، فسواء نجح في الانتخابات المزورة حامد كرزاي أو عبد الله عبد الله فقلامها عملاء للاستعمار الأمريكي وسيقومون بمراعاة مصالحه، ومن المستبعد أن يقوموا بعمل ينفع الشعب الأفغاني، لأننا رأينا ما قاما به خلال السنوات الثمانية الماضية من تمجيد القوات الغاصبية وتأيد أعمالها الوحشية، وسهمها البارز في شيوع الفساد والاختلاس ونشر الفواحش والمنكرات والدعارة...

لذا فإن الحكومة الآتية المنتخبة -حسب زعمهم- تعتبر حكومة غير شرعية وغير قانونية، وعلى المجهدين القيام بتسفين العمليات ضدها وبذل مزيد من الجهود في تصاعد حملاتهم حتى يتمكنوا من القضاء على جميع أنواع الفساد من المخدرات والرشوى والاختلاس والفساد الإداري وطرد المحتلين وعمالهم من البلاد وعلى هذا الصدد يجب عليهم أن يضعوا نواة صالحة إعدادا للنصب حكومة عادلة تحتكم في أمورها جميعا إلى كتب الله المقدس وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم المطهرة.

والسؤال الآخر الذي يدور في ذهن كل واحد وهو ما الأهداف التي تتوقعها أميركا من إجراء مثل هذه التمرينات؟

لقد بات معلوما لدى الجميع بأن أميركا تستهدف وراء نية الانتخابات في أفغانستان بناء حكومة موالية لها تراعي مصالحها في جميع شؤونها الإدارية والعسكرية والسياسية والاجتماعية والمعيشية والثقافية...

كما تستهدف كذلك إخماد جرائمها المتعددة بجراء هذه النية وإظهارها للعالم بأنها تمكنت من تطبيق الديمقراطية فيها، وأن شعب أفغانستان اختار بنفسه الحكومة المنتخبة حسب زعمها.

وقد أوردت جريدة نيويورك تايمز في الاونة الأخيرة مقالا ذكرت فيه بأن الإدارة الأمريكية الجديدة ساعدت الشعب الأفغاني في المجالين العسكري والمالي حيث أنها أرسلت ألقا من قواتها الجديدة وصرفت أموالا طائلة وذلك بغرض إجراء الانتخابات المزورة فيها، وقد أكدت الإدارة الأمريكية الجديدة لشعبها بأن إرسال هذه القوات وصرف الأموال الطائلة كان لهدف ما وهو ترسيخ جذور الحكومة الموالية لها في أفغانستان، وتود إدارة أوباما إبلاغ شعبها بأن إرسال تعزيزات إضافية وصرف ملايين الدولارات في أفغانستان كان بهدف تطبيق الديمقراطية الغربية والحرية المطلقة فيها.

وهكذا صرحت الصحيفة بأن واشنطن تود إقناع شعبها بالدعم العسكري والمالي تجاه أفغانستان، لأن الاستطلاعات الأخيرة تشير بأن أكثر شعب أميركا يخالف غرض المعارك في أفغانستان ويصرح بخارج قواته من هذا البلد المضطهد.

وأشرت الصحيفة بأن الانتخابات وإن تمت على الرغم من تهديدات المخالفين إلا أن الأزمة ستستظم وستعقد مخاطر عديدة للإدارة الأمريكية الجديدة وخاصة إذا دعت الحاجة إلى إجرائها مرة أخرى.

وأكدت الصحيفة بأنه لو لم يلز أحد الناطقين بأكثر من خمسين في المائة فإن المستور الأفغاني يؤكد على إجراء الانتخابات مرة أخرى، ويستغرق إجراءاتها مرة أخرى حوالي شهرين من الزمن، وبسبب إيجاد هذه الأزمة ستواجه الإدارة الأمريكية صعوبات شتى في المجالين العسكري والاقتصادي.

ونوهت الصحيفة بأن عدم مشاركة الشعب في الانتخابات التي أجريت في ٢٠ من شهر أغسطس عام ٢٠٠٩م تدل على شعبية المخالفين وكثرة نفوذهم أوساط أهالي

أفغانستان، كما تدل على عدم رغبة الشعب الأفغاني في احتلال بلاده واستمراره.

ولاشك أن إجراء الانتخابات تحت وجود الاحتلال وفي ظل تواجد القوات الأجنبية البالغ عددها مائة ألف جندي تعتبر انتخابات غير مشروعة وغير قانونية، فما من عاقل يتوقع مشاركة حقيقية من خصوم الاحتلال، فما بالك باحتمال فوز أحدهم في انتخابات تحت السيطرة الخارجية بجنودها ضد الشعب، الذي يفترض أنه سوف يقرع بحرية ليختار حكمه، ولاشك من أن تصبح هذه الانتخابات الكاذبة وبالا على الشعب الأفغاني وأن تزداد في الآمة وأزماته، لأن الشعب الأفغاني رفض الانتخابات منذ أول إعلانها، ولم يأخذ فيها أي مساهمة مرغوبة وقد رأى العالم هذه الحيلة بعينه، وهذا بالإضافة إلى عدم نزاهة الانتخابات وتلفي التزوير فيها، ومعلوم لدى الجميع بأن النزاهة تعد ركنا رئيسيا من أركان أي انتخابات سليمة، ومن راجع تقارير بعثات الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والجمعيات الغربية غير الحكومية، يذهله تسليم الجميع بفساد العملية الانتخابية، لدى تلك الجهات التي لا تعترض على الغزو أصلا.

ويبدو أن واشنطن تود من إجراء الانتخابات المذكورة وصول صيئه كرزاي إلى سدة الحكم مرة أخرى كي يقوم بحفظ منافعها ومصالحها على الوجه الذي تقصده واشنطن.

ورغم كل هذا التزوير وتلفي الفساد فإن حكومة أوباما تسعى لإعطاء الصيغة القانونية للانتخابات المذكورة وتصر بأنها منحت للأفغان الحرية والديمقراطية، ولكن الحقائق خلاف ذلك، إلا أن حكومة أوباما مضطرة لإعطاء صيغة قانونية للانتخابات الأفغانية، لأنه من غير قانونية الانتخابات المذكورة ستواجه مخاطر معقدة داخل أميركا وخارجها، حيث أن الاستطلاعات الأخيرة تشير بأن أكثر شعب أميركا يخالف إستراتيجية أوباما نحو أفغانستان، ويؤكد بتلفي التزوير في الانتخابات وعدم كفايتها لحل مشاكل الشعب الأفغاني، وتتشير كل يوم في الصحافة الأمريكية مقارنة أفغانستان ببيتنام آخر، ويعتبر حرب أفغانستان حربا طويلة دون فائدة من وراءها، وتعد انتخابات أفغانستان بداية لأزمة بالسة أخرى.

وتشير الإحصائيات بأنه قد صرفت في الانتخابات المذكورة ملايين الدولارات ولو دعت الضرورة إلى إجرائها مرة ثانية

فتحتاج إلى أموال طائلة أخرى.

ومن ناحية أخرى أن الانتخابات تمت في وقت أن ٧٠ في المائة من أراضي أفغانستان تحت حكمية مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية، وبحسب الوكالات العالمية والمحلية أنه تمت في يوم الانتخابات أكثر من مائة وخمسة وثلاثين حملة ضد الاحتلال والإدارة العميلة، ووقعت اشتباكات عنيفة بين المجاهدين والقوات الأجنبية في أكثر مدن أفغانستان بما فيها العاصمة كابول، لذا تشير الاستطلاعات بأنه شارك في الانتخابات من بين ١٧ مليون مليوني فقط، لذا نقول هل هذه الانتخابات تأخذ الصيغة القانونية حسب قوانين الغرب؟ وهل من الممكن أن تحل أزمات شعب أفغانستان بإجراء هذه الانتخابات؟

هذا ويصرح المحللون السياسيون بأن الانتخابات المذكورة ستسبب في تورط الأوضاع، وتصاعد المعارك، وشيوع الاختلافات والمشاجرات القومية والعنصرية والمتطوية فالانتخابات المذكورة لا تحل مشاكل الشعب الأفغاني بل ستسبب في زيادة الآمة ومصائبه وأزماته، لذا نرى أن الحل الوحيد لمعضلة أفغانستان وإحلال السلام فيها متعلق بسحب القوات الأجنبية عنها دون أي قيد أو شرط وترك الشعب الأفغاني لنفسه ليقيم بختيار حكومة بإرادته الحرة دون أي ضغوط خارجية، وهذا ما نادت به إمارة أفغانستان الإسلامية وأبلغت العالم وعلى رأسه أميركا بإخراج قواتها من هذا البلد المظلوم وترك أهله ليختار حكومة إسلامية تحكم بما أنزل الله، ولكن لم تستمع لمقترحاتها إلى الآن أي دولة، لذا صارت حالها ما نراه اليوم، فاتها على الرغم من تواجد مائة ألف قوات أجنبية بالإضافة إلى مائتي ألف من القوات العميلة لم تستطع إجراء الانتخابات في وضع آمن ولم تستطع حفظ أمن الناخبين ومراكز الاقتراع، فعلى العالم جميعا وعلى رأسه أميركا أخذ العبر والدروس من لعبة الانتخابات التي تمت في ٢٠ من شهر أغسطس الماضي وعليها أن تدرك جيدا بأنه من المستحيل إحلال السلام واستتباب الأمن في وجود القوات الأجنبية فيها، وأن إحلال السلام واستتباب الأمن متعلق بخروج جميع القوات الأجنبية عنها دون أي قيد أو شرط.

نتائج ستخسر المعركة في وقت لاحق

الاجنبية في أفغانستان، وأن القوات الأمريكية ستحقق بها الفضل ولم تتمكن خلال كل هذه الفترة من تحقيق الاهداف التي كانت مبنية على إستراتيجية فاشلة.

وهكذا اعترف كبار المسؤولين من الكنديين والهولنديين والأمميين والفرنسيين والبريطانيين بقتل القوات الأجنبية وانتصار المجاهدين بتصاعد هجماتهم وحشيتها، ونظرا لعدم إطلاقة الموضوع تكفي بإعترافات وتصريحات كرستل وكوردسمان.

قبل ثمانية أعوام حين تضافرت قوات الاتحاد الصليبي على إمارة أفغانستان الإسلامية، ظهر عندها بأن الاتحاد فتح ومتنصر، وأن المسلمين قد انهزموا أمامه، ولكن جمهرة المسلمين ضحوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله، ولم يجبنوا أمام تفوق المحتلين، ورجحان كفتهم في كل شيء، ولا أمام الخيالات المفاجئة من بعض المنطقيين، وقالوا في تلك الظروف الراهنة ستهزم أميركا وحلفاؤها في أفغانستان وأن النصر في الأخير سيحظى به المسلمون".

وكل من اعتقد بنصرة الله تعالى، وتيقن بفوز المومنين المستضعفين ضد الجبارة والقوات المستكبرة لم يشك عند ذاك بقتل المحتلين وكسر شوكتهم أمام صمود المجاهدين، وكان المومنون المخلصون قلقون وقتذاك عن التحلف الدولي الصليبي وإسقاط حاكمية الإمارة الإسلامية بيديه، كما كانوا محزونين لاستشهاد عشرات الآلاف من المسلمين بأيدي الصليبيين اللطافة وكانوا متضجرين لاحتلال أرضهم الإسلامية وإيقاعها في أيدي أشرس أعداء الله، ولكن لم ييأسوا عن نصرة الله تعالى ومعونه ورحمته، وقضوا السنوات الثمينة الماضية في انتظار هذه النصرة والرحمة مشغلين لقتل المحتلين وفوز المجاهدين.

وكان كثير من سمسرة الاستعمار يستهزئون بالمجاهدين، ويريدون بقاء الزور الذي استخفت وراءه الحقائق، فأسين بذلك قدرة الله تعالى وعظمته، ويقولون إن الاتحاد الصليبي اتحاد بين الدول القوية على سطح العالم فلا يمكن مقاومته أو خوض الحرب ضده، فليس أمام المجاهدين سوى الاستسلام

بعد (انتوني كوردسمان) من أبرز الماهرين العسكريين في إدارة أوباما الجديدة، ويصل مع المجموعة المتخصصة التي تقوم بتلخيص أوضاع أفغانستان وحالاتها الراهنة كما تقوم بمهمة تقديم الآراء والاستشارات لجنرال الأمريكي مكرستال القائد العام لجميع قوات حلف الشمال الاطلسي "الناتو" وأوردت جريدة (واشنطن بوست) الأمريكية في أواخر شهر أغسطس مقالا لـ (انتوني كوردسمان) حيث توه في مقاله المنكور وباللفظ صريحة (ليست هناك أي طريق أمام أميركا لانتصار الحرب في أفغانستان، وعلى العكس من ذلك فإن أميركا ستخسر المعركة دون أي جدوى، وقد اضاعت واشنطن السنوات الماضية بسبب إستراتيجيتها الفاشلة، كما تسببت تلك الإستراتيجية في ضياع الملاطة في كثير من المناطق، ولم تأخذ تلك المناطق في الحسبان ولم تفكر في السيطرة عليها، ومن ثم فلم المجاهدون يملء هذا الفراغ واستطاعوا تحكيم سيطرتهم عليها دون عبء المشقة أو مواجهة الصعوبة، واتخذوها معقل كمراكزها العسكرية)

وهكذا أضاف كوردسمان في مقاله المنكور: (لجنرال مكرستال وإن لم يصرح بلسانه إلا أنه يحتاج إلى وجود ثماني لواء يبلغ جنود كل واحد ما بين ثلاثة وخمسة آلاف، والحقبة أننا في حاجة لضخ مزيد من القوات والمعدات إلى أفغانستان، ولكن من سوء الحظ يوجد في "البنيتاجون، والبيت الأبيض وفي مجلس الوزراء أشخاص يعرفون الأمور ويعارضون إرسال مزيد من القوات إلى أفغانستان، لذا نستطيع أن نقول بأن أوباما مثل بوش سيصبح الرئيس المنهزم في هذه الحرب وإن أميركا ستخسر المعركة بشكل تدريجي).

والواقع أن الجنرال مكرستال ألقى بهذه التصريحات قبل كوردسمان وأضاف فيها: (إن لم تتمكن من تحقيق الانتصار في أفغانستان خلال السنة الواحدة فمن المتوقع تجريد الحكومة الأمريكية عن تأييد شعبها) وفي الأيام الأخيرة نشرت الصحافة تصريحاته الباهرة حيث اعترف بالفاظ واضحة وأكد: أننا لم نر أي مؤشرات لانتصار القوات

والركون لأعداء الله أو القتل.

وإننا لو راجعنا التاريخ وتنبها وقطعه نعلمنا بأن الإسلام منذ أن ظهر غربا في ربوع مكة إلى يومنا هذا تحالفت ضده قوات مستكبرة في مختلف فترات التاريخ لضربه ومحوه عن الأرض.

وصاح عندها المنافقون لبيثوا بين المسلمين شائعات كاذبة بغرض بأسهم عن النصر وضغط مغوياتهم عن المقاومة، فاستكين هؤلاء في مثل هذه الاوقات لأوضاع مزرية ويقولون إلى جانب الكفار ويؤيدونهم في مظالمهم ويرفعون شعارهم الشهير: (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم)..

ولكن الله سبحانه وتعالى قد فضحهم في فترات للتاريخ وشل مخططاتهم المكرة ونوابه المغرضه، وبسبب شعاراتهم الجوفاء ومحاولاتهم المشنومة بقوي إيمان المؤمنين المخلصين ويزداد غيبتهم ويقولون عندئذ بلسان للحل والمقال: (حسبنا الله ونعم الوكيل) ويتردد هذه الكلمة خرجوا لمجاهبة اشرس القوات حتى اخذلها الله تعالى أمام غيبتهم وشجاعتهم وحظهم في النهاية بنصر عظيم وفتح مبين ولم يدموا على مر الأيام ومضي الدهور.

نعم إن المجاهدين قد واجهوا خلال ثمانى سنوات الماضية خسائر فادحة في الارواح والمعدات، وتحملوا للمشاق في زلازين السجون المظلمة تلك السجون التي لم يكن يتصورها أحد، واستشهد العديد من اعضاء أسرهم، ودمرت منازلهم ونضجروا كثيرا بسبب أزمات المسلمين و تعذيبهم وتنكيلهم وتشريدهم، ولكن على العالم أن يفهم بأن بلادهم ستفتح جراء تضحياتهم المتتالية وستهزم أمام مقاومتهم أكبر القوة في العالم وأعداء المسلمين ألا وهي القوات الأمريكية، وعندها ستلمن العالم الإسلامي من شرور تلك القوات إلى أبد الأبد، والأهم من كل ذلك أن أكبر أمنياتهم هي قبول شهادتهم عند الله عز وجل وحصول رضاه سبحانه وتعالى، لذا فإن تجارة المجاهدين هذه تجارة رابحة لا يندمون عليها ولا يتعبون من ممارستها، وأنه إن كان هناك حاجة لمزيد من التضحيات والقدانية وذلك لتثبيت حكمية الله تعالى في أرضه ونصر المسلمين وتخليصهم من أيدي الظالمين ففهم مستعدون في كل وقت وأن وعلى مدار الزمان لوضخوا بأنفسهم واموالهم لتحقيق تلك الغايات النبيلة والأهداف

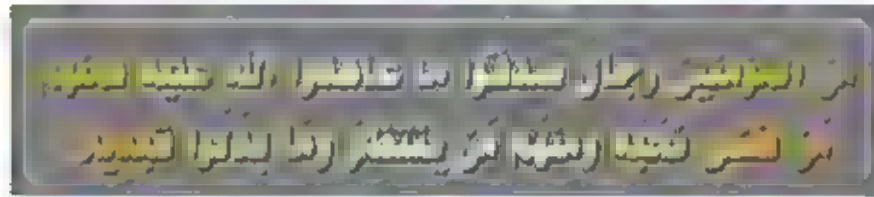
السامية.

وكبار المسؤولين الأمريكيين يصرحون احيانا بأن معضلة أفغانستان لا تحل عن طريق الحرب، ويدلون في حين آخر بأن عمليات المجاهدين تزداد تطوراً وتعقيداً، ويقولون مرة أخرى إلقاء الهزائم بالمجاهدين عن طريق الحرب امر محال، ويصرحون حقا: إن لم تحدث هذا أو ذاك فإن اميركا ستخسر المعركة، إذا لم يخف على أحد الآن بأن اميركا توصلت إلى اعتقاد جازم بأن هزيمتها في أفغانستان امر لا جدال فيه، وقررت مع نفسها عدم سحب قواتها منها، ويدعو أنها تود من ورائها ألا تعبر سحب قواتها بهزيمة مخزية مستكبرة، لذا تسعى الآن لإيجاد السبل المشرمة والمصونة لحفظ وأدراها حتى تتمكن عن طريقها اخراج قواتها عن أفغانستان، فاجراء المفاوضات مع المجاهدين وعلى غرارها سحب قواتها هي الركنة الأولى التي تصر عليها، وإن لم ينجح هذا الاقتراح فستجاية مطالبات الشعب الافغاني هو الانتخاب الثاني، وحاليا نشرت في الصحافة بأن الاستطلاعات الاخيرة التي اجراها احدى المنظمات الحرة في اميركا تؤكد بأن إحصائية المويدين لحرب أفغانستان تزلت وبلغت أقل من خمسين في المئة، فهذه هي نتيجة تلك المحاولات، فإحصائية لاستطلاعات التي تمت قبلها من قبل بعض المنظمات وبإلادع المالي الحكومي لم تكن حقيقية بل اجريت حسب متطلبات شبكة المخابرات الامريكية CIA. وبعدما جاءت امامها مطالبة أحد اعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي من الرئيس الأمريكي براك اوياما بتعيين زمن انسحاب القوات الامريكية عن أفغانستان، وليس من المستبعد أن يطالب بعض المسؤولين بعد فترة وجيزة إن الإحصائيات تؤكد بأن الاستطلاع الراي العام في أفغانستان يشير إلى أن جميع الشعب الافغاني يطالب اميركا بسحب قواتها من بلادهم، وعلى هذا المنوال سيمهد الطريق لخروج القوات الامريكية من أفغانستان مما لا يعتبرها العالم هزيمة اميركا بل يعتبرها نتيجة مطالبات الشعب الامريكي والافغاني، ومن جالب آخر فإن المجاهدين سيقومون بتضخيم موضوع سحب القوات الامريكية وتوجيهه بأن تلك القوات ستخرج عن أفغانستان جراء هزيمتها فيها.

شهداءنا الأبطال

- إكرام ميوندي

الحلقة (٣٢)



المولوي واحد الله



القائد بهادر خان



الملا عبد الباقير



الملا نيك محمد



القائد محمد باقر



الملا حميد الله جان

لدراساته العلمية، بل انضم إلى قافلة الجهاد إبان حكومة الإمارة الإسلامية، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، والفرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متغصبا بدمائه النقية.

سيرته: كان الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ريع القامة، تحيل الجسم، أسود الشعر واللحية، خفيف الثياب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شامها ذكيا، يلتقي بالناس بوجه طلق، يحب مذاكرة الجهاد، وبالعجلة كان حسن السيرة، ومحمود السيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) بعده والدته العجوز، واثنين وإخوته الأربعة، كما خلف ألقا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أهداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاعات.

جهاده: إن الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حركة الطالبان الأولى، وانضم إلى جبهة القتال بقيادة أخيه المولوي عبد القيوم، وكان يقاتل قوات الشر والفساد في الخط الأمامي للجبهة، واشترك في معارك عديدة مثل: معركة ميدان شهر، كابول، جلال اباد، وكان يخدم المجاهدين الذين يصيبهم

١٦٦ - الشهيد الملا حميد الله جان

(مجاهد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطال الشجاع، والأسد الخور اخونا في الله الملا حميد الله جان (مجاهد) بن الشهيد العلوي عبد



الوهاب بن سردار خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٢ هـ الموافق/١٩٨٢ م في قرية (باجوري) مديرية (لرخ) ولاية (ورداج) التي تقع في غرب "كابول" عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (عمر خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، والتحق في صفه بالمدرسة الابتدائية في المنطقة، ثم درس في ثانوية المديرية، وأكمل السنة الثانية من المتوسطة، ثم بدأ يتلقى العلوم الشرعية من كبار العلماء، ثم سافر والتحق بالمدرسة المحمدية في مخيم المهاجرين بمنطقة شرات من مضافات بشاور؛ لكنه لم يكمل

التصيب والعداء في سبيل الله تعالى بالإخلاص والتواضع.

ولما اعتكت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢ هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١ م) وثب الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين في ولاية ميدان ورداج، وتلقف قيادة نواء خاص في مديرية (نرخ)، فكان يشترك بنفسه في كثير من المعارك الضارية، وهاجم مرة مقر الوحدة الأمنية بمعية خمسة نفر عام ١٤٢٨ هـ وفتح الله عليهم، وغنموا الأسلحة والمعدات، وامروا خمسة من الجنود العملاء، وهكذا تكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال. **محبته:** لانه أصيب مرة بجروح شديدة في الرجلين، لكنه عاد بعد البرء وحصول الشفاء إلى مصعركه القوي دون أن يرى فيه شيء من الوهن والتواني.

واستشهد أبوه العقيد عبد الوهاب إبان الجهاد المقدس ضد الاحتلال الصوفياني، وكان قلدا لجهة القتال في "جلجي"، وكذا استشهد من أسرته في تلك الفترة المهندس شكور الله، وعبد الغفور، وكذا استشهد من أسرته في عهد حكومة أسرة أفغانستان الإسلامية الملا حبيب الرحمن رحمهم الله تعالى.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "مسلك الشهادة الذهبية" يوم الجمعة (١٣ - رمضان - ١٤٢٩ هـ الموافق/ ١٢ - سبتمبر/ أيلول - ٢٠٠٨ م) وذلك عند حدوث انفجار داخل بيته وهو كان يستعد لمحاربة الأعداء، فاستشهد أخوا وسيدنا الملا حميد الله جان (مجاهد) رحمه الله تعالى، فبال امتيته العاتية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٦٢ - الشهيد القائد محمد ناصر

(غماي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العاتية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والامد الغيور أخونا في الله القائد محمد ناصر (غماي) بن يار محمد بن شير قل



رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد القائد محمد ناصر (غماي) رحمه الله تعالى عام/ ١٣٩٣ هـ الموافق/ ١٩٧٣ م في قرية (مصوص خيل) مديرية (نرخ) ولاية (ورداج) التي تقع في غرب "كابل" عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد القائد محمد ناصر (غماي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (باننده خيل) وهي من مشاهير قبائل البنشون.

سنته: إن الشهيد القائد محمد ناصر (غماي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة مكرمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، والتحق في صغره بمدرسة "دائل" الابتدائية في مديرية (نرخ) لكنه لم يكمل دراسته الطمية، بل انضم إلى فطنة الجهاد المقدس في أواخر عهد الاحتلال الصوفياني الغاشم، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "مسلك الشهادة الذهبية" ولقي ربه الكريم متفخضا بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد القائد محمد ناصر (غماي) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربح الفامة، قوي الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، خفيف الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا ثقيا، صبورا عند اللقاء، يشتهر بين الناس بالتقوى والخلق الحسنة، وبالعجلة كان حسن المعرة، ومحمود المصيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه. خلفه: خلف الشهيد القائد محمد ناصر (غماي) بعده والدته المعجزة، وزوجة وبنتين، وابنين: فريد (١٣ سنة) وفرويز (ابن سنتين) وثلاث أخوات وأخوين، كما خلف الإطام من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العاتية، ويحيون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد القائد محمد ناصر (غماي) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في أواخر عهد الاحتلال الصوفياني الغاشم، وكان من المجاهدين البارزين في جبهة القائد الشهير العقيد الشهيد عبد الوهاب رحمه الله تعالى، وكان يقتل قوات الاحتلال وعملائهم من أحزاب الخلق والبرشم، ويشترك في المعارك الدائرة بين المجاهدين والجيش الأحمر للمنحج بالأسلحة الفتكة، واستمر في دربه

حتى انهزمت القوات المعتدية شر هزيمة، وخرجت من بلادنا الطاهرة بتاريخ يوم الأربعاء (٢٠- رجب- ١٤١٠هـ الموافق/١٥-شباط/فبراير-١٩٩٠م) وتمزق الاتحاد السوفياتي إلى دويلات عديدة.

ولما طلع نجم الطالبين في بدايت علم ١٤١٥هـ بكر إلى صف القتال، وساهم في المعارك المختلفة، وجاهد الفساد المستشري آنذاك، ولم يلق جهدا في سبيل تحكيم شريعة الله العراء، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتكفت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) وثب القائد محمد ناصر (غماي) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين في ولاية ميدان ورداج، وتلق قيادة لواء خاص في مديرية (ترخ)، فكان يشترك بنفسه في كثير من المعارك الضارية، وهجم على دورية أعداء الله الأمريكان بقتيلة (أر- بي - جي) في بداية الاحتلال، وكان رميه سنيذا ومدحشا للنافس، لأنه كان أول هجوم على العدو، فسلم برميته تلك من الأعداء نعمة الأمن في المنطقة، وأخافهم، وشعروا بالذعر عند التحرك في مديريته، ثم بدأ يضيق الخناق على الأعداء، ويقعد لهم كل مرصد، وتكبيت الأعداء من جرائم نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا القائد محمد ناصر (غماي) رحمه الله تعالى، واستسلم نضواء ربه الكريم، وتخرج في "ملك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (٢٤- جمادى الأولى - ١٤٢٩هـ الموافق/ ٢٨- أيار/مايو- ٢٠٠٨م) وذلك عند ما اندلعت حرب ضروس في تواحي مديرية (ترخ) بعد الهجوم على جنود المظلات وقد هبطت في تلك الساعة من الطفرة، ففقد معركة دامية أسفرت عن القتل والإصابات البليغة في صف العدو الأزرق، وهناك استشهد أخونا وسيدنا القائد محمد ناصر (غماي) مع أخيه عبد الصبور وثلاثة من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فثأروا أمنيتهم العالية، واستراحوا للأبد بئذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٦٣- الشهيد الملا نيك محمد (عابد)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا نيك محمد (عابد) بن الحاج محمد بن راز محمد



رحمهم الله تعالى.

علما بأن كلمة " نيك " معناها في اللغة البشتون: المحسن، و" نيكزي " معناها الإحسان.

ولادته: ولد الشهيد الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٤هـ الموافق/١٩٦٤م في قرية (أمير خار) منطقة (تور لوه تنجاي) من مضافات مديرية (ترخ) ولاية (ورداج) التي تقع في غرب "كابل" عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (معصوم خيل) وهي من مشاهير قبائل البشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وبدأ من صباه يتلقى العلوم الشرعية هو وزميله الفقهي الملا عصمة الله من جيل علماء المنطقة، ولما زحف جيش الاحتلال الأحمر إلى أفغانستان، واعتدت قوات الاتحاد السوفياتي على البلاد توفقا عن طلب العلم، وانضما إلى قافلة الجهاد المعقمن، واستمروا في هذا الدرب وثباتا وصبرا وصابرا حتى استشهدا في سبيل الله والدرجا في "ملك الشهداء الذهبي" ولقيا ربه الكريم متخصمين بدمائهما النكية.

سيرته: كان الشهيد الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، معتدل الجسم، كث اللحية، ضخم الشارب، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، قائدا بطلا، مجاهدا صبوراً، ذا استقامة وتقوى، وبالعجلة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا نيك محمد (عابد) بعده ثلاث بنات وسبعة أبناء، وأربع أخوات وأربعة إخوة، كما خلف آلاف من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه للسيدة ومواقفه العالية.

ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال الموفياتي، وكان شاباً جليداً يشترك في المعارك الطاحنة، ويهجم على قوافل العدو، واستشهد في أثناء تلك المعارك صديقه الصميم الملا عصمة الله رحمه الله تعالى، واستمر هو في أداء فريضة الجهاد المقدس إلى أن هزم الله تعالى أعدائه الشيوعيين، ومزق الاتحاد الموفياتي كل ممزق، وخربوا وخسروا وفروا من البلاد فراراً، ونجح المجاهدون بفضل الله العظيم.

ولما وقعت الفتنة الداخلية وحاربت الأحزاب فيما بينهم عاد الملا (عابد) رحمه الله تعالى إلى عش أبيه ليخدم والديه الكبارين، ويربي أولاده الصغار حتى طلع نجم حركة الطالبان الإسلامية لتقصي على الفساد المتفاقم، فسارع اخونا لجهاد في سبيل تحكيم شريعة الله تعالى في أفغانستان، فالتزم إلى القافلة الجهادية الميمونة، واستمر في أداء واجباته الإيمانية إلى أن ابتلى الله تعالى أهل الإيمان في مشارق الأرض ومغربها ببلاء عظيم.

ولما اعتكفت القوات الصليبية على النظام الإسلامي في أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساءً بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢ هـ الموافق / ٧ أكتوبر ٢٠٠١ م) وثب الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد الصليبيين في ولاية ميدان ورداج، وتقلد قيادة لواء خاص في مديرية (ترخ)، وضحي في سبيل الجهاد المقدس بنفسه والمال والولد، فكان يشترك بنفسه في كثير من المعارك الضارية، ويهاجم قوافل الأعداء، ويقعد لهم في المخالب، فتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (٠٩ - رجب ١٤٢٩ هـ الموافق / ١١ تموز/يونيو ٢٠٠٨ م) وذلك عندما جلس في كمين للأعداء، فهاجمهم ونكى فيهم نكبةً بليغة، وهناك استشهد اخونا وسيدنا الملا نيك محمد (عابد) رحمه الله

تعالى، فقال أمينته العلية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٦٤ - الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا

عبد البصير رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العلية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأمد الغيور اخونا في الله حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير بن عبد القويم بن سيد محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى عام/١٤٠٧ هـ الموافق/١٩٨٧ م في قرية (باتجری) مديرية (دولت شاه) ولاية (نمغان) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تاجك) وهي من مشهري قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وأكمل دراساته الثانوية في ثانوية خوشحال خان التي تقع في منطقة بورده من نواحي مدينة بشاور، وفرغ من حفظ القرآن الكريم عام ١٤٢٦ هـ، لكنه لم يكمل دراساته الطمعية، بل انضم إلى قافلة الجهاد المقدس ضد الاحتلال الأمريكي العاثم، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" وتوفي ربه الكريم متخضياً بدمائه النكية.

سيرته: كان الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى أبيض اللون مشرباً بالحمرة، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية والشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلاً شجاعاً، شاباً تقياً، قلنداً مطواعاً، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير بعده والديه العجوزين، وأخت وأخوته الأربعة، كما خلف آلافاً

من المجاهدين الذين يتبعون خطاه الصديقة ومواقفه العلية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال الأمريكي الراهن، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين في ولاية لضان، وتلقى قيادة لواء خاص في مديرية (تولت شاه)، فكان يضع خطة دقيقة للهجوم ويفكر مدة طويلة لإنجاح العمليات، ثم يهاجم على الأعداء حسب الخطة المرسومة، ويوصي نفسه والمجاهدين بالصبر والثبات عند اللقاء، وكان يساقه رطبا يذكر الله تعالى وتلاوة القرآن الكريم، ويشترك بنفسه في كثير من المعارك الضارية، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال، والحمد لله رب العالمين.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى، واستسلم لغضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (٢٣- رجب ١٤٣٠ هـ الموافق ١٥- تموز/يوليو ٢٠٠٩ م) وذلك عندما هجم على وحدة الصلاة في منطقة (جبون داج) مديرية (عليشنج-لغمان)، هناك استشهد أخونا وسيدنا حافظ القرآن الكريم الملا عبد البصير رحمه الله تعالى. فإلى أمنيته العلية، واستراح لأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٦٥- الشهيد القائد بهادر خان رحمه

الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العلية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله القائد بهادر خان بن عبد الصمد بن رحمة الله خان رحمه الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله تعالى عام/١٣٨٧ هـ الموافق/١٩٦٧ م في قرية (تولي بتاو) مديرية (عليشنج) ولاية (لغمان) التي تقع في شرق البلاد.



نسبه: كان الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل البلشتون.

سنه: إن الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ومن صباه اشتغل بخدمة والديه، وكان يكسب للأسرة، وكان صغيرا في بداية الاحتلال السوفياتي لأفغانستان، ولما بلغ عطفوان الشباب التحق بقافلة المجاهدين، واستمر في هذا اللرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضعا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله تعالى أسمر اللون، ريع القامة، قوي الجسم، سليم العقل، اسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، مجاهدا ماهرا وخبيرا بالشؤون العربية، ذا زهد وأمانة ونفوس، وبالعجلة كل حسن السيرة، ومحمود السيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله المعجزة، وزوجة وثلاث بنات وأربعة أبناء: شاولي (١٠-سنوات) نصر الله (٨-سنوات) جهانگیر (١٠-سنوات)، وثلاث أخوات وخمسة إخوة، كما خلف الألقا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه الصديقة ومواقفه العلية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد القائد بهادر خان رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في أواخر عهد الاحتلال السوفياتي، وكذا جاهد الفساد في عصر حركة الطالبان الأولى، لكنه نشط بارزا حينما اعتكفت القوات الصليبية على النظم الإسلامي في أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢ هـ الموافق/ ٧ أكتوبر ٢٠٠١ م) فوشب مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين، وتلقى قيادة لواء خاص في مديرية (علي شنج - لضان)، فكان يشترك بنفسه في كثير من المعارك، ويهاجم قوافل الأعداء، ويقعد لهم في المكائن، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال.

ومن بطولاته أنه باغت قافلة الأعداء في تقاطع خطين قرب قلعة (تجبل)، ونسف ثمان دبابات وثلاث سيارات للعدو المعتدي، وأثخن في العدو، واستمرت المعركة عن القتل والإصابات في صفوف الأمريكان وعملاتهم من الأفغان.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا القائد بهادر خان رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، والدرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (٢٦ - جمادى الآخرة - ١٤٢٥ هـ الموافق ١٢ - آب/أغسطس ٢٠٠٤ م) وذلك عندما قصفت مقاتلات العدو على جبل (رانجون)، وهناك استشهد اخوان وسيدنا القائد بهادر خان رحمه الله تعالى، فتل امتيته العائلية، واستراح للأبد بئذ الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٦٦ - الشهيد حافظ القرآن الكريم

المولوي واحد الله رحمه الله تعالى

فل بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والاسد الغيور أخونا في الله حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله بن الحاج عبد الظاهر بن محمد قل رحمهم الله تعالى.



ولادته: ولد الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى عام ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩ م في قرية (سنجر) مديرية (علي شنج) ولاية (نغان) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نوازي) وهي من مشاهير قبائل البشتون.

نشأته: إن الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وفي صغره بدأ بتلقي العلوم الشرعية من كبار علماء البلاد، وكان يختلف إلى مدارس في دار الهجرة، واكمل دراساته العالية في مدرسة دار العلوم الأنوارية المحمدية، وتخرج منها، ووضع على رأسه عصامة الشرف، ثم التحق بقافلة الجهاد المقدس، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في

سبيل الله، والدرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى أبيض اللون، ريع القامة، قوي الجسم، اسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا تقيا، أسدا عند اللقاء، مجاهدا صبوراً، ذا دين وعلم وتقوى، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله بعده والديه العجوزين، وزوجة وخمس بنات، وابنه الصغير حمزه (٨ سنوات) وستة إخوة اشقاء، كما خلف الألفا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه الصاعدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب اعداء الله الصنوبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حركة الطالبان الأولى، لكن طلع نجمه حينما اعتكفت القوات الصليبية على النظم الإسلامي في أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢ هـ الموافق ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١ م) حيث بادر رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين، وتلقا قيادة لواء خاص في مديرية (علي شنج-نغان)، فكان يشترك بنفسه المعارك، ويهجم على معسكرات الأعداء، ويقعد لهم كل مرصد، فتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، والدرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء (٢٣ - رمضان المبارك - ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٣ - أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ م) وذلك عند حدوث انفجار بجانبه وهو يزرع الغاب في طريق المعتدين، وهناك استشهد أخونا وسيدنا حافظ القرآن الكريم المولوي واحد الله مع ستة من زملائه المجاهدين رحمهم الله تعالى، فتلوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بئذ الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.



من الجامع الأزهر الى الطالب عبد الرسول سياف:

يا سياف درست في ... ولكن ...

بقلم: احمد جعفر مهاجر



لقد كتب سياف قبل سنوات مقالا بعنوان (يا ازهر درست فيك ولكن ..) وخطب فيه الأزهر منددا بمستقبله لانهما راتب زاد المرأة الشيوعية المحترقة و قد كانت عضوة في المجلس الأعلى للحزب الشيوعي الحاكم آنذاك في أفغانستان قتل سياف سيوفه في مقاله هذا على هذه القلعة العظيمة الشامخة وصب عليها جام غضبه فما كان من هذا الصرح العلمي الشامخ أن يرد على غثائه هذا الا بعد سنوات مضت على مقال سياف هذا فتمت هذه المنارة العليا سيفها من غمدها وعلت سيفها به لغزوت مقالها بعنوان (يا سياف درست في... ولكن) لترد الصاع بصاعين و تفحم ذاك الذي تعالى عليها وتعجرف ولم يعرف لسنوات امضاها في جنباتها حقا فالى نص الرسالة الموجهة الى سياف)

يا سيف!

لقد سوت مقالا في الجهاد المنصرم و شكوتني فيه إلى
الامة المسلمة وصيبت علي جام غضبك وطمعتني طعنات
تجلاء.

اجل.... جرحت مشاعري و أثرت همومي وهيجت احزاني
ولكنني تماكت لمسي و قلت دعه لعل ما خطه براعه يعبر
عن نفثة مكلوم و صرخة غيور هائله ما أل إليه حالي
فانتفض مزجرا في ساحتي يستنكر ما يقع تحت قبتي من
استقبال حار لإنسانة كظرة قدمت من ارض العز والإباء
لكنها قدمت و أثار الدماء الطاهرة التي سالت على ثرى
أرض الأفغان، بادية عليها .

نعمإنسانة كظرة خائنة استقبلت تحت قبتي وأنا مكبل
بقيد ثقلي .

فكنت أرى هذا المنظر المخزي وكان قلبي يتلفت من روية
امراة كظرة تكوس بأقدامها التجسة ساحتي الطاهرة
وتكنني ثم أكن املك من امري شيئا وعندما وصلني عتابك
يا سيف فاجهشت بالبكاء وقلت إن سيفاً يعرف عجزى و
هوأتى ولكنّه لم يرجعني فوجه إلى هذه الرسالة يعزاني
فيها كان الذي استقبل هذه الخبيثة أنا المسكين ، فتوارد
علي هواجس وكنت ادفع بعضها ومن هذه الهواجس إن
نشوة النصر التي ارتسمت علاماتها على أفق الجهاد
المنصرم وصار النصر قاب قوسين أو أدنى قد منكك يا
سيف فاعطتك جرعة من النشوة الزائلة و بها نسيت
نفسك و تعاضمتها فقلت ما قلت ! فعزمت على عدم الرد
لأن الناس معادن ومعذك لم يظهر بعد .

فقلت دعه يتحدث لعه يريد ان يذكرني بخطيئتي أو يحلق
هدفا من وراء هذه الرسالة العاتية .

فقلت ولكن القادم من الزمن كليل بتفشاع الغبار عن
معذك المكنون! هو ذهب ؟ أم حجر صلد مربد قد انعكس
صاحبه وولي على عقبه.

يا سيف!

تعلم اننى لم استقبل تلك المرأة الشيوعية المنطخة بداها
بدماء المؤمنين ولم اقدم لها مصحفا.

يا ترى لمن اقدم على هذه الوقعة الوقحة ؟ هم أولئك

طلابي الذين احتضنتهم سنين عديدة و أخرجتهم من
ظلمات الجهل والقوابة ولكنهم انتكسوا على أعقابهم،
فصاروا أبواقا لمن يحاربني ليل نهار و يترصد بي
النواير.

اعلم يا سيف اننى منذ قدوم صلاح الدين الأيوبي رحمه
الله إلى مصر العزيزة وتطهيره ساحتي من أوائل الشرك
والوثنية قد تحولت إلى قلعة عظمية علاقة، يتراود على
بنو عي النقي أبناء الامة المسلمة من كل هذب وصوب
ليرتكوا من عظمي ويستنبهوا بها في ظلمات الجهل
والضلال.

يا سيف!

الم تعلم أن في التاريخ المعاصر أبطالاً سطوروا تاريخ
الإسلام بدمائهم الزكية تودا عن الإسلام واهله.

دعك عن ملضي المجيد فعز الدين القسام القائد الشجاع
والبطل الشهم قد درس في وكان نعم الدارس رحمه الله
فكان كالثود الشامخ لا تزحزحه أعاصير الفتن في ارض
فلسطين المباركة.

ثم الوقفات البطولية التي وقفها ابناتي من العلماء في
قضية فلسطين وأصدروا الفتوى تلو الفتوى دفاعا عن
فلسطين واهنها.

يا سيف!

الم تذكر أن الشهيد عبد الله عزام رحمه الله كان احد أبنائي
وان بوره في الجهاد في أفغانستان لا يخفى على أحد.

أنسيت العالم الصااح بالحق الدكتور عمر عبدالرحمن الذي
يقبع في السجن في الولايات المتحدة المجرمة فهو من
ابنائي البررة.

هذا نموذج من النماذج المشرفة للجامع الأزهر التي انت
عائته.

لقد مضت على خطبك العتبي سنوات وأنا لم أزل أزرع
تحت قيود ثقلي لا يلكها عني إلا صلاح الدين الثاني الذي
انتظره بلهف واعلم أن خلاصي من برائن المجرمين
خلاص فلسطين من مغالب اليهود إخوان القردة
والخنازير.

يا سيف!

كنت أتوسم فوق الخور رغم عتابك لي وكنت أتمنى خلاصتي
من جيش يقوده سيف.

كان الناس يتباهون برويتك فكان الشوق إلى لقاءك مما
يخلف عن الأمل ويرفع عني بعض همومي .

سيف... اسم لمع في سماء الجبهة في أفغانستان فوقك
من القضايا كان ينحني في براعم أمالي، أمل الخلاص من
رق الذل والهوان، وخطبك الرنقة التي كانت تهز المنابر
وأركان المسجد، كانت تبهجني أكثر فتباهي أكثر فكثر
ولكن بعضا من الشائعات عنك كان يكرر هذا الجو المأمول
فكان مما يقال عنك وكنت أظنه من لقاء الشيطان ولولايته
بأنك إنسان مخادع تتحول على الناس وبأسلوب لا ينطلي
إلا على السذج من الناس فمثلا مرة كنت تتسربل بسر بال
التقوى ومرة بلباس الزهد والورع ولكن لتخفي حقيقتك،
حقيقة نفاقك.

تناهت إلى مسمعي روايات كلها تصب في مصب واحد بقك
تتافل فضريتها عرض الحائط وقلت إن هذه الروايات كلها
موضوعة ونسجت لتشويه قائد كنا نشاق إلى عهد زمن
بعيد ليتمكنوا من وأد مشروع الخلافة هذا المشروع الذي
رسمه سيف في دستور منظمته وكان محبوبك يتداو لونه
بينهم.

فمضت كل هذه المنون ولكن فلجنتي يا سيف بما فلجنتي
أولئك الناس الذين استقبلوا تلك المرأة الكفرة بل أكثر.

يا سيف !

خدمت بنبان أمالي و بددت براعمها بل وصدقت فوق
الشائعات التي كانت تنازعني بين فئة وأخرى.

يا سيف !

فهل تعلمت في فنون الخيانة وضروب النفاق؟

إن اصطفاك في صف الصليبيين من العجائب الثمينة في
العالم لأن عجائب الدنيا سبعة فوفقك في صفهم زاد من
هذا العدد وإلا فكيف تفسر وقوفك في صف الكفر وبم
توجهه فلين خطبك الرنقة وكلماتك المججلة ؟ ولين
وعودك لفتح فلسطين واسترداد الاندلس؟ هل كان كل هذا
لاستهلاك الراي العام وجلب الأنظار اليك ؟ وهل تبخرت كل
هذه الوعود بروية الجندي الأمريكي واحتضاقه ؟ فوالله

لقد ادهشتني يا سيف بأعمالك القفرة هذه ولكن العجب كل
العجب من شعاراتك التي لم تزل ترفعها وتصيح بها في
دار النعوة ؛ في برلمان الردة والغدر والخيانة وصديق
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال : "إذا لم تستحي
فأصنع ما شئت".

يا سيف !

سود الله وجهك لقد لعبت دور أبي داود النذر في الاندلس
في سقوط اخر قلعة الاسلام مدينة غرناطة.

فأصنع الآن قرين النفاق والغدر والخش، اسم اشمنز منه و
انقر عنه.

عجيب يا سيف أمرك.

من دعوى خلافة راشدة إلى العمالة الواضحة.

من قمة العز إلى حضيض الندالة.

ومن شموخ السوءد إلى قعر الخسة.

يا سيف !

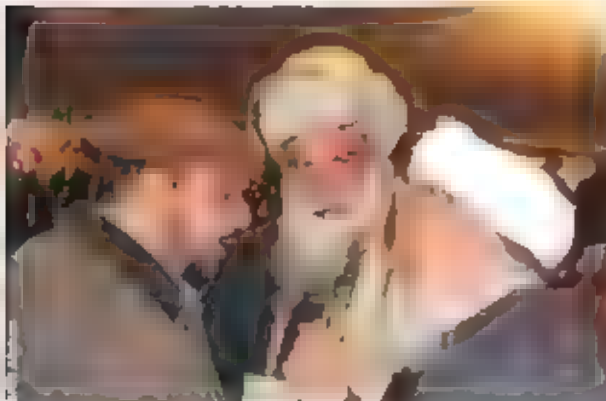
ولخيرا

اعلم أنك تلقى ربك يوم القيامة فماذا تلقاه؟

هل فكرت في هذا قط؟

وعذرا إتقي استهلتت رسالتي باسم عبد الرسول لأنك كنت
مسجلا عندي ولم تزل بهذا الاسم وأعلم أنك غيرت اسمك
إلى عبد رب الرسول فحبيذا لو اخترت اسما آخر في هذه
المرحلة من حوثك لأن لكل مرحلة اخترت اسما يناسبها
فأفترض اسم (عبد رسول) ففكر فيه.

جامعة الأزهر المضطهدة والمتبرنة من سيف ورباني و
توانا وشهراني واشباههم



إستراتيجية "أوباما" في أفغانستان:

نتظر وينتظرون!!

سحرها على النفوس.

فكل ما سوف يحدث في أفغانستان هو ما حدث قبلا للموفايت ومن قبلهم البريطانيين، وهو ما حدث لأمريك نفسها قبلا في فيتنام. أثار من عماء الشعوب المستضفة، التي تنزل فوق رؤوسها المزيد من قوة ثيران الأسلحة الحديثة التي تعربد بها جيوش متهاة أخلاقيا ونفسيا.

وعلى غير المتوقع تزداد تلك الشعوب صلابة وعزما وتصميما بينما ينهار الخصم "المتحضر".

ولكن هزيمتهم في أفغانستان هذه المرة ستكون حاسمة كما لم يحدث في التاريخ الأمريكي أو الإنساني كله، ولأي إمبراطورية سابقة في التاريخ.

لأنه انهيار لإمبراطورية للجريمة سيطرت على مقدرات البشرية ونظمت البشر في الحكم والاقتصاد والثقافة.

وبالنسبة للأفغان إن يكون الحال هذه المرة كما كان عندما هزم السوفييت في أفغانستان الذين تقدموا بشجاعة ليوستريحوها في مزبلة التاريخ، ثم تقدم في أثرهم الأمريكيون ليهزقوا النصر من الأفغان والمسلمين.

فهذه المرة يوجد للمجاهدين قيادة واحدة وتنظيم واحد، ونظام سياسي عرفوه واختاروه وفرضوه على جميع الأعداء في المحيط القريب والبعيد.

إن تنتاج الانتصار ستبقي هذه المرة في قبضة اليد التي

يتحدث الأمريكيون وكان المشكلة في أفغانستان تتلخص في إيجاد ما أسموه (إستراتيجية جديدة لكسب الحرب).

وقد تمخض الجبل الأمريكي المترنج فولد إستراتيجية "أوباما" وكان واضعها هو ذلك الرئيس العاجز لعصر الانهيار الأخير لإمبراطورية العار والجريمة.

الرئيس الجديد، والذي رفع شعار التغيير، قدم للعالم وشعب أفغانستان إستراتيجية جديدة وهي لا تحتوى أي جيد أو أي جديد أو أي تغيير من أي نوع.

ولا تحمل سوى معنى وحيدا ومكررا وهو: فرصة جديدة لمواصلة قتل الأفغان.

فقد أرسل الرئيس أكثر من ثلاثين ألفا من جنوده إلى أفغانستان، كي يصل عديد قواته مع حلفائه من دول حلف شمال الأطلسي إلى حوالي ١٢٠ ألف جندي.

أي نفس عديد القوات السوفيتية التي حاربت وخسرت المعركة في أفغانستان في ثمانينات القرن الماضي.

فما هو الجديد لدى رئيس العجز الأمريكي "أوباما" وممثلواؤه الفاشلون في كل شيء : في الحرب كما في السياسة كما في الاقتصاد؟

ف عندما تصدع الإمبراطوريات وتميل شعبيها إلى التفتت، فيجديها نفعاً تغيير الإستراتيجيات أو ممارسة أعمال زمن العفوان من تهويل عسكري فارغ وبهرجة إعلامية ففقت

حملت البندقية ، وليس لأي متريص في الخارج يتحين الفرصة لالتقاطها على الثمر والقضاء على المنتصرين. فالعقود الثلاث الأخيرة تعلم فيها الشعب الأفريقي وقدراته من الدروس التي ما كان لهم اكتسابها في عدة قرون. يتحدث الأمريكيون وحلفاؤهم عن إعداد جيش أفريقي مقرب ومجهز حتى يتحمل عنهم عبء المواجهات الميدانية مع المجاهدين. ويتحدثون أيضا عن حكومة ديمقراطية نظيفة ومستقرة.



حيث بهذا للجيش وتلك الحكومة يمكن تحقيق الأهداف الأمريكية في أفغانستان والمنطقة بلدي أفغانية وبدون تكبد مشاق الحرب وتكاليفها الباهظة. ولكن ذلك ضرب من الخيال الذي لا يصدفه أحد حتى القتلون به. فتجربة الموفيت اجابت عن تلك الفرضيات واشتت فشلها المطلق. لقد كونوا جيشا أقوى بكثير مما يستطيع الأمريكيون أن يفعلوه. والسبب بسيط وهو انه كان جيشا يقوده ضباط عظماء ومتحمسون لعقيدة تدفعهم الى التضحية بأنفسهم حتى من أجل الباطل. بينما أمريكا لا تستطيع سوى أن تبني جيشا من المرتقة يقاتل من أجل المال. وجيش من هذا القبيل لا يصمد مطلقا أمام مجاهدين

عظماء متمرسين بقنون القتال كما في أفغانستان. ولو كان الأمر غير ذلك لاستطاع الأمريكيون وحلفاؤهم الأوروبيون من الانتصار السهل والمريع في ذلك البلد. ولكنهم فشلوا، ليس لنقص في العدد أو العتاد، بل لنقص في الإيمان بالقضية التي يحاربون من أجلها. فهؤلاء الجنود جاؤوا لأجل المال وتكوين الثروة وشغل طريق مرفه للحياة، سواء كان ذلك الجندي في الجيش النظامي أو كان متعاقدا في أحد جيوش المرتقة.

فذلك هو القصر ما يقدمه لهم أصحاب الاحتكارات الصلاقة المتعقبة في بلادهم ، احتكارات النفط والصلاح والمخدرات والبنوك العالمية. فاي إيمان وأي عقيدة يمكن أن تقدمه تلك القوى للشيطانية نجوشها التي تغزو وتقتل وتكسر من أجل سرقة ثروات الشعوب؟؟ لا شيء يمكن تقديمه لهم سوى الدولار.. وهذا الدولار لا يمكنه الصمود أبدا أمام الإيمان في ميادين القتال. وتنتج تلك المواجهات محسومة سلفا مهما طال أمد المواجهة.

بل أن طول فترة المواجهات يدفع إمبراطوريات العصر والجريمة إلى نهبتها الحتمية وبسرعة أكبر. أما الحكومة الديمقراطية التي هي العناد الآخر، إضافة إلى الجيش، والتي تطمح أمريكا إلى حكم أفغانستان بواسطتها فما هي الا وهم آخر. فالاحتكارات سائلة الذكر (نفط، سلاح، مخدرات، بنوك) لا يمكنها أن تتعامل مع غير الفاسدين والمرتشين والقتلة ومنعهم الضمير، فذلك هي الديمقراطية في حقيقة الأمر. ومن هنا يمكن القول أن "كرداي" هو الديمقراطي الأول في أفغانستان. أولا لأنه فاسد، ثانيا لأنه عليل للاستخبارات الأمريكية واحد موظفيها، ثالثا لأنه عليل لاحتكارات النفط الأمريكية واحد من موظفيها، رابعا لأنه أكبر مورد مخدرات في أفغانستان والعالم كونه المورد الأول لأفغان أفغانستان للقوات الأمريكية التي تتولى توريده على العالم بعد تحويله إلى مسحوق الهيروين في قواعدها الجوية. ثم

خامسا وسادسا وسبعيا ... الخ

ويمكن تعداد موهلات مشابهة لدى منطسي "كزاي" الاخرين على كرسي الرئاسة.

فهل يلزمنا بعد ذلك التعليق على تلك المنحة التي يتول فيها الجنرال الامريكي (ستالني ماكريستال) وقادة عسكريون آخرون، والتي تشير في اجمالها إلى فقدان السيطرة على الاحداث وفقدان زمام المبادرة الذي انتقل بالكامل إلى المجاهدين من حركة طالبان الذين تطور عملهم نوعيا وكما وتوسعت رقعة نشاطهم حتى غطى كل البلد تقريبا.

فالجنرال "ماكريستال" في مأساة شخصية تهدد مستقبله المهني، لأنه يفقد جنودا في معركة يستحيل النصر فيها.



مأساة صنعها سياسيون مغامرون ويتحمل لعنتها الجنرالات.

ويدرك الجنرال "ماكريستال" ان الفلاسفة ستشهد نهاية مستقبله المهني، وستشهد نهاية القاطلة "اوباما" كرئيس عاجز استقدمته الاحتكارات الصلاقة حتى يتحمل /كزجل اسود/ مسؤولية وعار انهيار اكبر امجاد وحضارة

الرجل الابيض : الولايات المتحدة الامريكية.

وهي مسئولية كبرى وعار تاريخي لا يوجد سياسي ابيض يمكنه احتماله لذا قدموا رجلا اسودا كي يتحمل ذلك العار نهاية عنهم وتلغوا هم لنهب ثروات الشعب الامريكي وثروات مغلبي العالم وتهريبها الى بنوك يهودية في اسرائيل ومناطق أخرى قبل أن ينطبق البنيان الامريكي على الارض.

هذا بينما يتعل وزير الدفاع "جيتس" بان بعض الوقت مطلوب لإعطاء استراتيجية "اوباما" فرصة لتظهر نتائجها. وجاءت النتائج سريعا في "قندز" التي قتل فيها العشرات بالقصف الجوي لأن حركة طالبان تجرات على توزيع غنائمها من النفط على فقراء القرى القريبة من قاعدة للجيش الألماني وريث ثقافة هتلر، والذي استجد طالبان دعما جويا كون الشحنتان المتدهورتان تمثلان خطرا امنيا على جنوده الشجعان!!.

ولكن الجميع وانفقون من ان الزمن القادم يحمل ما هو اسوأ لأمريكا وحلفائها من جنود حضارة الدم والدمار. وفي تاريخ أفغانستان القريب والبعيد ما يكفي لمعرفة ذلك على وجه اليقين.

ولكن قادة حضارة العار والجريمة قد طمست أبصارهم وعميت بصائرهم حتى ينفذ فيهم قدر الله ويقضى أمرا كان مفعولا.

فسوف ترقد الولايات المتحدة في أحد أركان مزابل التاريخ المظلمة إلى جانب عاد وثمود وقوم لوط والإتحاد السوفيتي.

وتتحول دولة العار الامريكية إلى ولايات غير متحدة تطالب لغاتها المظلومة باسترداد حقوقها التاريخية واستخلاصها من كروش المنظمين من المحتكرين صناعات الحروب.

ولتنتهي بذلك أكثر فترات التاريخ ظلما وظلاما، ويزغ فجر الإسلام على الأرض من جديد لهملها عدلا وهداية، وسلاط لبني الإنسان.

نتنظر وينتظرون وان غدا لناظره قريب.

إنهم يقتلون جنود الناتو... أليس كذلك؟

الأمم المتحدة ومواد أخرى .. وهذا كل شيء.

كان التفسير الذي استقر عليه رأي المسئولين وقتها أنه بعد سقوط الطائرتين شدد الأمريكيون غاراتهم بقوة كبيرة على قندهار وحول مكان سقوط الطائرات، تحت ستار ذلك القصف أنزلوا طائرات هيلوكبتر ضخمة جمعت الحطام وما به من جثث الجنود.

ولكن الأحداث في السنوات التالية أثبتت ما لم يكن متصوراً أو يظهر على بال أحد.

لقد اكتشف المجاهدون أنه عند سقوط طائرة أمريكية في مناطق يسيطرون عليها تأتي طائرات أخرى قاذفة وتقتصفها بالقنابل الثقيلة مرات متعددة، حتى لا يبقى أي أثر، لا للطائرة ولا لطاقمها ولا من كان فيها من جنود.

وكان ذلك هو ما حدث في تلك الليلة في قندهار لأنه كان تطبيقاً لمسيحة مقررة سلفاً منذ بداية الحرب. ولكن تلك السياسة لم تتصح للمجاهدين إلا بعد وقت طويل نسبياً كونه عمل غير متصور من جيش بلد يدعى الحفاظ على أرواح مواطنيه وجنوده الجرحى وحتى جثث القتلى، إضافة إلى كونه عمل فظيع وغير أخلاقي لم يمارسه حتى السوفييت في حربهم على أفغانستان التي سقط لهم فيها أسرى، من طيارين وضباط وجنود.

ولم يتخيل أحد أن يكون الأمريكيون أقل حرصاً على جنودهم من السوفييت. بل أنهم أسوأ من ذلك بكثير .. إذ يقتلون الجنود المحاصرين الأصحاء منهم والجرحى حتى لا يقعوا في الأسر!!

ليس المقصود هنا المجاهدين الأفغان وأنهم يقتلون جنود الاحتلال، فذلك هو واجبهم الذي يقومون به على أكمل وجه، ولكن المقصود هنا هم الأمريكيين لا غيرهم. وهنا وجه الغرابة.

مرات عديدة شاع أمرها، ومرات أكثر ما زالت بعيدة عن الأسماع إرسال جنرالات الجيش الأمريكي طائراتهم لتقتل ليس المدنيين الأفغان، أو المجاهدين من حركة طالبان، ولكن لتقتل الجنود الأمريكيين ومعهم جنود حلف شمال الأطلسي. وهذا تكمن الغرابة وتطلق الفضيحة.

بداية القصة

في ليلة الجمعة التاسع عشر من أكتوبر من عام ألفو الأمريكي لأفغانستان في ٢٠٠١ أبلغ مقاتلو طالبان عن سقوط طائرتي هيلوكبتر على أطراف قندهار على إثر إصابتهما بنيران طالبان أثناء محاولة أمريكية فاشلة لإغارة بقوات الكوماندوز على مقر الإمارة.

كانت الغارات الجوية متواصلة فتأجل البحث في موضوع الطائرتين حتى الصباح.

ومع الشروق تحركت مجموعات بحث عن حطام الطائرات وذهب معهم الصحفي الأفغاني الشاب حافظ حمد الله (والذي استشهد في وقت لاحق بفعل غارة جوية أمريكية) وكان وقتها يعمل مراسلاً لقناة الجزيرة - تلك الفصلية المنكوبة في مراسلتها - وكان ينوي تغطية خبر الطائرتين وتصوير حطامهما، وبعد أن قضت فرق البحث وقتاً في التفتيش وسؤال سكان المنطقة عثرت وهي تحمل قطع صغيرة من

أبلغ المجاهدون الإعلام الدولي بعدد من تلك الوقائع، ولكن أحدا لم يهتم لأن الجميع تحت الرقابة العسكرية للجيش الأمريكي، فلا يجروا أحدهم على الكلام إلا بإذن المحتل ووفقا لمعلومات تقدمها لهم السلطات العسكرية الأمريكية، هذا والا فإن النتيجة معروفة وتتراوح ما بين المنع من ممارسة العمل إلى السجن إلى القتل الخطأ في حادث موسف.

ولكن يبدو أن المجاهدين ما زالوا في خصومة مع العمل الإعلامي، ولم يدركوا خطورة الصورة وتأثيرها. وإن الكاميرا



مع الوحدات الجهادية لا تفل تأثيرا عن راحة الصواريخ. فالإعلام أصبح سلاحا حقيقيا في المعارك ولم يعد مجرد مجهود تكميلي أو تجميلي.

ومن حيث القدرة على التأثير السريع والمباشر تأتي الصورة قبل الكلمة المنطوقة أو المكتوبة، ولطعم يتأركون الأمر سريعا لمد هذا النقص الكبير في عملهم الجهادي الذي تتكامل فيه الكاميرا مع البندقية.

إنهم يقتلون جنودهم المحاصرين !!

قيام الطيران الأمريكي بقصف طائراته التي تسقط في مناطق المجاهدين أصبحت قاعدة معروفة لدى الناس، ومعروف ما هو أسوأ من ذلك، وهو قصف الطيران الأمريكي لجنوده وجنود حلف الناتو الذين يقعون في الحصار، وقد تكرر ذلك في مناطق عديدة خاصة في المناطق التي ينشط فيها جنود مشاة العدو في مهادمة القرى كما ما يحدث في هلمند وقندهار وغيرها.

القائد العسكري لولاية أرزجان الشيخ "روح الأمين روحاني" في حوار مع مجلة "الصمود" - العدد ٣٩ - كشف واقعة غالية الأهمية في هذا الصدد. سوف نستعرضها بإيجاز بغرض إيضاح الفكرة.

وقع الحادث في ولاية هلمند في منطقة (مزوركي) من مديرية (كجلكي).

تقدمت قوة من (إيساف) بقدر عددها ما بين ٦٠ إلى ٧٠ جندي لتفتيش قرية وكان يستأدهم قوة من الدبابات والمدفعات، وقفت الآليات خارج القرية بينما تقدم الجنود صوب البيوت، وفجأة وجنوا أنفسهم وسط نيران كثيفة من المجاهدين الكامنين في مواقع بالقرية، بذلتهم القوة النيران ثم انسحب الجنود على عجل صوب قلعة قديمة (قلعة في قرى أفغانستان تعني بيتا كبيرا محاطا بسور واسع مبني من الطين).

حاصر المجاهدون القلعة واشتبكوا بالنيران مع الجنود، ولكن المدفعات بدلا من أن تتدخل في المعركة لإلقاء جنود المشاة ولت الأبرار تركة المشاة يلافون مصيرهم المحتوم.

استمر تهلك النيران وأوشكت نفاخ الجنود على النفذ ونها المجاهدون لأخذهم أسرى وغنيمة أسلحتهم، وفجأة وصل الطيران لكي يقصف القلعة التي يحتمي بها الجنود.

وبعد موجات القصف لم يتبق في القلعة حجرا فوق حجر، ولم يتبق من الجنود غير قطع صغيرة من اللحم المحترق، ومن الأسلحة غير قطع صغيرة من الحديد.

وهكذا حصى الجيش الأمريكي جنوده وجنود حلفائه من الوقوع في الأسر!!!.

ولغنى الأمريكيون القصة كلها عن الإسماع والأبصار وكان شيئا لم يكن، وعندما أبلغ المجاهدون الحادث للإعلام "الدولي" التزم هو الآخر بالصمت، فتجربة الإعلاميين مع أمريكا وجيشها تقول بأن (صحفي صامت خير من ألف صحفي قاتل).

إنذار مبكر

في أدوة جنون إدارة بوش حذرت بعض الأصوات داخل الولايات المتحدة عواقب المعاملة الوحشية التي يلغاها المعتقلون المسلمين في المعتقلات والسجون الصربية والعنينة التي أقامتها حكومة بلادهم في إطار المهزلة المسماة بالحرب على الإرهاب..

فقالوا إن الحرب الدائرة على أراضي المسلمين لابد وأن يسقط فيها جنود أمريكيون أسرى في يد المسلمين وأنهم قد يتعرضون للانتقام على سبيل المعاملة بالمثل.

لأجل ذلك حرص الجيش الأمريكي منذ البداية على أن لا يترك أيًا من جنوده أو جنود حلفائه الأوربيين يسقط أسيرًا في يد المجاهدين، ولو أدى ذلك إلى قتلهم ومحو أجسادهم بقتال طائرات ثقيلة وحارقة.

فوجود أسرى في يد المسلمين سيعرض الإدارة الأمريكية إلى ضغوط شعبية ودرج دولي كبير. فهي لم تعترف لأسرى المسلمين بوضعية أسرى الحرب بل افترعت لهم توصيفا مبتكرا هو (اعداء مقاتلين) حتى لا تطبق عليهم القوانين الدولية الخاصة بأسرى الحرب والتي تعطيهم بعض الحقوق شبه الأدمية، فلا يمكنها إذن أن تطلب لأسراها لدى المسلمين بمثل تلك الحقوق التي تقرها اتفاقية جنيف، بل إنها قد لا تتمكن من المطالبة باستعادة هؤلاء الأسرى، طالما أنها تعتبر الطرف المحارب لها مجرد تجمع إرهابي وليس حركة تحرير ومقاومة مشروعة ضد احتلال معدي، وهو ما تكفله الشرائع الدينية والوضعية.

ليس من الوارد أبدا أن يقوم المجاهدون بتعذيب أسراهم، ويشهد بذلك المذني الفرنسي الذي أسره المجاهدون لفترة ثم أطلقوا سراحه موقرا، وأقر بأنه عومل معاملة حسنة ولكن ظروف الحياة كانت صعبة، وذلك امر طبيعي بملاحظة الفرق الرفاهية بين الحياة الفرنسية والحياة الأفغانية خاصة حياة المجاهدين، ومع ملاحظة أن القوات الفرنسية في أفغانستان مع غيرها من قوات (اليساف) تقتل المدنيين وتختطفهم وتعذبهم، ومع ذلك لم يعتمد المجاهدون حتى الآن مبدأ المعاملة بالمثل في مجال خطف المدنيين واعتبارهم أسرى حرب كما تفعل أمريكا وحلفاؤها الآن.

ولم يعتمدوا التعذيب حتى في حربهم مع الجيش الأحمر السوفييتي رغم ما ارتكبه ذلك الجيش من أعمال وحشية لا تقل بحال عما يقوم به الآن الجيش الأمريكي وحلفاؤه في الناتو.

وقد وقع الكثير من الجنود والضباط السوفييت في الأسر ومنهم طيارون (طيار واحد على الأقل أسر في جبال تورا بورا قرب جلال اباد وقتل مساعده عام ١٩٨٢).

لأقلى الأسرى السوفييت معاملة طيبة من المجاهدين على قدر ما سمحت به ظروفهم القاسية، حتى أن بعض هؤلاء الأسرى اعتنق الإسلام متأثرا بكرم المجاهدين وحسن معاملتهم

للأسرى.

ونعل ذلك آخر ما ترغب فيه الإدارة الأمريكية وحكومات أوروبا، أن ترى جنودها وقد علقوا من الغفستان وقد اطلقوا لحاهم وارتنوا المعقم البيضاء، فيقال أن بعض الجنود الأمريكيين العاملين في حراسة المسلمين في معتقل جواتنالمو قد تأثروا بسملة الأسرى وروجهم المعنوية العالية وممارستهم المنظمة والخاشعة للرائض دينهم، فاعتنق هؤلاء الجنود الإسلام.

مشكلة الإدارة الأمريكية أن ليس هناك طائرات كي نصف بها هؤلاء الجنود المسلمين ثم تدعي أنهم قتلوا لقاء للواجب والوطن كما تفعل مع جنودها المعتقلين الذين تقتلهم غيلة في أفغانستان، ولكن من حسن حظ تلك الإدارة أن الحياة المنيبة في الولايات المتحدة يموت فيها أناس كثيرون بفعل أسباب مجهولة أو أحداث موسفة.

— حرص الجيش الأمريكي على قتل جنوده وجنود حلفائه إذا أصبح أسره محتملا.

وذلك حتى لا يصبح هؤلاء الأسرى ورقة تمكن حركة طالبان من مفاوضة الأمريكيين من موقع قوة، ففترض شروطها سواء في مسئلة تبادل الأسرى وجعله تبادلا شاملا يشمل كل الأسرى من ضحايا العدوان البشع على المسلمين والذي أسموه "للحرب على الإرهاب".

لو في مسئلة ترتيبات الاستحاب الأمريكي وعودة أفغانستان امرة إسلامية كما كانت قبل العدوان الأمريكي عليها.

الأسير قبل القومة

إذن لابد أن تحلى الإمارة توجهاتها إلى المجاهدين حتى يبذلوا جهدا كبيرا لمسألة الحصول على الأسرى العسكريين (وحتى جثثهم تدفن في مواقع سرية حتى يتم التفاوض بشأنها مثل الأسرى تماما)، فيجب إعطاء مسئلة الحصول على الجندي الأسير أهمية أكبر من مسئلة الحصول على النظام من الأسلحة، هذا إذا كان الجمع بين المسالتين خير ممكن.

— ظهر من حديث القائد "روح الأمين" مع مجلة الصمود والذي اشرنا إليه آنفا، كيف يفكر الطرفان المتحاربان، طالبان وقوات الاحتلال، بالنسبة لموضوعي النظام والأسرى.

فبينما يركز المجاهدون على تحصيل النظام من أسلحة وعقد

ومعدات، وذلك شيء هام جدا بطبيعة الحال للمجاهدون يجعلون من العدو مصدرهم الأساسي للتصنيع والتموين بالأذخار والطعام، فيجعلون ذلك مقدما على أسر جنود العدو. في المقابل نجد العدو يعطى أولوية مطلقة لإتخاذ جنوده من الأسير حتى لو ضحى في سبيل ذلك بالمعدات والأسلحة، لأنه إذا فشل في إتخاذ جنوده لمصوف يضطر إلى إرسال طائراته لقتلهم وذلك يكلفه أموالا أكثر، أو يضطره إلى دفع أثمانا سياسية باهظة جدا في المستقبل.

وببجاء سوف نسوق ذلك الحادث الذي وقع في وقت قريب نسبيا

في منطقة "ساوة قلعة" في ولاية "هلمند" تحركت قوة من جنود الاحتلال، ترافقها قوة محلية، مدعومين بحوالي ٣٢ آلية ما بين مدرعة ودبابية وشاحنة. وكان الهدف مهاجمة قرية يتواجد بها خمسون مجاهدا.

سمع المجاهدون بخبر القوة ورتبوا خطة الدفاع. فتولى الأهالي مسؤولية إغلاق ثلاث طرق تؤدي إلى القرية لمنع القوة من استخدامها، بينما تولى المجاهدون نصب كمين للقوة من خارج نطاق القرية.

كانت الخطة فعالة وحدثت تأثيرها الكبير في المهاجمين الذين تشتت شملهم وفروا عدوا صوب التلال والجبال في المنطقة، وتخلوا عن كامل معداتهم ماعدا ثلاث شاحنات تمكنت من الفرار

والعودة من حيث أتت، تاركين ٢٨ آلية ما بين دبابة ومدرعة وشاحنة واقفة على أرض المعركة. وكان من ضمن ما تركوه أربعة مدافع هاون مع كل منها ٣٠٠ قذيفة.

عند هذه النقطة نصل الى موضع الشاهد في هذه الواقعة :

اولا - لم يلاحق المجاهدون الجنود الهاربين في فوضى واضطراب، بهدف قتلهم وأسرهم. بل انشغلوا مع الاهالي في تجميع الخنقم والأسلحة وإخفائها قبل أن يعود العدو لأخذها أو قصفها من الجو.

ثانيا - أرسل العدو ثلاثين طائرة هليكوبتر.. وبدلا من أن يهاجم المجاهدين والأهالي المتجمعين في ساحة المعركة حول الخنقم، نراه يتوجه صوب التلال والجبال لتجميع جنوده المشتتين والمصابين.

مرة أخرى نقول بأن المجاهدين في حجة إلى توجيه من قبادتهم السياسية لإعطاء مسألة الحصول على الأسرى أهمية تسبق أهمية الحصول على خنقم من الأسلحة والمعدات.

فكما ذكرنا فإن الأسرى أكثر فائدة على المدى الطويل، كما أن جنود العدو الأجني لا يمشون على الأرض كثيرا فهم متجمدون خلف قواعد حصينة يصعب اقتحامها. اما الأسلحة فإن المجاهدين يكتهم لنزاعها في أي وقت يشاؤون إن لم يكن من الجنود في المعارك المباشرة فمن القوافل العسكرية التي يدمرونها على الطرقات.



الولاء والبراء

ومفهومة الخائب في واقع الأمة

وإن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار (منقول عليه) والدعوى إن كانت مجردة عن الحقائق فهي زائلة واصحابها يحشون في وهم كبير، وغش لأنفسهم من حيث يظنون أو لا يظنون، وإن حاولوا أن يقرروا بأنفسهم في ذلك فهم يقدعونها بتزيين الشيطان لها وتسويلها بالباطل، وسيصير بهم الأمر في نهاية المطاف إلى ولاية أعداء الدين ومحاربة للموحدين.

وإن من تغرير هؤلاء لأنفسهم وتسويل الشيطان لها محابة أهل الكفر أو الظلم والفسق والسكوت على باطلهم وصرف النظر عن أحوالهم والانشغال بغير الواقع الذي هم عليه من الباطل ومجاراتهم على ما هم فيه من الضلال، تحت غطاء للمدارة بزعمهم أو الضعف للمادي كديهم، وبالتالي ينتج عنه اهتزاز جانب الولاء والبراء ويغيب مفهوم الحب في الله والنفخ في الله، وكما قيل فإن كثرة المسئس تفقد المرء للشعور بالإحساس، فلفقوا المعصية، وزال فبحها، في نفوسهم.

نقل ابن حجر عن ابن البطال قتيلا : المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الإغلاظ في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة، ولكن بعضهم أن المداراة هي المداينة فخطأ؛ لأن المداراة مندوب إليها، والمداينة محرمة، والفرق: أن المداينة من لدان، وهو الذي يظهر على الشيء ويستتر باطنه، وأسرها للعلماء بأنها معاينة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه، والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه، حيث لا

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله..
أما بعد:

فإن قضية الإيمان بالله رها وبالإسلام ديناً ومحمداً صلى الله عليه وآله وصحبه نبياً لا يمكن أن تكون خالصة بحقيقتها إلا إن تعلقت بها مسألة الولاء والبراء وكانت منضبطة بمقتضيات الشرع التي يسلّم بها صاحبها لحقيقة الإيمان. ومن أهم تلك المقصيات الحب في الله والنفخ في الله، قال تعالى : **إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبْنَائِهِ وَيَخُوتِهِمْ أَتُؤْمِنُونَ بِمَا نَحْنُ بِهَا بِمُتَّبِعِينَ الشَّرْعِ الَّذِي يَمْلِكُ بِهَا صُلْحُهَا لِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ.** ومن أهم تلك المقصيات الحب في الله والنفخ في الله، قال تعالى : **إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبْنَائِهِ وَيَخُوتِهِمْ أَتُؤْمِنُونَ بِمَا نَحْنُ بِهَا بِمُتَّبِعِينَ الشَّرْعِ الَّذِي يَمْلِكُ بِهَا صُلْحُهَا لِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ.** ومن أهم تلك المقصيات الحب في الله والنفخ في الله، قال تعالى : **إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبْنَائِهِ وَيَخُوتِهِمْ أَتُؤْمِنُونَ بِمَا نَحْنُ بِهَا بِمُتَّبِعِينَ الشَّرْعِ الَّذِي يَمْلِكُ بِهَا صُلْحُهَا لِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ.**

وقال صلى الله عليه وآله وسلم من أحب في الله وبغض في الله ووالى في الله فإنا نزال ولاية الله بك ذلك ولا يكف أن نحب في الله ونبغض في الله لنصل إلى مفهوم الولاء والبراء ونذكر حقيقة الإيمان، بدون التطبيق الظني والعلي لهذا المعنى، فهي ليست رقصات صوفية، أو دعوات إرجانية، أو غلو وتفریط من الفوارج التكفيرية.

فلا بد فيه من الاعتقاد بالقول والعمل.

إن تطبيق عقيدة الولاء والبراء بمفهومها الصحيح تجعل المسلم يتنوّق خلاوة هذا الدين سواء كان يتنعم على الفرش والحرير أو أنه يتنوع بسياط الجلادين.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (ثلاث من وجدن وجد خلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما،

يظهر ما هو فيه، والإتكاف عليه بلطف القول والفعل، لا سيما إذا احتيج إلى تألفه، ونحو ذلك. انتهى

لذلك لا تعجب في عصرنا هذا عندما تشاهد على شاشات التلفاز أمم ملايين الناس رجلاً ملتحفاً أو داعية إسلامي يجالس المتبرجت، والكاسيات العربات، ولا ينكر عليهن، بحجة مصلحة الدعوة إلى الله، بل وتظهر صورته وهو بجانبهن مبتسماً أو متفهماً وأخيراً يصاحب دعاء الرافض والتشيع ويبنسب لهم ويبسّموا له، وغيره يدخل على أهل الظلم والإلحاد فيدافع عنهم وينبزي قلمه ولسانه ليكتب الشعر فيهم أو يمجدهم وكذلك تسمع للصبينة تظن أنه أراد منها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تصفق وإذا به أراد ظالماً من أهل الأرض، ثم يدعي زوراً ويهتافاً نصر الإسلام بهم.

فلولاء والبراء من أوثق عرى الإيمان ولا بد من ظهور مقتضياته على الجوارح، قال البخاري (رحمه الله) في باب المداراة مع الناس: ويذكر عن أبي الدرداء: إنا لنكسر في وجوه قوم وإن قلوبنا لتلصقهم.

يقول ابن النحاس رحمه الله:

فإذا نظرنا إلى فساد الرعية، وجننا سيئه فساد الملوك، وإذا نظرنا إلى فساد الملوك، وجننا سيئه فساد العلماء، والصالحين، وإذا نظرنا إلى فساد العلماء، والصالحين، وجننا سيئه ما استولى عليهم من حب المال، والجاه، وانتشار الصيت، ونفاذ الكلمة، ومداينة المخلوقين، وفساد الثواب في الأفعال والأقوال، وإذا أراد واحد منهم أن ينكر على واحد من الرعية لم يستطع ذلك، فكيف يستطع الإتكاف على الملوك، والتعرض لهما، ومطابقة ما استولى على قلبه (تنبيه الغافلين / 68) انتهى.

إن كان علماء السنة قد اتفقوا على معاداة أهل البدع ووجوب هجرهم حباً في الله وبغضاً لهم في ذلك فكيف بمن يعتبر من حارب المسلمين أنهم اصدقاء ويتبادل معهم الزيارات ويرسل لهم الأعطيات، ويجاريهم بعض الدعاة ويستقبلوهم بالمودات ويتخفونهم انصاراً، بحجة أنهم أهل عهد ونية، وهم يقتلون المسلمين ليل نهار، ويعادون المسلمين الذين يقتلون اعداء الله ويعتبرونهم خوارج وبغاة. وأن هذا من باب الإحصان والتسامح معهم يقول الله تعالى: {لَا يَشْعُذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي

شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا مِثْلُ مَا قَالُوا وَيُحَرِّغُ اللَّهُ نَفْسَهُ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} (28) سورة آل عمران

قال إسماعيل الأصفهاني:

وعلى المرء محبة أهل السنة في أي موضع كانوا رجاء محبة الله له، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- يقول الله تعالى: وجهت محبتي للمتحابين في، والمتجالسين في، والمتلاقين في، وعليه بغض أهل البدع في أي موضع كانوا حتى يكون ممن أحب في الله وأبغض في الله.

قال البخاري:

اتفق علماء السنة على معاداة أهل البدع ومهاجرتهم.. والعجيب من اضطراب عقيدة هؤلاء في الولاء والبراء أنهم يستكونون بل ويدافعون عن الذين يقتلون المسلمين ويذبحونهم وعن يوالي الكفار ويستأجدهم بحجة أنهم أهل عهد ونية مع ما يقومون فيه من محاربة للإسلام وأهله واغتصاب أوطانهم وتشريد أبنائهم وتكديس مقاصدهم والاعتداء على حرمتهم وهتك أعراض تستأجرهم وسب دين الله وتمزيق كتابه والبول عليه وأسر المسلمين وتعذيبهم ثم يظنون حرباً لا هوادة فيها على من يدافع عن دين الله من هؤلاء ويعادونهم بل ويعتبرون من قتل هؤلاء الذين احتلوا بلادهم وقطعوا ما قطعوا أنهم خوارج وبغاة 37. !!!

والله تعالى يقول: {كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مَا اسْتَقَامُوا لَهُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} (7) سورة التوبة

ويقول تعالى: {وَأِنْ تَقُولُوا أُوْثِقْنَا مِنْ بَدْعِهِمْ وَنَقُوتُوا فِي دِينِكُمْ لَنَقُوتُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَمَانَ لَكُمْ عَنْهُمْ لَعْنُهُمْ يَنْهَوْنَكُمْ} (12) سورة التوبة

ومما ينبغي الإشارة والتنبيه إليه من طبيعة هذه المعاداة لأهل الباطل والسكوت على باطلهم أن تسبب خطراً عظيماً على الإسلام وأهله فيعتقد الناظر لها من هوام الناس أو المغرور بهم وضعف النفوس صحة ما يشاهد أمامه أو فيما يقوم به بعض الدعاة المحسوبون على السنة وأهلها، فيضعف شوكة أهل السنة ويقوى من عزيمة أهل الباطل والاحتراف، وإن كانت مثل تلك الأمور لا تنطلي إلا على من ختم الله على قلبه.

والله تعالى يقول: [ومن ثم يجعل الله له نورا فما له من نور] (40) سورة النور

وقد يظن البعض من المنتسبين إلى أهل السنة والمتسلفين على اكتافها من أهل الإرجاء ومن شاكلهم أن المراد بمحاربة الباطل نفاقا لهم وحماية لجانب الولاء والبراء هو مجرد بين بعض البدع والتي يظن أن الإسلام محصورا بها، فيكون قد أدى ما عليه، فيعادي ويوالي ويصنف الناس بحسب هذه البدع والضلالات والبعض يكتب المقالات والمؤلفات في أن تلك الفرقة من أهل الضلال والعار، لأن المؤذن يصلح على النبي بعد الأذان، وتروى هذا المسكين يجادل عن سب الله والرسول مختلفا له الأعداء، وتجده يوالي ويعادي فبمن يذكر الله بالمسبحة ويعتبره ضال ومبتدع ويسكت عن أبواب الدعرة والزنا وامكان القسر والعهر والمجون والربا ونفاق عليها معذور لم تقم عليه الحجة وتجب طاعته ٢٢. ١١١

لقد هم البلاء من أمثال هؤلاء الذين زعموا أنهم من دعة السنة !! حتى أصبحوا من أسباب الصد عن سبيل الله، وحصونا لأعداء الدين ضد أبناء الإسلام والمسلمين.

قال أبو الوفاء بن عقيل:

(إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان، فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم في الموقف بنبك، وإنما انظر إلى موافقاتهم أعداء الشريعة)

صور ضعف الولاء والبراء واضمحلاله عند بعض الناس والدعاة في عصرنا:

أما ضعف عقيدة الولاء والبراء والتي اضمحلت عند كثير من الناس والدعاة قد تمثلت بصور عديدة والتي من مقتضياتها بعض الكفار ومن الأهم والتي هي من أعظم تلك الصور وارتفاعها شأنًا لأنها الفاصل بالشرك والإيمان تجد لها صور حية في حياة كثير من حياة الناس..

يقول الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب - رحمهم الله - : فهل يتم الدين أو يقام علم الجهاد أو علم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بالحب في الله والبغض في الله، والمعاداة في الله، والمؤالاة في الله، ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة، ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء، لم يكن فرقنا بين الحق والباطل، ولا بين المؤمنين والكفار، ولا بين أولياء الرحمن وأوليائهم (الشيطان).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (لمن كان من هذه الأمة مواليا للكفار من المشركين وأهل الكتاب ببعض أنواع المؤالاة ونحوها مثل إتيانه أهل الباطل وإتباعهم في شيء من مقاتلهم وفعالهم الباطلة كان له من الذم والطب والنفاق بحسب ذلك. ومن تولى أمواتهم أو أحياءهم بالمحبة والتعظيم والمؤالاة فهو منهم) مجموع الفتاوى (201-202) فلنظرها عند البعض وهو يدعو للنصري ويترحم عليهم، وأقرأها في الصحف والمجلات، حتى أطلقوا على النصاري والمشركون لفظ الشهداء .

بل أهد الدعاة قد طلب العزاء من المسلمين في كبر أجيالهم، ودعا له بالرحمة ؟؟؟؟ وشكر له ما قدم للأمة وهذا سببه ضعف الولاء والبراء الذي جعله ينسى عظم كفره ويتنكر قليل حسنته الدنيوية.

والله تعالى يقول : (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) (113) سورة التوبة

والله تعالى يقول : (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم) (114) سورة التوبة

ثم اخذ هذا الهالك يتحز ويتأول بل ويحرف في معنى الفاظه بدلا من أن يتراجع ويتوب إلى الله.

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: فاصل خراب الدين والدنيا إنما هو التأويل الذي لم يرده الله ولا رسوله بكلامه ولا دل عليه أنه مراده، وهل اختلفت الأمم على اثباتها إلا بالتأويل، وهل وقعت في الأمة فتنة كبيرة أو صغيرة إلا بالتأويل؟ فمن بابه دخل إليها، وهل أريق دماء المسلمين في الفتن إلا بالتأويل.

يقول سيد قطب رحمه الله عند قوله تعالى عن اليهود : {وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يطمون} (78) سورة آل عمران

وأفة رجال الدين حين يقسمون أن يصبحوا أداة مطبوعة لتزييف الحقائق باسم أنهم رجال الدين وهذه الحال التي يدكرها القرآن عن هذا الفريق من أهل الكتاب نعرفها نحن

جيدا في زمقتنا هذا فهم كانوا يؤولون نصوص كتابهم، ويولونها لبرا، لوصولها منها إلى مقررات معينة، يزعمون أنها مدلول هذه النصوص، وأنها تمثل ما أراد الله منها، بينما هذه المقررات تصادم حقيقة دين الله في أساسها، معتمدين على أن كثرة السامعين لا تستطيع التفرقة بين حقيقة الدين ومدلولات هذه النصوص الحقيقية، وبين تلك المقررات المفتعلة المكنوية التي يلجئون إليها النصوص الجاء كتمان الحق وإخلاقه انتهى.

ولذلك نجد تغيير عجيب في فهم ومبادئ وأصول عرفت عن البعض وعند الحاجة لتفسير أمورهم وضبط مصالحهم نجدهم استعملوا أسلوب تزيف الحقائق فتارة يكون قتال المعدي على الأوطان واجب شرعي كما حصل في الفقهستان ثم ينقلب دفاعهم عن الدين والأوطان ضد الأمريكان قتال تحت راية عبياء وفطهم لعل الخوارج والبغاة، والسلام مع اليهود ضلال وعمل جبان ومع تزيف الحقائق ومتطلبات الأسود يكون الجواب فعله الرسول مع اليهود والمشركين فلا مانع في ذلك، والذي لا يحكم بشرع الله مع تغيير للقوانين وتبديلها وتجنيد من يدافع عنها ضد احكام الإسلام كان كافرا ومرتد، وعند تزيف الحقائق لا بد من إقامة الحجة والاعتقاد بالقلب، بينما الذي لا يصلي كافر إن صلت كف في المزيلة أو لمن مع النصاري وإقامة الحجة هنا لا تلزمه كما لزم غيره . ومرة نرى تكفير الروافض في الكتب وعلى المنابر وعند تزيف الحقائق ينفي التوقف وعدم إطلاق الألفاظ، ونجد قتال الكفار مع المسلمين تحت رايته ضد المسلمين موالة كبرى ونراها مع تزيف الحقائق منصرة وتعاون، وعند البعض تكون صلاة الغائب الذي صلى عليه غير جائزة وعند إرضاء الناس يصلي عليه بحجة أن هناك خلاف في المسألة أو القول أننا أردنا من لم يصلي عليه، والدخول على السلطان فتنة وادعوا لاختيم فيه مفتون وتطلق الحوكلات ولكن عند الانتكاف لتزييف الحقيقة نخلنا لمصلحة الإسلام والمسلمين .

والموسى لما سأل أحدهم ما فعلتم لما دخلتم قال أكلنا وشربنا ثم خرجنا...

لم يفهم هؤلاء حقيقة الولاء والبراء وإلا لعرفوا معنى هذا الدخول ولينعلموها من النووي الذي فروا له كتبه وباليتهم فهموها وتعلموها معانيها.

طلب الظاهر بيبرس فتوى بجمع الأموال من أجل الجهاد وشراء السلاح ضد التتار من عام (658) فلم يفتحه النووي رحمه الله

قال النووي رحمه الله : لا أفتيك، قال الظاهر بيبرس : نريد أن نشترى السلاح ولا تفتني، الأمة والدين معرضان للضياع ؟ !!

قال النووي : لآك جنتنا عيدا مملوكا لا تملك شيئا، وأنا أرى عندك من البساقين والضياع والجواري والغلمان والفضة والأذهب، فإذا بعت هذا كله واحتجت بعد ذلك أبا أفتيك، إن حقيقة الحب في الله والبعض في الله ترجمها سلفنا الصالح في حياتهم لما عرفوا حقيقة الإيمان وبغض الكفر وأهله، ولم يدانوا ووجاملوا على حسب الدين.

وصور الولاء والبراء التي تجسد حقيقة الإيمان القوية في نفوسهم وحياتهم تعجز الصفحات عن ذكرها وتعدادها من ذلك:

المخافة بين المهاجرين والأنصار حتى تقاسموا أعظم أمور الدنيا عدهم حبا لله وفي الله..

وهو الذي جعل سعد بن أبي وقاص يقول لأمه : يا أماء : لو كانت لك مئة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني، فكني وإن شئت فلا تكتلي..

وهو من جعل ابن عمر يحلف ثلاثا أن لا يكلم ابنه حتى يموت من أجل أنه عارض حديث الرسول متولاه..

وهو من جعل أم حبيبة رضي الله عنها تطوي فراش الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن أبيها لما أراد أن يجلس عليه . فقال لها يا بنية ما أدري : أرغبت بي عن هذا الفراش، أم رغبت به عني ؟ قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأنت مشرك تهمس ..

وهو الذي جعل أبا عبيدة يقتل أباه، وعلي وهمة أن يقتل عتبة وشيبة..

وهو من جعل ابن عمر يقول إني أبغضك في الله لمن قال له اني أحبك في الله لأنه يأنح على آذانه لاجرا..

فإن هم أصحاب الحص البليد والعقيدة المتهترية من الذين عمدوا إلى كسر سيوف الحق والتبئيس على الخلق وإضاعة الدروب والتزلف إلى أعداء الدين من تلك الصور المشرفة في حياة سلف الأمة..

ولاية قندوز والأحداث الأخيرة

العزل السيطرة عليها، فتقارح هذه المناطق عن سيطرته أو حصر قدرته وسطوته بمراكز قواته العسكرية فقط يصعب عليه، لأن هذا الوضع سيؤدي تدريجياً إلى فقدان اعتبره العالمي وبالتالي سيمسب في إزالة اعتماد العالم عليه وابتناءه عن منح المساعدات والأموال له وعدم الرغبة في تقوية علاقته به.

ومن ناحية أخرى إن حلف دول الشمال الأطلسي "ناتو" يود تجهيز مونه العسكرية والنووية والغذائية عبر طريق الشمال، وعصلاء الأفغان كما كانوا مكلفين بحفظ وصيانة القوات الأمريكية في الجنوب كذلك يجب عليهم القيام بحفظ ولعن طرق قواكل "ناتو" النووية في الشمال أيضاً، ولأجل تحقيق هذه المقاصد وتحديد عمليات المجاهدين أعلنت وزارة الدفاع في كابول بأن قواتها قامت ببدء العمليات باسم (عقاب) في منطقة جورته، وشاردرد وخان آباد التابعة لولاية قندوز، وتشارك فيها إلى جانب آلاف القوات العيلة قوات دولة ألمانيا أيضاً، ويقوم الإعلام الغربي وصحفه اليومية بنشر الادعاءات الكاذبة نقلاً عن وزارة الدفاع الأفغانية العيلة، وتدعي بأن قواتها تمكنت خلال العمليات المذكورة من تكبد الخسائر الفلحة في صفوف المجاهدين واعدة كثير من المناطق التي كانت تحت سيطرتها ولكن رغم ذلك فإن الإعلام والصحافة العالمية لم تستطع أن تذكر اسم المناطق التي استولت عليها القوات المحتلة والعيلة كما لم تذكر أي من الشواهد الموثقة لخسائر المجاهدين البشرية والمالية حتى تصير مورد الاعتماد لدى عامة الناس..

ومن جانب آخر لو نظرنا إلى الأوضاع المتشائمة هناك فلنأخذ على خلاف من تلك الادعاءات التي تنشر عبر الإعلام والصحافة، لأن مسؤولي الحكومة العيلة تدعي بأن قواتها استطاعت طرد المجاهدين عن منطقة شاردره وخان آباد وجورته وهي من المناطق المكتظة بالسكان، ولكن الحقائق على عكس من ذلك لأن مديرية خان آباد التي تدعي الإدارة

تقع ولاية قندوز في المناطق الشمالية من أفغانستان على مسافة ٣٧٥ كيلو متر من العاصمة كابول. وتبلغ مساحتها ٨٠٤٠ كيلو متر مربع، ويبلغ عدد سكانها ٨٢٠٠٠٠ نسمة.

وتقع على بعد ٦٥ كيلومتر من مركز ولاية قندوز المنطقة الحدودية والميناء التجاري المسمى به شيرخان بنفر والذي يربط أفغانستان بدولة طاجيكستان وهو الحد الفاصل بين هاتين الدولتين.

وتعد ولاية قندوز من ضمن تلك الولايات التي تدعي النظام العزل في كابول بأن لها السيطرة الكاملة عليها، ففي السنوات الأولى من الاحتلال الأمريكي كان يدعي بكل جراءة بأن لها الحكرية التامة على الولاية المذكورة، ولكن حين أخذت حصلت المجاهدين بالتصاعد على مساعدة أهلي المنطقة وتمكنوا من الاستيلاء على كثير من المناطق، وتوسعت دائرة عملياتهم في عدة من المديريات بل وسيطروا على بعضها، بدأ العدو ينشر الإدعاءات للجوءاء، ويبذل كافة مجهوداته لتغطية هذه الهزائم في الولايات الشمالية مثل ما يفعل في المناطق الجنوبية، فلا يسمح للصحفيين والإعلاميين بالذهاب إلى المنطقة وأخذ المعلومات الصحيحة ليقوموا ببث الأوضاع المتأزمة وكشف الظاه عن تواجد المجاهدين وعصياتهم الساكنة ضد المحتلين والعلاء عبر إعلامهم وصحافتهم، ولذلك حينما سافرت مجموعة من مراسلي قناة الجزيرة إلى المنطقة لتهية الأخبار حول عمليات المجاهدين وتوسيع نفوذهم في المنطقة وإثر نشر هذه الأخبار وأظهر الحقائق عبر قناتهم العالمي، احتجزتهم شبكة المخابرات التابعة لنظام كرزاي العزل، ولم تطلق سراحهم إلا بعد مرور أيام غير قليلة.

هذا وليس في وسع النظام العزل في كابول تحمل تواجد المجاهدين في الولايات الشمالية وتوسيع دائرة نفوذهم، لأن الولايات الشمالية من المناطق المحدودة التي يدعي النظام

العصيلة بأنها استطاعت إعادة سيطرتها ثم تحدث فيها حتى الآن أي تقدم عسكري للعدو ، بل هي مثل السابق فإن مركزها بأيدي القوات العصيلة وجميع ضواحيها بأيدي المجاهدين، وأما بالنسبة لمديرية شاردرة فإن المحتلين والإدارة العصيلة أرسلت إليها قوة عسكرية ضخمة حيث تجاوزت عدد دباباتها وألياتها العسكرية عن مائة دبابة وسهات مصفحة، وخلال هذه المدة الطويلة لم تستطع أي إحرار سوى ذهابها إلى مركز المديرية وقرية -توت و سجاتيو و عربو- ورغم ذلك واجهت هناك كذلك مقاومة شرسة وتتمر دباباتها كل يوم بالغام المجاهدين المزروعة، وكذلك زحفت تلك القوات إلى قرية -يتم- وواجهت مقاومة شديدة أنت إلى وقوع خسائر جسيمة في صفوفها.

وهكذا فإن المجاهدين لا زالوا يتمركزون في منطقة -شاردره و باسمون وعين المجر وسرك بالا- ففي أي منطقة يقوم العدو ببدا العمليات فإن وحدات المجاهدين المتواجدة هناك تقوم بعملات الكر والفر ضده، ويقول أحد مجاهدي منطقة شاردرة بأن المجاهدين لا يسعون لحفظ القرى والمناطق بل هدفهم الأساسي هو القيام بالعمليات المسلحة ضد العدو وإيقاع الخسائر الفادحة في صفوفه، لذا يقاومونه بعمليات الكر والفر أي حرب العصابات، ويحاولون لاستخدام الانفجرات المتنوعة والعبوات الناسفة لضرب العدو عن الأمام والوراء.

وأما منطقة جور تبه التابعة لمركز الولاية والتي تقع على مسافة قريبة من مركز الولاية فكتلك زحفت إليها حوالي ثمانين من دبابات العدو وتمركزت في صحرائها، والمجاهدون يقومون وقتاً لاخر بالهجمات عليها وزرع الألغام في طريق دباباتها لما من يوم يمر إلا وتكسر إحدى دباباتها بواسطة انفجار هذه الألغام.

وفي منطقة -بادشاه قلند- يوجد له مركزاً أمنياً، وقواته الجديدة الآتية إليها تقوم أحياناً بدوريات أمنية حول هذا المركز، وإلى جهة مدينة قندوز من المركز الأمني المذكور أي في منطقة -شيلشيلنار- تمكن المجاهدون من تكوير دبابة قوات المقاتلة بواسطة انفجار اللغم الأرضي وقتل أو جرح كل من في متنها.

ولو نظرنا إلى نتلج هذه العمليات المكثفة لجاتنا نرى أنه استشهد خلال كل هذه العمليات مجاهد واحد وجرح آخر يلصابة غير خطيرة في حال أنه لم يمض يوماً إلا وتكسر فيها اثنين أو ثلاثة من دبابات العدو بواسطة انفجار الألغام، و تقتل أو تصيب بجراحات مختلفة كل من يكون في داخلها.

وقد قامت القوات الألمانية بقتل المدنيين مرتين، ثم أعلن الناطق باسم وزارة الدفاع بأن القوات الأجنبية والعصيلة قتلت ١١ مجاهداً، ففي المرة الأولى أطلقت الذيران على سيارة المدنيين مما أسفرت عن مقتل عدد كثير من المدنيين، وفي المرة الثانية قبل عدة أيام قامت طائراتها بالقاء القنابل على المدنيين بمنطقة جور تبه قرية زرخريد وانت إلى مقتل عشر من المدنيين الأبرياء، وأثر ذلك بدات بتكرر الإغلات غير الإعلام والصحافة بأنها تمكنت من مقتل عشر من المجاهدين. وإبان هذه الحوادث المريرة اشتكى أهالي المنطقة إلى الحكومة العصيلة وطالبوا المراسلين والصحفيين بالذهاب إلى منطقتهم ليرىوا بعينهم بأن الشهداء والجرحى من المدنيين الأبرياء وليسوا من المجاهدين، ولكن ثم يسمح للمراسلين والصحفيين بالذهاب إلى المنطقة ليرىوا بعينهم الحقائق.

هذا ولولاية قندوز في المناطق الشمالية موقع استراتيجي حاسم، لأنها تتاخم بدولة مجاورة طاجكستان.

فمجاهدو ولاية قندوز بفضل الله تعالى من الناحية العسكرية يستطيعون السيطرة على كافة الطرق الرئيسية وإغلاقها في وجه قوايل العدو العسكرية والتنمونية، فمجاهدو إمارة أفغانستان الإسلامية قلموا في الثامن من شهر أغسطس من العام الحالي بإغلاق الطريق الرئيسي بين مركز الولاية قندوز والميناء الحدودي "شيرخان بندر" وذلك حين وصول الخبر إليهم بأن تموين القوات الأمريكية وحلف شمال الأطلسي "ناتو" تتم عبر هذا الطريق، حيث ان المجاهدين استطاعوا بواسطة تكوير الجسر الواقع على مسافة خمس كيلو مترات من مركز الولاية قندوز بإغلاق هذا الطريق أمام جميع قوايل القوات الأجنبية العسكرية والتنمونية.

فالوضع العسكري الأخير في ولاية قندوز يشير بأن المجاهدين يستطيعون إلقاء الخسائر الفادحة للعدو ولم تتمكن القوات الأجنبية لإحرار أي إنجازات تذكر.

ومن حين توسيع دائرة عمليات المجاهدين إلى جميع أنحاء البلاد بدأت تسري عملياتهم الناجحة من ولاية قندوز إلى بقية ولايات المجاورة وأصبحت العمليات الجهادية تشمل كافة ولايات الشمال.

هذا وإن المجاهدين استطاعوا بمهاراتهم المختلفة استهداف مراكز العدو العسكرية في تلك الولايات، كما يقومون وقتاً لآخر بعمليات القتل والفر على دوريات القوات الأجنبية.



ويتمكنون خلالها من احتجاز كبار مسؤولي العدو، فعلى سبيل المثال استطاع المجاهدون في الثامن من الشهر الحالي اختطاف خير محمد المرشح لمجلس الولاية في الانتخابات الالافانية وذلك في مديرية "دزآب" ولاية جوزجان. وهكذا فإن المجاهدين في الولايات الشمالية مثل بقية المناطق اعتنوا لعمدة الناس بعدم مشاركتهم في الانتخابات المزورة الفاسدة، وكل من خالف أوامر المجاهدين وتهديداتهم فاته سيعاقب حسب أصول القوانين الإسلامية.

هذا وإن المرشح المذكور على الرغم من إعلان المجاهدين بعدم أخذ المشاركة في الانتخابات المزورة كان يقوم بالحملة الانتخابية في المنطقة لذا احتجزه المجاهدون.

وقبل هذه الحادثة تمكن المجاهدون من قتل أحد المرشحين لمجلس الولاية في الانتخابات القادمة في مديرية خان أباد بولاية قندوز.

وهكذا استطاع المجاهدون في ٢٦ من شهر يوليو الماضي في الطريق الرئيسي بين قندوز وتلخار من الهجوم المفاجئ على قافلة الحملة الانتخابية التابعة لمحمد قسيم فهيم، وخلال هذا الهجوم قتل شخصا من هراسه واستطاع فهيم نجاته نفسه من حملات المجاهدين بفراره من مكان الحادث.

وقسيم فهيم من الزعماء العسكريين لتحالف الشمال وفي الانتخابات الحالية عين كغلب لرئيس كرزاي العميل ويقوم بإجراء الحملات الانتخابية لصالحه.

وقد تمكن المجاهدون بتاريخ ٢٠٠٩/٩/٣ من تنفيذ هجوم ناجح على قافلة سيارات التي تنقل الإمدادات العسكرية للقوات الأجنبية في مديرية علي أباد التابعة للولاية نفسها مما أدى إلى إلحاق خسائر فادحة في الأرواح والمعدات في صفوف قوات الصيلة واستطاع المجاهدون فيها غنمة صهريج لنقل البنزين بالإضافة إلى بعض المواد العسكرية الأخرى.

وهذا ما جعل القوات الأجنبية تتقهقر أمام هجمات المجاهدين وقامت بقصف المناطق السكنية التي قد اجتمع عدد كبير من أهالي المنطقة على تلك الصهاريج لنقل البنزين منها.

وقد أدى هذا القصف الظلم إلى استشهاد وإصابة أكثر من ٦٤٥ منفيًا جلهم من الأطفال والشيوخ والنساء.

ولمست هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها القوات الأمريكية الوحشية بمثل هذه الغارات، قبل مدة تم قصف عشوائي مماثل من قبل العدو على قرية كنج أباد وجرائي بمديرية بالابوك بولاية فراه، حيث استشهد هناك أيضا مئات المنين وتم الاعتراف بها علنياً.

فنظرا إلى هذه الحوادث والوقائع يتبين بأن دائرة المقاومة الإسلامية تتوسع بمرور كل يوم وأصبحت تأخذ صبغة النظر العام ضد المحتلين وعماليتهم، والمقاومة المذكورة تشتد أزرها كل يوم وتتصاعد عملياتها بمرور كل ساعة وليس في وسع المحتلين من الأمريكان وحلفائهم مقاومتها أو القضاء عليها وإبانتها بفضل الله.

أهم الأخبار الميدانية من خنادق القتال

تميز شهر رمضان المبارك بسفوفتها وتصعيد عمليات المجاهدين فيها ضد القوات الأجنبية وعملاتها في جميع الولايات الأفغانية مما أدى ذلك إلى إلحاق أضرار بالغة بها والتهيار معنويات جنودها إلى أدنى المستويات.

لقد تمكن المجاهدون بفضل الله ونصرته في هذا الشهر الكريم من إزال أقصى ضربات مؤلّمة على كيان التحالف الصليبي وإدارته العملية في أفغانستان من تنفيذ العمليات الاستشهادية وتلجير العتوات النافسة بالإضافة إلى شن هجمات قتالية على مراكز وقوافل القوات الأجنبية وقوات إدارة كرزاي العملية في أنحاء مختلفة من البلد.

وما يميز هذا الشهر عن مثيلاته هو توسيع دائرة العمليات العسكرية إلى أقصى الولايات الشمالية كولاية بدخشان ونخار وجوزجان وغيرها.

ونذكر هنا على سبيل المثال بعض أهم ما قام به المجاهدون من تنفيذ هجماتهم القاصمة ضد القوات الغاصية وعملاتها.

١- قام الأخ الاستشهادي عبد الجبار في بداية هذا الشهر الكريم بتاريخ ٢٠٠٩ / ٩ / ٢ من تنفيذ عملية استشهادية على موكب النائب الأول للمخابرات الأفغانية الصيل عبد الله (لصاني) مما نجم عن مقتله وهاك (٦) موظفين كبار بالإضافة إلى مصرع أكثر من (٢٠) جندياً من جنود إدارة كرزاي العملية.

ويعتبر الدكتور لصاني من أهم وأرفع موظف حكومي الذي لقي مصرعه في هذا الهجوم حيث كان يشتهر بولائه الخالص للأمريكان كما يعتبر قتله ضربة مؤلّمة لإدارة كرزاي العملية وجهاز المخابرات الأفغانية.

٢- بتاريخ ٢٠٠٩ / ٩ / ٨ تمكن أحد أبطال الجهاد الأخ محمد الله من سكان ولاية نوجر، من تنفيذ هجوم استشهادي على قافلة القوات الأجنبية في البوابة العسكرية لمطار خواجه رواش في قلب العاصمة الأفغانية كابول، مما أسفر عن مقتل العديد من الجنود المحتلين وإصابة عدد آخر منهم بجروح بالغة.

٣- بتاريخ (١٢-٠٩-٢٠٠٩) قاما اثنان من أبطال الإمارة الإسلامية وهما الأخ حافظ حبيب الله والأخ بسم الله بشن هجوم استشهادي على مكتب الرئاسي للمخابرات العملية في مركز ولاية قندهار مما أدى إلى مقتل (١٧) موظفاً تابعين لجهاز المخابرات، بالإضافة إلى تدمير بناء المكتب و(٦) سيارات تابعة لهذه الإدارة.

٤- بتاريخ (١٥-٠٩-٢٠٠٩) نفذ أحد أبطال الإمارة الإسلامية الأخ حبيب الرحمن من سكان منيرية ناد علي بولاية هلمند، هجوماً استشهادياً على مقر عسكري القوات المحتلة في قرية رحيم خيل بمنيرية بابا جي قرب مدينة لشكر جاه مركز ولاية هلمند، مما أسفر عن مقتل ١٣ جندياً محتلاً وأصيب خمسة آخرون بجروح خطيرة.

ونقل عن أحد شهود عيان أنه شاهد الأعضاء المنتشرة للمحتلين خارج ساحة المركز وهذا نتيجة شدة الانفجار والذي أدى بدوره إلى إلحاق أضرار بالغة بالمباني والمنشآت التابعة له.

٥- بتاريخ (١٧-٠٩-٢٠٠٩) قام أحد أبطال الإمارة الإسلامية الأخ حيات الله بتنفيذ عملية استشهادية ناجحة على قافلة القوات الإيطالية في منطقة بي بي مهرو بمقرية من مطار الدولي على الطريق الذي يربط بين المطار الرئيسي والسفارة الأمريكية في العاصمة كابول مما أدى إلى مقتل (٦) من الجنود الإيطاليين وإصابة أكثر من (١٠) جنود منهم بجروح بالغة.

هذا وقد دمرت في هذه العملية الناجحة (٤) مدرعات عسكرية التابعة للقوات الإيطالية في كابول. وقد أثر تنفيذ هذه العملية الناجحة أثراً بالغاً على معنويات القوات الإيطالية المتواجدة في أفغانستان مما أدى إلى مطالبة زعماء أحزاب المعارضة الإيطالية بسحب قوات بلادها من أفغانستان.

فقد طالب حزب "إيطاليا القيم" أحد أبرز الأحزاب الإيطالية المعارضة الحكومة بالشرع في دراسة "استراتيجية الخروج" من أفغانستان.

وجاء في بيان صادر عن رئاسة حزب "إيطاليا القيم"، الذي يعد الحزب الرئيسي المعارض الثاني في إيطاليا، على ضرورة بدء الحكومة بالتباحث حول انسحاب القوات الإيطالية وكذلك بالشرع على الفور في فتح النقاش أمام البرلمان لتحديد توقيت وطريقة استراتيجية الخروج من أفغانستان، حسب وكالة الأنباء الإيطالية (اكي).

كما أدى تنفيذ هذه العملية إلى إعلان رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني انسحاب القوات الإيطالية من أفغانستان في أقرب وقت ممكن.

وأكد أن بلاده تخطط بالفعل لخفض كبير في قواتها بأفغانستان التي يبلغ قوامها ٣١٠٠ فرد وستمضي في هذا الاتجاه وأضاف برلوسكوني أمام الصحفيين في بروكسل - تعليقاً على مقتل الجنود الإيطاليين في هذه العملية: "كلنا نحرص ونأمل إعادة أبنائنا إلى الوطن في أقرب وقت ممكن".

وأدت بالفعل تنفيذ هذه العملية إلى انسحاب مبدئي للقوات الإيطالية وذلك بإعلان رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني في القمة الأوروبية في بروكسل حيث قال للصحفيين: أنه سيتم سحب ٥٠٠ جندي إيطالي من أفغانستان.

واعتبر برلوسكوني أنه سيكون من الأفضل لجميع القوات الدولية أن تغادر أفغانستان في أقرب وقت ممكن، وهذه هي أفضل الاستراتيجية.

جدول إحصائيات العمليات لشهر رمضان ١٤٣٠هـ الموافق لـ أغسطس - سبتمبر ٢٠٠٩م

الترتيب	الولاية	عدد الضحايا	الإستهدافية منها	العمليات البشرية والمصادرة للمسلح						العمليات البشرية للمجاهدين والمعتقلين					
				قتلى المدنيين	جرحى المدنيين	قتلى العلماء	جرحى العلماء	تدمير الآليات والبركات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المعتقلين	جرحى المعتقلين	تدمير الآليات والقتل المدني		
١	قندهار	٤٤	٣	١٠٩	٥٥	١٢٢	٦٢	٤٦	١٥	١٢	٢٢	٢٤	٣ سيارات		
٢	علمند	٨٦	٤	٢٢١	٧٨	١٢٣	١٢٠	٧٦	١٣	٢٢	٣٤	٢٨	٤ سيارات وقريبة		
٣	غزني	٣١	٠	٥٢	٢٨	٩١	٦٦	٤٤	٦	٥	٤	١٢	٢ سيارة		
٤	طوسنت	١٨	٠	٢٣	٢٢	٤٢	٢٢	١٦	٣	٦	٤	٦	سيارة		
٥	تورستان	٨	٠	٢٧	١٢	١١	١٣	٢	٣	٢	١	٥	٠		
٦	ورندك	٤٨	٠	٦٦	٢٣	١٣٤	٣٦	٨١	٣	٦	٥	٦	سيارة		
٧	غولر	١٨	٠	٦١	٢٢	٤٥	٣٥	٢٤	٤	٣	٥	٢	٠		
٨	بكتيكا	٣	٠	٧	١٢	٨	١٦	٢	٢	٢	١	٣	٠		
٩	زابل	١٧	١	٢٦	١٢	٥٩	٢٠	١٧	١	٣	١	٢	سيارة		
١٠	لوجر	٣٢	٠	٥٩	٣٢	١٢	١٨	٢٨	٢	٧	٣	٦	سيارتين		
١١	كابسنا	٩	٠	١٤	١٢	١٤	١٢	٦	٠	١	٠	٠	٠		
١٢	أورزجان	١٤	٠	٣٧	١٤	٢٥	١٦	١١	٣	٢	٠	٢	٠		
١٣	بكتيا	٣١	٠	٥٤	٣٢	٦٧	٢٣	٣٠	٣	٣	١٢	٦	سيارة		
١٤	قراء	١١	١	٤٧	٢٤	٣٣	٣٧	١٦	٣	٥	١٥	١٦	قرية		
١٥	شاهول	١٦	٢	٤٢	١٢	١٤	١٥	١٦	٢	٠	٨	١٠	سيارتين		
١٦	للجرحز	١٤	٠	١٨	٩	٢٧	٩	١٠	٠	٣	٠	٠	٠		
١٧	لشاز	٧	١	١٥	١١	٢٦	١٤	٥	٢	٥	٣	٤	سيارة		
١٨	هرات	٣	٠	٥	٧	٧	٦	١	٠	٠	٠	٠	٠		
١٩	آبمروغ	١	٠	٠	٠	٧	١٥	١	١	١	٠	٠	١ سيارة		
٢٠	بادغيس	١١	٠	١٢	١١	٣٠	٢٥	٩	٢	٦	١١	١٢	سيارة وقريبة		
٢١	قندوز	٢٠	١	٤١	١٣	٦٨	١٦	٢٥	١٤	١٢	١٠٢	٤٨	قرية		
٢٢	بغلان	٩	١	١٤	١٠	١٨	١٩	٨	١	٠	٢	٢	١ سيارة		
٢٣	فارياب	١٢	٠	٣	٤	٥	٢	٥	٠	٠	٠	٠	٠		
٢٤	غور	٤	٠	٠	٠	٦	١٢	٢	٠	٢	٠	٠	٠		
٢٥	تغار	٢	٠	١٥	٥	١٣	١٠	١٠	٠	١	٠	٠	٠		
٢٦	بلخ	٢	٠	٥	٢	٥	٦	٢	٠	٠	٠	٠	٠		
المجموع				٢٧١	١٤	٩٧٣	٢٧٢	١٠١١	٦٤٥	٢٩٣	٨٣	١٠٩	٢٣٢	١٩٤	١٤ قرى و ٢١ سيارة

المصدر: موقع الإسارة الإسلامية

بالإضافة إلى أسقاط مروحية في هلمند ومروحيتين في ولاية كونر وطائرة بلا طيار في ولاية بادغيس

فهذا صيام الدهر كله

عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من صام رمضان، ثم أثبته سبًا من شوال كان كصيام الدهر). رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني، وزاد قال: قلت: بكل يوم عشرة؟ قال: نعم. ورواه رواة الصحيح.

وعن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها). رواه ابن ماجه والنسائي، ولفظه: (جعل الله الحسنة بعشر أمثالها، فشهْرُ بعشرة أشهر، وصيامُ ستة أيام بعد الفطر تملأُ السنة). ورواه ابن خزيمة في صحيحه، ولفظه: (صيامُ شهر رمضان بعشرة أشهر، وصيامُ ستة أيام بشهرين، فذلك صيامُ السنة). ورواه ابن حبان في صحيحه، ولفظه: (من صام رمضان وسبًا من شوال فقد صام السنة). ورواه أحمد والبخاري والطبراني من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من صام رمضان، وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر). رواه البخاري والطبراني.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صام رمضان، وأتبعه سبًا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه). رواه الطبراني في الأوسط، وذكره الحافظ المنذري رحمه الله تعالى بصيغة التعميرض. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صومُ ثلاثة أيام من كل شهر صومُ الدهر كله). متفق عليه.

وعنه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (صام نوح عليه السلام الدهر كله إلا يوم الفطر والأضحى، وصام داود عليه السلام نصف الدهر، وصام إبراهيم عليه السلام ثلاثة أيام من كل شهر، صام الدهر، والفطر الدهر). رواه الطبراني في الكبير والبيهقي.

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاث من شهر، ورمضان إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله). رواه مسلم وأبو داود والنسائي.

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر، فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها. اليوم بعشرة أيام). رواه أحمد والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن.

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا صمت من الشهر ثلاثاً: فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمسة عشرة). رواه أحمد والترمذي والنسائي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام). متفق عليه.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: (بلغني أنك تصوم النهار، وتقوم الليل، فلا تفعل، فإن نجسك عليك خطأ، ولعينيك عليك خطأ، وإن لزجك عليك خطأ، صم وأفطر، صم من كل شهر ثلاثة أيام، فذلك صوم الدهر ...). الحديث، متفق عليه.

(الترغيب والترهيب - للحافظ المنذري / ج ٢ / ص ١١٠-١٢٤).

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine



إيطاليا تقطف ثمرة مشاركتها في الحرب على أفغانستان